الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 مـــــاي 1945 قالـــــمة

كلـــــية الــعلوم الإنـــــسانية والاجتماعية

قسم التـــــــاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

غزنة منذ انتشار الإسلام إلى نهاية القرن السادس هجري

مذكـــــرة مكملة لنيل شـــــهادة المـــــاستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبتين:

- معيزي أسماء
- محامدية آمال

إشراف الأستاذ الدكتور:

مباركية عبد القادر

لجـــــنة المناقشة

الأســـــــــتاذ	الرتـــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــعة
خالدي مسعود	أستاذ تعليم العالي	رئيـــــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
عبد القادر مباركية	استاذ مساعد " أ"	مـشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أحلام يوسف	أستاذ محاضر "ب"	مـــناقشـــا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

"شكر وتقدير "

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

أولا نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، واستنادا إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» و«من أسدى إليكم معروفا فكافئوه»

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور "مباركية عبد القادر" بإشرافه على هذه المذكرة، وما قدمه لنا من توجيهات متواصلة ونصائح منذ أن كانت هذه المذكرة فكرة إلى أن صارت على ما هي عليه الآن، لذلك فإننا نسأل الله عز وجل أن يمده في عمره، ويزيد في علمه، ويجعله سندا لكل طالب علم، وأن يجعل الله ذلك في ميزان حسناته، بارك الله فيه وأكثر من أمثاله.

كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه المذكرة وما تكبدوه من جهد وعناء لأجل قراءتها ومراجعتها.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم من قريب وبعيد في مساعدتنا على إتمام العمل ولو بكلمة طيبة

نرجو أن نكون وفقنا في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

الإهداء

الحمد لله كفاء الواجب على فظله ونعمته والصلاة والسلام على عفوته من بريته وملانا محمد الأمين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعباد الله المخلصين والمهديين بفضل الله تعالى أتممت دراستي وهي مجموعة من الجهود لخمس سنوات والذي أرجوا أن أكون قد حصلت على كم هائل من المعلومات واكتسبت المعارف وأهديهم إلى:

التي أضاءت قلبي بحنانها وملأته حبًا **"أمي جميلة"** اسم على مسمى جميلة القلب والوجه أمي مصدر قوتي والهامي وكل مثابرتي وعملي على تحقيق حلمي كان بفضل أمي.

إلى أعز وأعظم رجل عرفته واخترق قوانين الحب والأبوة "أبي العزيز بوجمعة" رحمة الله عليه

إلى أختي حبيبة قلبي وحبي التي اعتبرها بمثابة أمي الثانية "هدى"

إلى اخوتي وسندي في حياتي "رابح، رمزي، نور الدين مهدي"

إلى عائلة أمي الثانية

إلى صديقة وأختي ونصفي الثاني التي وفقت بجانبي دائما "أحبك" أسماء

إلى كل صديقاتي التي عرفتهم وكنتم في محل اخوتي دمتم دائما أعزاء قلبي "سارة، سيهام، ميساء، أميرة."

إلى جهدي وتعبي وسهري وكل عملي الذي قمت به من أجل خوض هذه الحرب والحمد لله انهيت مسيرتي الدراسية

آمال محامدية

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق

محمد صلى الله عليه

أهدي ثمرة جهدي

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى أول كلمة نطق بها لساني

"أمي" التي ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى

من أحمل اسمه بكل افتخار الذي تحمل التقدير والعرفان **"أبي صالح"**

اطال الله في عمرك"

إلى من أرى التفاؤل في عينيها والسعادة "جدتي" التي لم تبخل علي بدعواتها.

إلى الغالية أختي "سارة" وأبنائها "براء وسالم".

إلى سندي في الحياة إخوتي "أحمد وعماد"

إلى من وقف إلى جانبي في مسيرتي الدراسية وأصعب المواقف والصعوبات

في وجوده يعني لي الكثير خطيبي **"عصام"**

إلى رمز الوفاء والإخاء إلى رفيقة دربي وأغلى على قلبي إلى من كانت سندي

وقاسمتني عناء البحث "أمـال"

إلى من جمعني بهم أحلى الأيام وعرفت معهم معنى

الصداقة "سلمى، أمينة، بشرى، سهيلة، هالة"

أسماء معيزي

قائمة المختصرات

ط: طبعة

ج: جزء

مج: مجلد

مرا: مراجعة

تر: ترجمة

هـ: هجري

م: ميلادي

ص: صفحة

مقدمة:

تتجلى الأهمية التاريخية التي تكمن وراء دراسة مدينة أو دولة من خلال دورها السياسي، فهناك الكثير من المدن التي كانت ذات أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي ومن بينها "مدينة غزنة" وهي مدينة قديمة جدا في تمدنها وتاريخها، وشهدت غزوات عسكرية كثيرة وسيطرت عليها العديد من الدول منها الصفارية والسامانية، وقد اتخذت هذه المدينة اهتماما كبيرا من قبل الكثير من الحكام والسلاطين، وقد ساعدت الظروف السياسية على ظهور الدولة الغزنوية، حيث قامت على أنقاض الدولة السامانية عقب الضعف الذي أصابها، وإتخذت من مدينة غزنة عاصمة لها، وسرعان ما ازدادت قوتها وإتسعت رقعتها، وأصبحت بحكم موقعها ومجاورتها للكثير من الدول محل تنافس سياسي، وبحديثنا عن الدولة الغزنوية نتحدث عن دولة من أهم الدول في التاريخ الإسلامي عامة وتاريخ المشرق خاصة.

وبحديثنا عن غزنة المدينة وقيامها كدولة فهي فترة زمنية طويلة تتميز بتعدد المعسكرات المتصارعة فيما بينها رغبة في إتساع الرقعة الجغرافية و المواصلة والبقاء أو المناوئة للغزنويين، أملا في إضعافهم وكسر شوكتهم والإستيلاء على بعض ما في أيديهم ،ولقد أصبحت لمدينة غزنة أهمية كبيرة في عصر الدولة الغزنوية، كما أن أهم دور لها هو متابعة الفتوحات الإسلامية لتمتد إلى بلاد الهند.

- **أهمية الموضوع:**

تمكن أهمية الموضوع في التعريف بمدينة غزنة والإشارة إلى دورها الفعال في التاريخ الإسلامي وذلك من خلال مساهمتها في نشر الإسلام، مما أكسب هذه المدينة أهمية كبيرة تستحق الوقوف عندها والبحث في مختلف الجوانب سياسية مذهبية اجتماعية واقتصادية.

- **من أسباب اختيار الموضوع:**

- بناء صورة عن مدينة غزنة والدولة التي قامت عليها وأهم علاقاتها قبل وبعد أن أصبحت عاصمة.
- الرغبة في الإطلاع على تاريخ مدينة غزنة التي كان لها أثر بالغ في نشر الإسلام.

- المساهمة في كتابة تاريخ هذه المدينة لأنها لم تنل حظها الكافي من الدراسات التاريخية رغم دورها المهم، وأيضا قلة التأريخ حولها حتى بعد أن أصبحت عاصمة للدولة الغزنوية بعكس المدن الأخرى.
- أردنا من خلال بحثنا المتواضع إثراء معارفنا وإعطاء إضافة للمادة العلمية التي سبقت أو عالجت موضوع يحمل عنوان متشابه أو قريب منه.

- **أهداف الدراسة :**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدينة غزنة منذ القرن الأول هجري إلى غاية القرن السادس هجري والتعرف على أهم التغيرات التي حدثت بعد أن أصبحت عاصمة ودورها السياسي والعسكري وأهم توسعاتها ونشرها للإسلام وتحديد أهم الأوضاع السائدة منها المذهبية والاجتماعية والثقافية.

- **إشكالية الدراسة:**

انتشار الإسلام في مدينة غزنة التي كانت تسيطر عليها العديد من الدول لتصبح عاصمة للدولة الغزنوية وتتنافس مع الدول الأخرى وأصبحت لها دور في نشر العقيدة الإسلامية مما أدى إلى تزايد مكانتها وتطور أوضاعها في مختلف الجوانب.

وعليه نطرح إشكالات جزئية:

- كيف انتشر الإسلام في مدينة غزنة؟
- ما هي أهم علاقات غزنة قبل قيام الدولة؟
- كيف أصبحت غزنة عاصمة للدولة الغزنوية؟
- ما هي أهم الدول التي تصارعت وتنافست مع مدينة غزنة؟
- ما هو الدور الذي قامت به غزنة في نشر الإسلام حتى إمتدت إلى بلاد الهند؟
- ما هي الأوضاع التي سادت في مدينة غزنة بعد أن أصبحت عاصمة للدولة الغزنوية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية:

قسمنا الخطة إلى ثلاث فصول:

- الفصل الأول تحت عنوان "الموقع والأسلمة" ويتضمن مبحثين:
  - ✓ المبحث الأول: الموقع الجغرافي لمدينة غزنة.
  - ✓ المبحث الثاني: انتشار الإسلام وتحدثنا فيه عن انتشار الإسلام في المدن والأقاليم التابعة والقريبة من مدينة غزنة.
- الفصل الثاني تحت عنوان "غزنة عاصمة للدولة الغزنوية" ويتضمن أربعة مباحث:
  - ✓ المبحث الأول: الإنتماء السياسي، ذكرنا فيها الدول التي سبقت قيام الدولة الغزنوية وسيطرت على المدينة.
  - ✓ المبحث الثاني: مقومات العاصمة الغزنوية تطرقنا فيه إلى الأصل والنشأة والدين واللغة ونظام الحكم والحكام والنظام العسكري.
  - ✓ المبحث الثالث: غزنة محل تنافس سياسي ويحتوي على الدول المتنافسة مع الدولة الغزنوية منها البويهية والسلاجقة والغوريين.
  - ✓ المبحث الرابع: الدور الجهادي لمدينة غزنة وتحدثنا فيه عن دور غزنة في توجيه الفتوحات الإسلامية وخاصة في بلاد الهند.
- الفصل الثالث: خصصناه "لأوضاع غزنة في العصر الغزنوي" ويتضمن ثلاثة مباحث:
  - ✓ المبحث الأول: الحياة المذهبية فقد ساد في غزنة العديد من المذاهب منها السني و الحنفي و الشافعي و فرقة الكرامية.
  - ✓ المبحث الثاني: الأوضاع العلمية والثقافية حيث استقطبت غزنة مجموعة من الفقهاء و العلماء بفضل تشجيع سلاطينها لهم .
  - ✓ المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية حيث تميزت غزنة بتوافد الأجناس المختلفة و كانت الحياة الاقتصادية في ازدهار نتيجة لتنوع مجالاتها .

- **المقاربات المنهجية:**

إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر المتعلقة بالموضوع بالإضافة إلى تحليل بعض الأحداث والوقائع في بعض الأحيان.

ومن بين الدراسات المساعدة لنا في بحثنا منها:

- **الدراسات السابقة:**

- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: من خلال كتابه الدول المستقلة في المشرق الإسلامي وهو كتاب مهم جدا في تاريخ المشرق الإسلامي تحدث عن الدول التي إستقلت عن الخلافة بالمشرق ومن بينها الدولة الغزنوية وأعطى نظرة شاملة عنها و إعتمدنا عليه في أغلب العناصر، وكتابه بلاد الهند في العصر الإسلامي الذي تحدث عن الدولة الغزنوية وتوسعها في بلاد الهند.
- بالإضافة إلى كتاب موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي لأحمد محمد عدوان الذي تحدث عن تاريخ الدولة بالتفصيل ودول المشرق الإسلامي.
- وكتاب تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية لعطية القوصي، الذي يعتبر من أهم المراجع التي ساعدتنا في بحثنا وخاصة عن مقومات الدولة وحتى الأوضاع الإقتصادية والحياة الثقافية.
- كتاب تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم لأحمد محمود الساداتي وكتاب تاريخ الإسلام في الهند لعبد المنعم النمر ويعتبران من أهم المراجع التي تحدثت عن الفتوحات في الهند.

ومن المصادر الجغرافية:

- كتاب مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي المجلد الثاني وقد امتاز هذا المصدر بدقته واتساع معلوماته مما أفادنا كثيرا في التعريف بمدينة غزنة وبعض الأماكن.

- كتاب أثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمود القزويني وصف فيه المؤلف المدن وصفا دقيقا مما ساعدنا في التعريف بالأماكن حول موضوعنا.

ومن المصادر التاريخية:

- كتاب البيهقي لأبي فضل البيهقي الذي اعتمدنا عليه وأمدنا بمعلومات وافية حول أوضاع المدينة في العصر الغزنوي.
- وكتاب شرح اليميني للعتبي أفادنا هذا الكتاب بمعلومات مهمة وساهم بشكل كبير في إثراء موضوع بحثنا و قد اعتمدنا على الجزء الأول والثاني خاصة في الحياة المذهبية والاجتماعية ويعد من أهم المصادر التي تحدثت عن غزنة والدولة الغزنوية.
- كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ لأحمد يوسف القرماني اعتمدنا على المجلد الثاني الذي زود بحثنا عن حكام مدينة غزنة في مواصلة نشر الإسلام في بلاد الهند وفي مدنها وأقاليمها والأقاليم المجاورة.

- **ومن الصعوبات التي واجهتنا:**
  - قلة المصادر المتخصصة التي تناولت مدينة غزنة .
  - صعوبة إيجاد المصادر الأصلية.
  - وجود بعض الأحداث التي لم يقف عنها أغلب المؤلفين او تناولوها بسطحية تامة.
  - عدم تمكننا من اللغات التي عسرت علينا ترجمة بعض النصوص في المصادر والمراجع.
  - تفرق المادة في المصادر ووجودها في مصادر أجنبية منها الفارسية والتركية.
  - قلة المراجع والمصادر التي تحدثت عن مدينة غزنة قبل قيام الدولة الغزنوية.

الفصل الأول:

الموقع والأسلمة

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لغزنة:

المبحث الثاني: انتشار الإسلام:

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لغزنة:

1-1- تحديد الجغرافي لغزنة بالنسبة للإقليم:

1. **إقليم خراسان:** من أهم وأكبر إقليم بغزنة وهو قلب المشرق النابض، وينقسم لأربعة أرباع رئيسية هي: نيسابور، مرو، هراة، بلخ.
   - **نيسابور:** وتقع على الطرف الغربي لخرسان وهي أعظم مدن خرسان.
   - **مرو:** وتقع في شمال خراسان ومتاخمة لإقليم خوارزم، ويجري بها نهر مرو، وعاصمتها "مرو الشاهجان" تميزا عن "مرو الروذ" الواقعة في اقصى جنوب نفس الإقليم.
   - **هراة:** وتقع جنوبي خرسان ومتاخمة لإقليم سيستان، وأعظم مدن هراة "بوشنج" والغالب عليها خصوبة الأرض.
   - **بلخ:** تقع شرقي خرسان وهي قبة خراسان، وتشبه دمشق الشام.
2. **إقليم الهندوستان:** ويفصله عن نطاق المشرق مناطق السند وكذلك إقليم زابلستان الذي يشمل جموع بلدان غزنة.
3. **إقليم خوزستان:** ويعرف بإقليم الأهواز يقع بين العراق وفارس ويشمل على أراضي "لأهواز، تستر، السوس"، وبعض من الأراضي الأخرى، يعتبر هذا الإقليم ذا أرض خصبة، تزرع فيه العديد من الحبوب والفواكه، وهذا الإقليم يتميز بكونه نادر الجبال والصحاري.
4. **إقليم طبرستان:** يقع بين خراسان التي تعد من المناطق الأكثر شهرة لغزنة وبين الجبال وجرجان وبحر قزوين وعاصمة أمل وأشهر مدنه "الدامغان، ومازندران" .
5. **إقليم الجبال:** يحده من الشرق فارس والمفازة الخراسانية ومن الغرب أذربيجان وشمال العراق ومن الشمال طبرستان والجيلان، ومن الجنوب خوزستان ومدنه الرئيسية هي: أصفهان، همذان، الري، والأخيرة عاصمة الإقليم[1].

[1]- ياسر عبد الجليل بشير طه، "السجون والعقوبات في الدولة الغزنوية (366-579هـ/976-1182م)"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع39 ،ج1، ص:402.

6. **إقليم جرجان:** يحده من الشرق إقليم خوارزم ومن الغرب طبرستان ومن الشمال إقليم دهستان وفي الجنوب إقليم خرسان، وهو إقليم يغلب عليه السهول والجبال ومن أشهر مدن إقليم جرجان "أيسكون، استربات"
7. **إقليم قهشتان:** هو إقليم تابع لإقليم خرسان، لأن المفازة الخراسانية تحيط به من الجنوب والغرب، يحده شمالا وشرقا إقليم خراسان لذلك ضمت كثير من مناطقه إلى نيسابور وهراة.
8. **إقليم كرمان:** يحده المفازة خراسان وغرب إقليم فارس وفي الشمال جزء من المفازة، وجنوبا بحر فارس، لذلك فهو منطقة مقوسة الشكل إلى الداخل.
9. **إقليم سجستان:** يذكر أن هذا الإقليم من أهم نواحي منطقة زابلستان، وكابلستان وكذلك بست وأكثر مميزات يتميز بها هو أنه ملتقى التجارة الخارجية للمشرق وذلك خاصة مع بلاد الهند نظرا أنه يحده شرقا إقليم السند.
10. **إقليم مكران:** يحده غربا إقليم خراسان وشمالا إقليم سجستان، من أهم مدن مكران ، قصدار الملتان ويغلب على هذا الإقليم الصحاري القاحلة[1].

1-2 -بالنسبة للمدن المجاورة والنواحي التابعة لها:

غزنة يقال لجموع بلادها زابلستان وقصبتها ،هي مدينة عظيمة وولاية واسعة طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند[2]، من المدن القريبة لغزنة قصدار وهي منطقة مشهورة عند غزنة ينسب إليها أبو جعفر بن الخطاب القصداري ويقول بعض المؤرخين هي ناحية من نواحي الهند ومكران وكابل[3].

---

[1]- ياسر عبد الجليل بشير طه، مرجع سابق، ص: 403،404.

[2]- صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، مج 2، بيروت، 1992م، ص: 993.

[3]- العتبي أبو النصر، كتاب اليمني، ج2، د.ن، د.ت، ص: 132.

يذكر في كتاب البيهقي أن بين قصدار وبست ثمانون فرسخا وبينهما وبين الملتان نحو عشرون مرحلة ويقال لقصدار اليوم قندهار[1].

تعتبر بست مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ومن أعمال كابل هي من البلاد الحارة المزاج وهي كبيرة ويقال لناحيتها اليوم "كرم يسير"، هي كثيرة الأنهار والبساتين وينسب إليها الخطاب أبو سليمان أحمد محمد البستي صاحب معالم السنن[2] ،وتعتبر لامغان وتكتب كذلك لمغان من قرى غزنة وقيل كورة تشمل على عدة قرى من جبال غزنة[3].

وتعد قصدار ناحية مشهورة قرب غزنة وتقدم في قزداري يطلق عليها ذلك الاسم[4] ،ومن الولايات القريبة من غزنة الغور هي جبال وولاية بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة موحشة واسعة وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة وأكبر ما فيها قلعة يقال لها مروزكون فيها يسكن ملوكهم[5].

من المدن التابعة لها غرتستان وهي منطقة كثيرة القرى ،الغور في شرقيها وهراة في غربها، ومرو الروذ في شمالها وغزنة من جنوبها والغرش بلادانهم الجبال ومعناه قهستان والغالب على أرضها الجبال[6].

وتوجد ناحية واسعة بين الغور وغزنة هي مرو ينسب إليها القاضي الأمام حسين[7]، ومن الولايات الواسعة بين الهند وغزنة كابل[8].

---

[1]- العتبي ، مصدر سابق ، ج1، ص: 72.

[2]- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ج1، ص: 414، 415.

[3]- نفسه، ج5، ص: 7

[4]- نفسه، ج4، ص: 353.

[5]- البغدادي، مصدر سابق، م2، ص: 1005.

[6]- القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص: 425.

[7]- نفسه، ص: 425.

[8]- الحموي، مصدر سابق، ج4، ص: 111.

كانت من ضمن بلاد السند قندهار وهي عاصمة الأفغان مثل كابل تقع جنوب غرب غزنة بين فرعي هيلمند فتحها عباد بن زياد[1].

تعتبر غزنة من أنزه البلاد وأفسحها رقعة[2]، وتعد غزنة من المدن التاريخية الهامة كانت عاصمة عاصمة أفغانستان في عهد السلطان محمود الغزنوي[3].

المبحث الثاني: إنتشار الإسلام:

الدين الإسلامي هو دعوة سماوية لكل البشر حيث قام المسلمين بعد النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– حيث قام المسلمون بنشر النشر الإسلام عبر الفتوحات شرقا و غربا، وعليه فكان دخول الإسلام إلى مدينة أو دولة يساعد على إنتشاره في المدن القريبة أو التابعة لها.

2-1- إنتشار الإسلام في بلاد فارس :

بدأت المحاولات العربية الأولى لفتح بلاد فارس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– حيث بعث وليه العلاء بن الخضرمي عرجفة بن هرثمة البارقي لمهاجمة فارس بحرا ،وقد تمكن من فتح جزيرة في البحر مما يلي فارس، ولما ولى الخليفة عمر –رضي الله عنه– عثمان بن أبي العاص خلفا للعلاء، أرسل أخاه الحكم بن أبي العاص في البحر إلى فارس في جيش عظيم ففتح جزيرة لافت ثم صار إلى توج وهي من مدن "أردشير خره" ففتحها[4].

---

[1]– الحموي، مصدر سابق، ج4، ص: 174.

[2]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د.ت، ص: 1178.

[3]– صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، العربي للنشر، القاهرة، 2012، ص: 26.

[4]– حسن منيمنة، تاريخ الدولة البويهية السياسي والإقتصادي والاجتماعي والثقافي مقاطعة فارس، الدار الجامعية، 1987، ص:103.

لقد إنتصر المسلمون على الفرس في المعركتين الحاسمتين في القادسية 16هـ/637م وفي معركة نهاوند 21هـ/642م[1]،وإذا عدنا إلى القرن الأول هجري سنجد أن الإسلام في هذا العام قد دخل إلى نهاوند على يدي عمر بن الخطاب وصحبه.

وكان عمر –رضي الله عنه– بطبيعته غيورا على الإسلام والمسلمين وقد تصدى في أرض فارس وعلى إمتدادها للغزوات التي كانت تستهدف المنطقة، وبالفعل إستطاع هو ورجاله أن يسيطروا على المنطقة ليدخلها الإسلام عزيزا كريما، وفي أثناء صد هذه الغزوات أرسل عمر –رضي الله عنه– من يصد الغزو عن منطقة سجستان التي كانت تحكم باسم حكام فارس، وأرسل أيضا إلى منطقة خرسان من يصد الغزو عنها[2].

ففي العام السابع عشر للهجرة أرسل القائد العام للجيوش أبو سبرة بن أبي رهم الهرمزان أسيرا مع وفد فيهم انس بن مالك والأحنف بن قيس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وكان يشير إلى إنتفاض الهرمزان بعد الصلح الذي عقده مع المسلمين وأذن في الإنسياح في بلاد فارس[3].

وخاض المسلمون معركة نهاوند بقيادة نعمان بن مقرن المزني –رضي الله عنه– وهي إحدى المعارك الحاسمة التي كانت بين المسلمين من جهة وبين الإمبراطورية الساسانية من جهة أخرى، وفتحت هذه المعركة الحاسمة للمسلمين أبواب فارس والمشرق الإسلامي ومنها أفغانستان لذلك أطلق المسلمون على هذه المعركة إسم فتح الفتوح[4].

[1]– عيساني شفيقة، "الفتح الإسلامي لتركستان الكبرى ما وراء النهر القرن الأول هجري السابع ميلادي" ،مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج5، ع2، 2012، ص: 622.

[2]– أحمد حامد، هكذا دخل الإسلام 36 دولة، دار مكتبة الهلال، بيروت، د.ت، ص: 322، 223.

[3]– محمود شاكر، افغانستان، ط7، المكتب الإسلامي، بيروت، 1985، ص:35، 36.

[4]–محمود شيت خطاب، قادة فتح السند وأفغانستان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص: 241.

وتحصن الفرس بمدينة نهاوند وطاردهم المسلمين فلم ينج منهم إلا الشريد حتى وصل في مطاردتهم إلى مدينة همذان حيث استأمنهم أميرها، ودخل المسلمون نهاوند[1]، وإستطاع المسلمون فيها أن يقضوا على المقاومة الساسانية قضاء تاما وإستولوا على منطقة خرسان بل وصل الزحف الإسلامي إلى حدود أفغانستان في عهد عثمان بن عفان –رضي الله عنه–[2].

رأى عمر –رضي الله عنه– بعد معركة نهاوند وما ترتب عنها من فتح كثير من البلاد أن يأذن لجيوشه بالإنسياح في بلاد فارس حتى يقضي على كل من تحدثه نفسه بالخروج، ويهدم آمال يزدجرد في إسترداد ملكه، فعين رؤساء الجنود الذي رأى إرسالهم لفتح تلك البلاد وأهمها: خرسان، كرمان، مكران، سجستان، وكان فتح هذه البلاد سهلا لأنه بسقوط عاصمة الفرس وأن النصر ساير أعلام المسلمين وإمتدت الرقعة الإسلامية من نهر الفرات غربا إلى نهر جيحون والسند شرقا ،ومن بلاد أرمينية وبحر الخرز شمالا إلى المحيط الهندي جنوبا[3].

وبدأت بعد هذه المعركة الحاسمة معارك إستثمار الفوز وهي معارك محلية قتل فيها قسم من جيوش المسلمين جيوش الحكام المحليين، فعقد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بيده سبعة ألوية لسبعة قادة عهد إليهم بالإتجاه إلى المناطق الخاضعة للحكم الساساني، والتي تحكم بإسم حكام فارس وكان من بين هذه الجيوش جيشان إتجها نحو المنطقة التي تسمى اليوم أفغانستان[4].

2-2- خرسان:

تعرضت لغزوات عديدة وتعرضت للحروب قبل الإسلام حتى جاءها و أنقذها الإسلام[5] ودخلها نور الإسلام في عهد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– عام 22 هـ، 643م، يوم فتح

---

[1]- محمود شاكر، مرجع سابق، ص: 38.

[2]- محمد عادل عبد العزيز، الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، د.ن، د.ت، ص: 118.

[3]- نفسه، ص:137.

[4]- محمود شيت خطاب، مرجع سابق، ص: 38.

[5]- أحمد حامد، مرجع سابق، ص: 221.

المسلمون أول مدنها هراة التي تسمى" إسكندرية آريه "بقيادة الأحنف بن قيس، ثم سيطر على بلخ التي هزم فيها يزدجرد الثالث آخر ملوك الفرس ثم أخذت المدن تستسلم للمسلمين تباعا[1].

وبدأ دخول الإسلام إليها خلال القرن الأول الهجري على فترات متقاربة، فقد أرسل الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– الأحنف بن قيس إلى خراسان عام 18هـ، فدخلها وسيطر على مدنها بعد أن وجد المسلمون مقاومة شديدة من أهلها.

وبعد وفاة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وتوليه عثمان بن عفان –رضي الله عنه– الخلافة ثار أهل خراسان بعد سنتين من خلافته وأجلوا أعمال المسلمين هناك، فأرسل عبد الله بن عامر والي البصرة جيشا بقيادة عبد الله بن بشر تمكن من القضاء على ثورة خراسان وأخضع أهلها وأعاد عمال المسلمين بها، كما إفتتح الأحنف بن قيس "بلخ" من قبل عبد الله بن عامر زمن الخليفة عثمان بن عفان –رضي الله عنه– كما فتحت "زابلستان" وعاصمتها غزنة[2] ،وفتحت مدينة غزنة في عهد عثمان بن عفان –رضي الله عنه– (23-25هـ/643-655م) حيث وجه عبد الله بن عامر بن كريز وعمره آنذاك خمس وعشرين سنة[3].

وقد سار نحو منطقة سجستان عاصم بن عمر التميمي و إلتقى بحماة سجستان على تخوم بلادهم، فلم يثبتوا للمسلمين بل إنسحبوا إلى زرنج عاصمة الولاية فحاصرهم المسلمون فيها وبثوا كتاتبهم تتغلغل في المنطقة كلها، ولما أيقن المحاصرين أن طول الحصار يضر بمصالحهم ولا يجدي بهم نفعا طلبوا الصلح على أن تكون مزارع سجستان حمى لا يطؤها السلمون وذلك عام 23هـ ،إلا أن

[1]– أسامة مته خيل، أفغانستان في الماضي والحاضر، إشراف: الشيخ نظر الله القلند رزهي، قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة البكالوريوس العالية في السادس من المعهد في جامعة دار العلوم زهدان، إيران، 2022، ص: 13.

[2]– فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، المطبعة النموذجية، د.ت ،ص: 22.

[3]– علي منفي شراد الحساني، "الحركة الفكرية في مدينة غزنة الإسلامية حتى سنة 656هـ/1258م (الوافدون اختيارا)"، مجلة أوروك، مج11، ع2، 2018، ص: 130.

سجستان قد نقضت عهدها بعد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–[1]،وفتحها عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب زمن الخليفة عثمان بن عفان –رضي الله عنه–[2].

ثم لما توجه بن عامر يريد خراسان ولى مجاشعا كرمان ففتح بيمند عنوة و إستبقى فيها أهلها وأعطاهم أمانا وأتى الشيرجان وهي مدينة كرمان وأقام عليها أياما يسيرة، و وجه أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد ففتح ما حول الشيرجان وسار مجاشع بن مسعود في كرمان وهرب كثير من أهلها فركبوا البحر ولحق بعضهم مكران، وأتى بعضهم سجستان[3] وكان عبد الله بن عامر بن كريز يريد خرسان سنة 30هـ فنزل بعسكره وشق الشيرجان من كرمان[4].

ووجه عبد الله بن عامر الأحنف بن قيس نحو طخارستان فحاصر أهلها فصالحوه على ثلاثمئة ألف درهم فقال: "أصالحكم على أن يدخل رجل منا فيؤذن فيكم ويقيم فيكم حتى أنصرف" فرضوا، ثم مضى الأحنف إلى مرو الروذ فحاصر أهلها وقاتلوه قتالا شديدا، فهزمهم المسلمون[5]، وقيل أن ابن عامر جعل خرسان بين ثلاثة الأحنف بن قيس وحاتم بن النعمان الباهلي و قيس بن الهيثم[6].

وسار الأحنف بن قيس نحو بلخ فأخذها ووصل طخارستان إلا أن أهل خرسان عادوا فنقضوا العهد بعد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فعاد إليهم الأحنف أيام ولاية عبد الله بن عامر على البصرة من قبل أمير المؤمنين عثمان بن عفان –رضي الله عنه– فأعاد فتحها عام 33هـ.

[1]– محمود شاكر، مرجع سابق، ص: 41.

[2]– فاروق حامد بدر، مرجع سابق، ص: 23.

[3]– أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، شركة طبع الكتب العربية، القاهرة، 1900، ص: 399.

[4]– نفسه، ص: 400.

[5]– نفسه، ص:413.

[6]– نفسه، ص: 415.

أما منطقة هراة فقد تولى إعادتها أوس بن ثعلبة عام 32هـ[1]، أما الجوزجان فقد إستولى عليها الأقرع بن حابس التميمي من قبل الأحنف بن قيس سنة 33هـ، أما كابل فقام المسلمون بغزوها أيام بني مروان و إفتتحوها وأهلها مسلمون.

بذلك نرى أن الإسلام قد سبق الجيش الفاتح إلى بعض المدن[2]، وفي عام 32هـ/652م فتح المسلمون بلخ ووصلوا بذلك إلى أقصى الحدود الشرقية للأراضي الفارسية حيث نهر بلخ جيجون[3].

ومنذ ذلك رحب أهل البلاد بالإسلام و إرتبطوا به وتمثلوه عقيدة وفكرا ونهجا وسلوكا فأصبح لخرسان دور طليعي في تاريخ الإسلام، فلعبت دورا هاما في نشر عقيدة الإسلام في الهند وخاصة بعد أن إستقر عدد من أفراد القبائل العربية بينهم[4].

أخذ الإسلام في الإنتشار في هذه المنطقة الجنوبية الغربية من الهند على أيدي التجار المسلمين الأوائل قبل الفتح العسكري وحركة الجهاد المعروفة في أواخر القرن الأول الهجري ،و توجه محمد بن القاسم الثقفي في حملة معروفة سنة 93هـ/711م وتمكن من فتح إقليم بلوشتان والبنجاب[5]، وكان الإسلام قد دخل و إنتشر في مدنها في القرن الأول هجري لكن إنتشاره الأكبر جاء في بداية القرن الخامس هجري، الحادي عشر ميلادي على يد الدولة الغزنوية ببلاد ما وراء النهر[6].

---

[1]- محمود شاكر، مرجع سابق، ص: 42.

[2]- فاروق حامد بدر، مرجع سابق، ص: 23.

[3]- عيساني شفيقة، مرجع سابق، ص: 622.

[4]- أسامة مته خيل، مرجع سابق، ص: 14.

[5]- سامية مصطفى مسعد،" دور سلاطين غزنة في نشر الإسلام في الهند"، مجلة المؤرخ المصري، ،كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع15، 1995،ص: 146،144.

[6]- عبد الحكيم العفيفي، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص: 351.

الفصل الثاني:
غزنة عاصمة للدولة الغزنوية

المبحث الأول: الإنتماء السياسي لغزنة:

المبحث الثاني: مقومات العاصمة الغزنوية :

المبحث الثالث: التنافس السياسي مع الدول الأخرى :

المبحث الرابع: الدور الجهادي لغزنة:

المبحث الأول: الإنتماء السياسي لغزنة:

1-1- غزنة و الدولة الصفارية(247_296هـ /861_909م):

قامت الدولة الصفارية على يد يعقوب بن الليث الصفار، يذكر أنه عندما إستولى على خراسان أقر المعتمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر على بغداد[1].

وإنقرض أمر بني طاهر، وعقد المعتمد لنصر بن أحمد على أعمال ما وراء النهر، فبعث جيوشه إلى شط جيحون مسلحة وتمكن الصفار من العبور فقتل مقدمهم، ورجعوا إلى بخارى وخشية وليها على نفسه ففر عنها وولوا عليهم ثم عزلوا، فبعث نصر أخاه إسماعيل على شط بخارى ،وكان يعظم محله ويقف في خدمته، ثم ولى على غزنة أبا إسحاق بن البتكين ،ثم ولى على خراسان من بعد ذلك رافع بن هرثمة بولاية بني طاهر وأخرج عنها الصفار، حصلت بينه وبين إسماعيل أعمال خوارزم فولاه إياها، وفسد ما بين إسماعيل وأخيه نصر، وزحف إليه سنة اثنين وسبعين فأرسل قائده حمويه بن علي إلى رافع يستنجده فسار إليه بنفسه منها، ,و أصلح بينهما ورجع إلى خراسان، ثم إنتفض ما بينهما وتحاربا سنة خمس وسبعين وظفر إسماعيل بنصر.

لما حضر عنده ترجل له إسماعيل وقبل يده ورده إل كرسي إمارته بسمرقند، وأقام نائبا عنه ببخارى وكان إسماعيل خيرا مكرما لأهل العلم والدين[2].

ظهرت الدولة الصفارية في منطقة سجستان من بلاد من وراء النهر وهو الإقليم الجنوبي الشرقي في إيران حاليا يقع على حدود افغانستان وباكستان، قام مؤسسها الليث بن صفار الذي يعد رجلا مغمور من قرية سجستان وإستنجد أهل هذه القرية به لتخليصهم من الفوضى في بلادهم وبدأ بالسيطرة على بست، وطرد إليها نصر بن صلاح ثم إستولى على سجستان وبعدها تقدم الليث بن الصفار إلى غزنة وسيطر في طريقه على المناطق المجاورة لها، وقام بتخريبها وإستولى على زابلستان ثم

[1]- حمزة بن الحسن الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، د.ن ،د.ت، ص: 176

[2]- عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مرا: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م، ج4، ص: 436.

قصد هراة وبوشنخ وسيطر عليهما، ودخل الليث بن صفار شيراز حيت إستولى على بلخ 258هـ ورحل بعدها إلى طبرستان وجرجان[1].

1-2- غزنة والدولة السامانية(261_389هـ /874_999م):

إتسعت الدولة الإسلامية إتساعا كبيرا لتشمل بصفة عامة الإمبراطورية الفارسية القديمة التي آلت إلى العرب المسلمين فارس وخراسان وبلاد ما وراء النهر وسجستان وزابلستان وبلاد السند، وقامت دول فارسية وتركية في المشرق الإسلامي منها الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية والبويهية واالغزنوية التركية التي عاصمتها غزنة[2].

وتعتبر غزنة من ضمن أعمال الدولة السامانية وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند، وكان صاحب جيشها إسحاق بن البتكين وكان ضمن غلمانه سبكتكين وهو المقدم عليه مدار أمره ،قدم بخارى أي الأمير منصور بن نوح مع أستاذه إسحاق، فعرفه أرباب تلك الدولة بالعقل والعفة وجودة الرأي والصراحة وعاد معه إلى غزنة فلم يلبث إسحاق أن توفي فإجتمع جنده على سبكتكين لما عرفوه من دينه ومرؤته[3]، ولحسن سيرته وسياسته وبعد همته إكتسب محبة الشعب وإحترام أمراء الولايات المجاورة وتم الإعتراف بحكومته.

إصطبغ حكم سبكتكين بإعتراف بالصيغة الشرعية وتحققت أمنيته طالما إعتلجت في صدره فتلقب بناصر الدولة وبعث له الخليفة بالعقد وأصبح مؤسس غزنة الشرعي[4].

أصل السامانيين بني سامان هؤلاء العجم، كان جدهم أسد بن سامان من أهل خراسان وبيوتها ينتسبون في الفرس إلى بهرام حشيش الذي ولاه كسرى أنوشروان أذربيجان، وبهرام حشيش من

---

[1]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي ، دار الفكر العربي، القاهرة ،1999، ص: 35، 36.

[2]- نفسه، ص: 27-32.

[3]- محمد الخضري بك، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، مرا: نجوى عباس، مؤسسة مختار للنشر، القاهرة، 2003، ص: 380.

[4]- سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، نقل: رياض رأفت، د.ن، القاهرة، 1938، ص: 263، 264.

أهل الري ونسبهم إليه هكذا أسد بن سامان خذاه بن جثمان بن طغان بن نوشردين بن بهرام نجرين بن بهرام حشيش.

وكان لأسد أربعة من الولد نوح وأحمد ويحي وإلياس، و أصل دولتهم السامانية هذه ما وراء النهر أن المأمون لما ولى خراسان إصطنع بنو أسد هؤلاء، وعرف لهم حق سلفهم واستعملهم، فلما إنصرف إلى العراق ولى على خراسان غسان بن عباد من قرابة الفضل بن طاهر مكان ابنه إسحاق ومحمد بن إلياس، ثم مات أحمد بن أسد فرغانة سنة أحدى وستين، وكان له من الولد سبعة: نصر، ويعقوب، ويحي، وإسماعيل، وإسحاق، وأسد وكنيته أبو الأشعث، وحميد وكنيته أبو غانم، ولما توفي وكانت سمرقند من أعماله، إستخلف عليها إبنه نصرا، وأقام في ولايتها أيام بني طاهر وبعدهم .

وكان يلي أعماله من قبل ولاة خراسان إلى حين إنقراض أمر بني طاهر وإستولى الصفار على خراسان[1].

سيطر السامانيون على بلاد ما وراء النهر بعد القضاء على الصفاريين والطاهريين ،ويروي المؤرخون أن أسد بن سامان قدم خدمات جليلة للمأمون في حرب رافع بن الليث مكافأته بتعيين أولاده نوح وأحمد وبهي وإلياس حكاما على سمرقند وفرغانة وهراة.

كانت الدولة السامانية دولة إيرانية لكن امتزج تاريخها السياسي بتاريخ الاتراك وسيطر على شؤونها الداخلية، وأصبح تعيين الوزراء من حق السلطان "التركي الغزنوي" في عهد أبي القاسم نوح بن منصور 366هـ[2].

بعد مؤامرات عديدة تم الحصول لألبتكين على ولاية خراسان وحاول أن ينصب نوح بن عبد الملك أميرا خلف أبيه لكن الحرس خلعوه بعد يوم واحد وبايعوا أبا صالح منصور بن نوح، ففر البتكين إلى غزنة حيث تمكن من انتزاع الحكم فيها 351هـ لكن هذا الأمير تمكن من استعادة إمارته بعد وفاة البتكين الذي فر إبنه إلى بخارى طالبا المدد من الأمير السامانى وإستعاد بن البتكين إمارة غزنة بمساعدة

[1]- ابن خلدون، مصدر سابق ، ص: 435، 436.

[2]- عبد الكريم غرايبة، العرب والأتراك، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1961م، ص: 32، 33.

السامانيين ودان لهم بالولاء وتنازل بيري حفيد البتكين عن الإمارة لسبكتكين 366هـ، بعدها أصبح يعرف بالأمير المحبوب لدى السامانيين بيع إلى صاحب غزنة وزوجه إبنته وأصبحت مصاهرة بينهم[1].

تمرد البتكين على السامانيين ,و أقام إمارة مستقلة في منطقة زابلستان وجعل عاصمتها غزنة مع أن سبكتكين كان من الناحية العملية مستقلا عن السامانيين وأكثر نفوذا منهم فإنه كان يعترف لهم بالسيادة وشن الحروب ويفتح البلاد باسمهم[2].

وقد أعلن محمود بن سبكتكين إنسحابه من ولاء وطاعة الأمير الساماني ثم ورث ملك السامانيين كله في خرسان وبلاد ما وراء النهر وتوغل في بلاد فارس، وملك إقليم قزوين وفتح الغور في الهند بعد هراة وغزنة[3].

يذكر ان الإمارة السامانية تعرضت الي العديد من الاضطرابات في الجنوب لكنها استعادت نفوذها بعد ما تم تعيين سبكتكين قائد لإحدى فرق الجيش الساماني الذي تولى الحكم (351هـ/962م) وتوفي سنة (387هـ/997م) الموجود في شمال الهند، ضم مقرا له بحسن قيادته وإحكام السيطرة السامانية على المنطقة وإتخذ من مدينة غزنة مقرا له بوصفه تابعا للسامانيين[4].

ومن أسباب إمتياز أبي نصر سبكتكين الوالي المؤسس لغزنة أنه إستجاب لدعوة السامانيين لمساعدتهم في القضاء على حركات الخارجين على سلطانهم في بلاد ما وراء النهر ،كما إستجاب لهم في قتال البويهيين الذي كانوا يطمعون في إنتزاع خراسان من حوزة السامانيين ،بهذا نجح سبكتكين وإبنه محمود في التغلب على الحركات المعادية للسامانيين وإسترداد نيسابور من البوهيين، فضم نوح بن منصور الساماني ولاية خراسان إلى حكم سبكتكين منذ تسلمه مقاليد الإمارة في غزنة، ونجح

[1]- عبد الكريم غرابية ، مرجع سابق، ص: 34.

[2]- عطية القوصي، تاريخ الدولة المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، دار النهضة العربية، جامعة القاهرة، 1993، ص: 87.

[3]- صباح عبد الوهاب الداهري،" الدولة الغزنوية (351-582هـ/962-1186م) من خلال نقودها العربية" ،مجلة العلوم الإنسانية، ع12، 2016،ص:304.

[4]- طارق بن فتحي بن سلطان، "المجاهد شهاب الدين أبو المظهر محمد بن سام الغوري ودوره في فتوح شبه القارة الهندية (543-602هـ/1148-1205م)"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها،، ع 33 ،ج2005،17م،ص:254.

سبكتكين و إستغل كذلك بست المجاورة وضمها إلى ولايته كما قام بشن هجوم على إمارة قصدار و إستولى عليها وهي مدينة مشهورة قرب غزنة[1].

1-3- غزنة و الدولة القراخانية (225_608هـ /840_1212م):

ينتمي القراخانيون الى تركستان الشرقية ،يتجهون للتوسع بإتجاه الغرب نظرا لرغبتهم في الحصول على ما بأيدي المسلمين من خيرات ،أو لمجاورة المسلمين الذين عرفوا حسن معاملتهم عن طريق التجار المسلمين الذي كانوا يصلون إلى بلادهم[2].

حكمت أراضي آسيا الوسطى في القرن الرابع إلى غاية القرن السابع الهجري بعض من الاسر منها القراخانيون، وقد نجحوا في فرض سيطرتهم على تركستان وما يجاورها من بلاد ما وراء النهر[3].

قام زعيم القراخانيون بكاشغر وبلاساغون "شهاب الدين هارون بن سليمان" المعروف بآيلك خان بغراخان حفيد ستوق خان بحملة عسكرية سنة 992م ،وغزا بخارى التي كانت تحت حكم السامانيين وتمكنوا من الاستيلاء عليها، من أجل السكان فقد ولى الآيلك خان على بخارى من قبله عبد العزيز بن نوح بن نصر الدين الساماني في الوقت الذي لم تطلب له الإقامة ببخارى، مرض الزعيم القراخاني وتوفي، بعدها فتى الفقهاء ورجال الدين بعدم حمل السلاح في وجوه القراخانيين ذلك سبب إنتصارهم بمثابة إنتصار للإسلام و للمذهب السني.

وبعدها وجد المعارضون للحكم الساماني في شخصه خير معين لهم، مثل: "أبو محمد عبد الله بن عثمان الواثقي"، الذي كان من الساخطين على الحكم الساماني الذي قام بفرض الضرائب والجبايات وهذا التصرف كان له أثر على الحكم الساماني في بخارى وقام بالإعتداء عليهم من قبل

---

[1]- سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق: 141، 194.

[2]- مسفر بن سالم بن عريج الغامدي، "علاقات القراخانيين بتركستان وبلاد ما وراء النهر بالدول الإسلامية المجاورة ودورهم في نشر الإسلام (382-482هـ/992-1089م)"، مجلة جامعة أم القرى ، ع5، 1991ص:245.

[3]- بان حسين حسن السنجري، القبلية القراخانية وأثرها في ظهور النظام السياسي والعقيدة الدينية (315هـ/918م-609هـ/1212م)، إشراف: عبد الحسين مهدي الرحيم، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة بغداد، 2007، ص: 28، 29.

صاحب خراسان وهراة هذا ما جعل السامانيين يقومون بالإستنجاد بسبكتكين والي "غزنة" وتمكن الزعيم الساماني من إخراج خصومهما من بخارى و العودة إليها، وقبل أن تحل سنة 385هـ تمكنوا من الإستقرار ببخارى [1].

بعد الحملة التي قام بها القراخانيون سنة 382هـ تمكنوا من الوصول إلى طريق بلاد ما وراء النهر، فبعد بغراخان سنة 384هـ/994م تولى شمس الدين أبو نصر أحمد بن علي أمر الترك القراخانيين وقام بحملة عسكرية من أجل توسيع مركزهم في بلاد ما وراء النهر.

قام السامانيين بطلب المساعدة من سبكتكين صاحب غزنة لكن زعيم السامانيين كان في ضغط فأمر صاحب غزنة عدم الإستجابة لمطلبه بالإستنجاد لكن سبكتكين رفض وتوجه إلى بخارى، هنا تم الصلح بينه وبين القراخانيين بأن تكون الصحراء فاصلا بين أملاك القراخانيين والسامانيين ولكن الأيلك خان لم يتقيد بهذا الموجب، وبعد وفاة زعيم السامانيين نوح بن منصور سنة 387هـ/997م إستغل هذا زعيم القراخانيين وقام بحملة عسكرية إستولى فيها على سمرقند[2].

هكذا بدأ التنافس السياسي بين الغزنويين والقراخانيين، لكن سرعان ما إنتهى بالتعاون ذالك بسبب تواجدهم نفس المصالح حيث تم تقسيم املاك السامانيين بين الطرفين فإستولى القراخانيون على ما يقع شمال نهر جيحون بينما كان من نصيب الغزنويون على خراسان.

قضى سبكتكين حكمه في صرعات عسكرية وسياسية على أراضي خراسان وبلاد ما وراء النهر ذلك الصراع نشب بسبب غزو القراخانيين لأراضي السامانيين لما وراء النهر، ومن هنا كانت البدايات الأولى للعلاقات الغزنوية مع الخانيين إذ تدخل سبكتكين في ذلك الصراع لصالح السامانيين إلا أن هذه العلاقات سرعان ما إتخذت منهجا سياسيا آخر في عهد السلطان محمود الغزنوي وأصبحت مسألة الصراع بين القوتين أمرا لا مفر منه، في الوقت الذي كان القراخانيون يقومون بحروب ضد إمارة السامانيين فيما وراء النهر لضم ممتلكاتهم ،ويقولون بأن الحق لهم في ضمهم لهم، هنا حتى

[1] - الغامدي، مرجع سابق، ص:246،247.

[2] - نفسه ،248.

محمود يرى أنه له الحق في ذلك، و واصل أن يمنع أي إتصال للقراخانيين بالخلافة العباسية ،وبدأت العلاقة بالدخول في توتر نجم عند عقد معاهدة بين الطرفين نصت أن يكون نهر جيحون الحد الفاصل بين أملاك الأمير الخاني والسلطان الغزنوي[1].

المبحث الثاني: مقومات العاصمة الغزنوية :

2-1- أصل الغزنويون: ينتسب الغزنويون إلى العنصر التركي، القارلوق الذي كان يسكن في بلاد ما وراء النهر[2] ،وكان ظهور الدولة الغزنوية في المشرق الإسلامي حدثا سياسيا بارزا في تاريخ الدول الإسلامية في الشرق، ثم أصبحت من الدول صاحبة النفوذ والقوة في الشرق، والغزنويون سلالة تركية ورثت الدولة السامانية التي حكمت خرسان وسجستان وطبرستان الري وكرمان وبلاد ما وراء النهر[3] ،وهي وليدة الدولة السامانية[4].

2-2- نشأة الدولة: بدأ ظهور الدولة الغزنوية على يد عبد من عبيد" أحمد بن إسماعيل السامابي "يدعى "البتكين"[5] الذي ولاه السامانيون منطقة خرسان، ثم ولاية غزنة[6]، وكان يعمل في الجيش السامابي ومازال يرتقي في سلك الوظائف حتى ولي منصب حاجب للأمير "عبد الملك بن نوح" (343-350هـ/954-961م) ومن ثم إرتفع شأنه وإزداد نفوذه في الدولة السامانية ،حتى أن الوزير كان يأتمر بأمره ويلتزم بتنفيذ تعليماته وتوجيهاته[7]،وكانت كلمة البتكين مسموعة في البلاط إجتمعت

[1]- بان حسين حسن السنجري، مرجع سابق، ص: 28، 29.

[2]- محمد سهيل طقوش: تاريخ السلاجقة في بلاد الشام (471-511هـ/1078-1117م)، ط3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2009، ص: 73.

[3]- محمد سعيد صلاح عثامنة، الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية (351-582م/926-1189م)، إشراف: محمد ضيف الله البطاينة ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ،قسم التاريخ ،جامعة اليرموك ،2006 ،ص: 15.

[4]- أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت ،ص: 156.

[5]- أحمد كمال الدين حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975، ص99.

[6]- إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، دار الكتاب العلمي، بيروت، 1989، ص: 15.

[7]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الاسلام حتى الغزو التيموري، عالم الكتب، القاهرة، 1980، ص13.

له المروءة والرأي والشجاعة والتقوى وحسن المعشر حتى إنه كان يتدخل أحيانا في أمور كبيرة كعزل الوزراء وتعيينهم[1].

إستطاع البتكين بفضل مماليكه الأتراك أن يقيم دولة مستقلة عن السامانيين إلا من الناحية الإسمية[2]،وقد عين وليا على مدينة هراة ثم عزل عن منصبه فإنتقل إلى مدينة غزنة التي كان والده واليا عليه من قبل السامانيين أيضا، فلما توفي حل محله في حكمها وناوأ السامانيين الذين أبعدوه عن حكم هراة ولكنه توفي بعد عام أي 353هـ /964م وقام ابنه إسحاق في غزنة بالدور نفسه[3]، غير أنه لم يستطع السيطرة على مقاليد الأمور في غزنة، إذ ثار عليه أهلها وطردوه فإستنجد بالأمير الساماني، فأمده بجيش مكنه من إسترداد غزنة وحكمها بإسم السامانيين وبذلك إسترد السامانيون نفوذهم في غزنة[4]، وتوفي عام 355هـ وقام من بعده مواليه ومنه سبكتكين الذي آل إليه الأمر عام 366هـ[5]، 366هـ[5]، وكان سبكتكين قد وقع وجماعة من قومه في أسر المسلمين من الأتراك فساقه تجار الرقيق إلى خرسان، فإشتراه القائد البتكين وترقى سريعا في الرتب العسكرية، وبعد إعتلاء الأمير منصور بن نوح العرش الساماني صحب مولاه إلى غزنة حيث قدم له ولخلفائه خدمات جليلة جعلت آخرهم وهو بيري يتنازل عن الإمارة وتم إعلان سبكتكين أميرا على غزنة في 27 شعبان 366هـ[6].

وأسس سبكتكين الدولة التي حكمت و إستقر الحكم في غزنة لسبكتكين[7] ، العملية مستقلا مستقلا عن السمانيين وأكثر نفوذا منهم فإنه كان يعترف لهم بالسيادة ويشن الحروب ويفتح البلاد باسمهم[8].

---

[1]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 123.

[2]- أحمد مختار العبادي ، مرجع سابق، ص: 150.

[3]- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي الدولة العباسية، ط6، المكتب الإسلامي، بيروت، 2000، ج2، ص: 170.

[4]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق ،ص: 120.

[5]- محمود شاكر، مرجع سابق، ص: 170.

[6]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص: 84.

[7]- فتحي زغروت، من دخائر التراث الإسلامي النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، 2009م، ص:81.

[8]- حسين أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، د.ت، ص: 472.

وقد إستعان بنوح بن نصر الساماني بسبكتكين صاحب غزنة على حرب إبن علي بن سيمجور وفائق الخاصة، وكان قد خرجا على الأمير الساماني واستقلا في خرسان فإنتصر سبكتكين عليهما وأعاد مدينة نيسبابور إلى حظيرة السامانيين[1]، وأطلق الأمير نوح على سبكتكين لقب "ناصر الله الدين والدولة"[2] وكان قد وضع الأسس الرصينة للدولة الغزنوية[3] ،وكانت دولته نحوا من عشرين سنة سنة ومات في شعبان سنة 387هـ[4] ، وقد بلغت الدولة الغزنوية الذروة في عهد محمود الغزنوي لأنه أحسن إختيار الأدوات االتي أدار بها الدولة[5] .

ويعد عصره الذهبي للأسرة[6] الذي ولى الدولة بعد وفاة أبيه بفترة قصيرة وقد إستطاع أن يسيطر يسيطر على أملاك السمانيين في خرسان وبلاد ما وراء النهر[7].

وكان لظهور الغزنويين في النصف الثاني من القرن الرابع هجري الأثر الكبير في تغيير الحالة السياسية في المشرق حيث أزالو السمانيين سنة (389هـ/995م) وناوأوا البويهيين وتوسعوا على حسابهم وأصبحوا عامل قوة للخليفة الذي وجد فيهم عونا وسندا له أمام التحديات[8].

2-3- الدين واللغة:

نشأ الغزنويون في كنف السمانيين وبفضلهم إعتنقوا الدين الإسلامي بعد أن كانوا وثنيين[9]،و كانت الدولة الغزنوية دولة إسلامية تخضع روحيا للخليفة العباسي في بغداد وكانت من الناحية

---

[1]- حسين أمين،" الدولة السامانية،" مجلة المؤرخ العربي، ع15، بغداد، 1980، ص: 15.

[2]- فتحي عبد الفتاح، محمد أبو سيف، خرسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين، مكتبة سعيد رأفت للطباعة للطباعة والنشر، 1988، ص: 184.

[3]- حسين أمين، مرجع سابق، ص: 15.

[4]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ج16، ص: 500.

[5]- أبو الفضل البيهقي، تاريخ البيهقي، تر: يحي الخشاب صادق نشأت، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، د.ت، ص: 20.

[6]- أحمد كمال الدين حلمي، مرجع سابق، ص: 99.

[7]- فاروق حامد بدر،مرجع سابق ، ص: 27.

[8]- عبد الستار مطلك درويش، السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خرسان وشبه القارة الهندية 361-421هـ، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2015، ص: 18.

[9]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص: 73.

الحضارية متأثرة باللغتين العربية والفارسية، ولم تكن اللغة التركية في عهدها لغة الدواوين والكتاب والشعراء إذ كانت العربية والفارسية تتبادلان للقيام بهذه المهام[1]،وكان السلاطين الغزنويين سنين متمسكين بمذهبهم[2].

2-4- حكام الدولة :

- سبكتكين (366هـ/977م).
- إسماعيل بن سبكتكين (387هـ-997م).
- يمين الدولة محمود بن سبكتكين (388هـ- 998م).
- جلال الدولة محمد بن محمود (421هـ/1030م).
- شهاب الدين مودود بن مسعود (432هـ/1041م).
- بهاء الدين ابو الحسن علي بن مسعود بن محمود (440هـ/1048م).
- عز الدولة عبد الرشيد بن محمود (440هـ/1048م).
- جمال الدولة فرخزاد بن مسعود بن محمود (444هـ-1052م).
- ظهير الدولة إبراهيم بن عبد الرشيد (451هـ/1059م).
- علاء الدولة مسعود بن إبراهيم (492هـ/1099م).
- كمال الدولة شير زاد بن مسعود (508هـ/1114م).
- سلطان الدولة أرسلان بن مسعود (509هـ/1115م).
- يمين الدولة بهرام شاه بن مسعود (512هـ/1118).
- معز الدولة خسرو شاه بن بهرام شاه (547هـ/1152م)
- تاج الدولة خسرو ملك بن خسرو شاه (555-582هـ/1160-1186م)[3].

[1]- حسين أمين، مرجع سابق، ص: 16، 17.

[2]- الفقي، الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي،مرجع سابق ، ص: 108.

[3]- عمر رضا كحالة، العالم الإسلامي مختصر تاريخ الدولة الإسلامية، ط2، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1958، ج2، ص: 198.

2-5- نظام الحكم:

إرتبطت الدولة الغزنوية بالخلافة العباسية بروابط قوية مبنية على التعاون والتآزر في مختلف الميادين ،ولم تحاول الخلافة التدخل في أمر من أمور الدولة الغزنوية التي كانت تتمتع بإستقلال تام وفعلي ويرأسها سلطان البلاد الذي يعتبر حاكما مطلقا ويساعده مجموعة من الموظفين الكبار من ذوي القدرة والكفاءة والثقة[1] ،ولم تشأ الدولة الغزنوية الخروج عن الخلافة العباسية رغم أنها دولة تتمتع بالإستقلال المطلق من الناحية السياسية والاقتصادية والإدارية في المشرق الإسلامي بل إعتبرت نفسها ذراعا قويا للدولة العباسية في المشرق الإسلامي[2].

أما عن قاعدة الوراثة في الحكم فلم تسر على نظام ثابت ذلك أن بعض السلاطين الغزنويين قد عهدوا بالحكم إلى غير الوريث الأحق، فقد عهد سبكتكين بولاية العهد لإبنه إسماعيل على الرغم من أن إبنه محمود كان الأكبر سنا وكان صاحب الحق، كذلك فعل السلطان محمود إذ عهد إلى إبنه محمد وأغفل إبنه الأكبر مسعود، وقد أدى ذلك إلى حدوث الكثير من المنازعات و قد ظل هذا البيت الغزنوي العريق قابضا على زمام الأمور في الدولة الغزنوية حوالي قرنين من الزمان وفشلت محاولات العسكريين خلال تلك الحقبة في إنتزاع الحكم منهم.

كان السلطان الغزنوي حاكما مطلقا في دولته مصدر لكل سلطاتها و إستعان في إدارة هذه الدولة بعدد من الموظفين من أهل الكفاءة والقدرة ،ومن أبرز هؤلاء الرجال الوزير وكبير الحجاب والمشرف على المملكة وقائد الجيش، وكان للدولة الغزنوية وزير واحد فقط ومن أشهر وزراء الغزنويين "حسن الميمندي" والوزير "عبد الرزاق بن أحمد حسن الميمندي"، ومن إختصاصات الوزير في الدولة الغزنوية إدارة شؤون الدولة الخارجية والداخلية[3].

---

[1]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 142.

[2]- أحمد محمد الجوارنة، الهند في ظل السيادة الإسلامية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اليرموك، د.ت، ص: 21.

[3]- عطية القوصي، مرجع سابق، ص: 89، 90.

ومن أبرز مناصب الدولة الغزنوية منصب المشرف على المملكة فهو يقوم بالنظر في أمن الدولة وسلامتها ،وكذلك يقوم بجمع الأخبار التي تتعلق بأمن الدولة إلى السلطان وينقلها إليه ويساعده في عمله أربعة مشرفين يرأسون عددا كبيرا من صغار المشرفين ،ويتولى كل واحد منهم الإشراف على مدينة أو ناحية كذلك له عدد من الجواسيس وكان العارض وهو قائد الجيش يتمتع بنفوذ كبير في الدولة وكان مقامه بمقام الوزير.

ومن الوظائف الإدارية الهامة في الدولة الغزنوية وظيفة الوالي الذي كان ينوب عن السلطان وصاحب البريد، ومتولي الضياع السلطانية[1].

وقد عرفت الدولة الغزنوية عدد من الدواوين كانت تتحكم في إدارة الدولة ومن أهم هذه الدواوين:

- **ديوان العارض:** ويختص بشؤون الجيش من تغطية نفقاته الحربية وأرزاق الجند.
- **ديوان الرسائل:** يطلع رئيسه بتحرير المراسيم ووثائق التولية والعقود والرسائل الرسمية وكان صاحبه يحضر مجلس السلطان الذي يعقد للتشاور في الأمور العامة للدولة.
- **ديوان الإستيفاء:** يقوم صاحبه بواسطة موظفيه بحصر أموال من يلي الولاية أو منصب من المناصب الكبيرة.
- **ديوان البريد:** من أهم إختصاصه إطلاع السلطان على جميع الأخبار والحوادث التي ترد إليه من موظفيه المنتشرين في جميع أنحاء البلاد الغزنوية، والبريد محطات تسمى السكك تزود بالخيل وراكبيها[2].

2-6- النظام العسكري:

لقد شكلت المؤسسة الحربية عماد الدولة وأسس قيامها لأن الإهتمام بالجانب العسكري يضفي قوة وهيبة للدولة ،ومن خلال ذلك ركز الحكام والسلاطين بتطوير هذا الجانب من أجل الحفاظ

[1]- عطية القوصي، مرجع سابق، ص: 87، 88.

[2]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 143.

على قوة الدولة ومد سلطانها على الدول الأخرى، وقد وجدنا هذا في الدولة الغزنوية خاصة في عهد السلطان **"محمود الغزنوي"** الذي عمل على تطوير الجانب العسكري، فلولا عناية سلاطين غزنة بمؤسسة الجيش لما حقق السلاطين الدولة الغزنوية قوة إقتصادية وسياسية ولا سمحت لهم الفرصة في رفع لواء الدعوة الإسلامية في الشرق[1].

درج السلطان **"محمود"** على أن يؤسس جيشه من عدة أجناس، الخراسانيين والعرب والهنود وكذلك الغوريين وكان كل جنس منهم يقاتل في المعارك والحروب ببسالة حفاظا على سمعته وخوفه من الهزيمة[2]، كما إستعان بالتركمان كإستعانته بالطوائف الأخرى في جيشه وفي غزواته للهند وكانت فرقة التركمان تحارب في قوة ضمن جيشه، والتركمان هم قبائل تركية وهم جند مأجورون يحاربون جيش من يدفع لهم الأجور ولكنهم يمتازون عن سائر الجند بالجرأة في القتال[3].

تألف الجيش الغزنوي في معظمه من الفرسان والخيالة وكذا الاعتماد على العناصر التركية مما زاد في أهمية هذا القطاع في الجيش لأن الأتراك كانوا بطبيعتهم فرسان ماهرين[4] ،وكانوا يعدون الجند بضربات السياط[5].

وحرصت الدولة الغزنوية نحو بناء جيش متين يقظ حافل بكافة القطاعات الحربية المتاحة في زمانهم فنتج عن ذلك قطاعات متعددة وصنوف مختلفة منها:

- **الفرسان:** حيث لقي الفرسان إهتماما خاصا من قبل الغزنويين وعملوا على إختيار أقوى الرجال والخيول لخوض المعارك التي قادها سلاطين الدولة الغزنوية.

[1]- أحمد محمد الجوارنة،" قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية (388-438هـ/989-1040م) "،مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية الجامعة الأردنية، مج12، ع2، 1997، ص: 27.

[2]- نظام الملك الطوسي، سير الملوك أو سياسة نامة، تر: يوسف بكار، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،2007،ص: 132.

[3]- أبو الفضل البيهقي، مصدر سابق، ص: 19.

[4]- أحمد محمد الجوارنة، قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية، مرجع سابق ، ص: 28.

[5]- أبو الفضل البيهقي، مصدر سابق، ص: 19.

- **المشاة:** هو القطاع الذي شكل أحد أهم أجنحة الجيش الغزنوي وقد إمتاز جند المشاة بقدرتهم على القتال[1].
- **غلمان البلاط السلطاني:** يشكلون فرقا متدربة على القتال ومدربة تدريبا خاصا على حراسة بلاط السلطان.
- **الجمالة:** فرسان يركبون الجمال (الإبل) يقومون بعمليات الإمداد ونقل الأسلحة الثقيلة[2].

المبحث الثالث: التنافس السياسي مع الدول الأخرى :

بقيام الدولة الغزنوية وإتساع ممتلكاتها أصبحت محل أطماع وتنافس العديد من الدول وكانت كل دولة تهدف إلى بسط نفوذها على حساب الدول الأخرى، وقد عرفت الدولة الغزنوية العديد من الدول المنافسة لها التي تحاول السيطرة عليها وعلى عاصمتها غزنة.

3-1- مع خوارزم :

خوارزم إقليم منقطع عن خرسان وعن ما وراء النهر ويحيط به من جهة الغرب بعض بلاد الترك ويحيط به من جهة الجنوب خرسان، ومن الشرق بلاد ما وراء النهر ويحيط به من الشمال بلاد الترك أيضا، وإقليم خوارزم في آخر جيجون[3].

كانت تحكم خوارزم قديما أسرة آل منصور أو آل عراق، أما آل مأمون فكانت عاصمتهم في الجزء الذي يسيطرون عليه الجرجانية، وكذلك سقطت أسرة آل عراق وخلص الأمر للمأمونيين، ومأمون هو مؤسس الدولة المأمونية، وقد إنتحل لنفسه ولأول بيته لقب خوارزم شاه ودامت إمارته سنتين بين سنة (385هـ/994م) وسنة (387هـ/997م).

---

[1]- أحمد محمد الجوارنة، قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية، مرجع سابق، ص: 27، 28..

[2]- علي محمد فريد علي، السلطان محمود الغزنوي سياسته ودوره في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية (388-421هـ/998-1030م)، إشراف :محمد كريم ابراهيم ، أعدت هذه الدراسة لنيل درجة الماجستير من قسم التاريخ والحضارة، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2006، ص: 101.

[3]- محمد بن علي البروسوي ، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تر: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص: 317.

ولما توفي مأمون بن محمد سنة (387هـ/997م) خلفه إبنه أبو الحسن مأمون ولكي يأمن جانب الغزنويين، تزوج بنت سبكتكين وظل يحكم خوارزم حتى وفاته وكانت تربطه بالسلطان محمود الغزنوي علاقة ود ومحبة وإخاء[1].

وكان المأمونيون قد بدأوا حياتهم ولاة تابعين للسامنيين وكانوا شبه مستقلين في الفترة ما بين سقوط الدولة السمانية وقيام الدولة الغزنوية، ولكنهم عادوا حكاما تحت حماية الغزنويين، ومن أشهر حكام هذه الأسرة مأمون بن محمد خوارزم شاه وابنه علي ابن مأمون بن محمد خوارزم شاه، وأبو العباس مأمون بن مأمون بن محمد بن خوارزم شاه وهو من أفاضل الملوك[2].

وقد ظلت منطقة خوارزم خلال هذه الفترة تعاني بنفس الإضطرابات التي كانت تعانيها بقية الولايات في نهاية العصر السامايي، نسبة لتغلب الغزنويين عليهم وكذلك قيام ملوكها الأواخر بالمحاولات البائسة لوقف التفوق الغزنوي و إنعاتهم بالأمراء الثائرين[3].

غير أن السلطان محمود بن سبكتكين إعتزم ضم خوارزم إلى حوزته، فأرسل إلى أميرها يطلب منه الإعتراف بسيادة الدولة الغزنوية على بلاده وذلك بإفادة الخطبة له، وإرسال مبالغ معينة إلى حكومة غزنة إلى غير ذلك من مظاهر الولاء والطاعة.

جمع مأمون أعيان خوارزم و إستشارهم في الأمر، فأظهروا نفورهم من ذلك، وعدم إستجابة، فقالوا: "نحن أتباعك وأعوانك ما سلم لك الملك من الإشتراك، فأما إذا وضعت نفسك للطاعة وضعنا السيوف على العواتق خلعا لك، وجهادا فيك" فعاد الرسول إلى السلطان محمود وأخبره بموقف أهل خوارزم المناهض للإنطواء تحت لواء الدولة الغزنوية[4].

---

[1]- عبد الكريم عبده الطالب حتاملة، العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية (351-582هـ/961-1186م)، إشراف:الأب بوزيه، أطروحة دكتوراه في الأدب والتاريخ، فرع الأدب العربية، جامعة القديس يوسف كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، 2006، ص:78،77.

[2]- هند طه حسين، الأدب العربي في إقليم خوارزم، منشورات وزارة الإعلام، العراق، 1976، ص: 80

[3]- عفاف سيد صبره، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1987، ص: 26.

[4]- نفسه، ص: 27.

وكان لأمير خوارزم جيش قوي يرأسه كبير الحجاب البتكين البخاري، فلما علم الجند بنوايا محمود الغزنوي نحو بلادهم وميل أميرهم إلى طاعته صاحو بأن ليس لمحمود سلطان علينا، وتحركوا بخيولهم وتخلصوا من الأمير وأنصاره، وأشعلوا النار في قصر الإمارة سنة 407هـ/1016م ونادوا بإبن أخيه محمد بن علي بن مأمون أميرا على خوارزم[1].

وسيطر البتكين على أمور خوارزم، وقد تنحى هذا الأمير جانبا فإنه لم يكن يعرف من أمور الدنيا شيئا، فكان البتكين وأعوانه يعملون باسمه ما يريدون من القتل وسلب الأموال ونهب البيوت، ويشنون الضغائن بينه وبين الناس وظلوا يتحكمون في أمر خوارزم أربعة أشهر عانى فيها أهلها خلالها سواء العذاب[2].

إستاء السلطان محمود الغزنوي من موقف جند خوارزم المناهض لتبعية البلاد له فسار إلى خوارزم على رأس جيش كبير وإشتبك مع جندها في معركة هزمهم فيها وقبض على مسيري الإضطرابات وأمر بهم فسيقوا إلى بلاد الهند[3].

بدأ محمود زحفه على حدود خوارزم وأرسل طليعة جيشه، فإنقض عليها الخوارزميون الذين ظهروا فجأة من ناحية الصحراء، و أنزلوا بها خسائر فادحة ولم ينجها من الهلاك سوى ظهور محمود نفسه ببقية الجيش فحلت الهزيمة بالخوارزميين، وبعد ذلك تقدم جيش محمود إلى خوارزم وإستولى عليها[4].

على أن أمر خوارزم لم يصف للدولة الغزنوية بعد هذا الإنتصار الذي أحرزه محمود على ثوارها، فقد جمع أحد أنصار الأسرة المأمونية جيشا كبيرا و إنتفض فجأة على خوارزم و إستولى عليها، ودارت حرب طاحنة بين جند الدولة الغزنوية وبين أنصار الأسرة المأمونية، إنتهت بسحق أنصار العهد السابق،

[1]- عفاف سيد صبره ، مرجع سابق ،ص : 27.

[2]- الفقي، الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، مرجع سابق، ص: 111.

[3]- نفسه.

[4]- عبد الكريم عبده الطالب حتاملة، مرجع سابق، ص: 81.

وتمزيقهم بعدها عادت هذه البلاد إلى الهدوء والسكينة، و أمن أهلها في ظل الحكم الغزنوي، و إنتهت إلى الأبد حكم آل مأمون لخوارزم[1].

وقضى محمود الغزنوي على دولتهم سنة 389هـ، وبهذا أصبح إقليم خوارزم من ممالك محمود بن سبكتكين، وإبنه مسعود من بعده، وعين التونتاش حاجب محمود واليا عليهما معا[2].

وظل التونتاش يحكم خوارزم بحزم حتى وفاته سنة 423هـ ،فعهد السلطان مسعود إلى إبنه هارون بن التونتاش بحكم خوارزم غير أن هارون خالف أباه في ولائه للدولة الغزنوية فقد إتخذ سياسة مناهضة للسلطان مسعود، وأعلن السلاجقة حروبهم ضد الدولة الغزنوية بل أعد العدة للسير إلى خرسان، وإنتزاعها لنفسه لكنه قتل سنة 429هـ/1037م، فخلفه ابنه إسماعيل الذي أعلن الإستقلال عن الدولة الغزنوية[3].

وعهد السلطان بولاية خوارزم إلى شاه ملك وطلب منه أن ينكل بإسماعيل بن التونتاش وأنصاره ويعيد البلاد إلى الطاعة والولاء لغزنة، وسار شاه ملك إلى خوارزم وطلب من إسماعيل وأنصاره إخلائها، ولكن إسماعيل أرسل إليه يقول أنه لا يتخلى عن خوارزم إلا بالسيف فكان لابد من الحرب بين الفريقين ،وفعلا إشتبك شاه ملك مع إسماعيل في حرب إنتصر عليه فيها، و إستعاد الحكم الغزنوي على هذه البلاد وولى حكمها من قبل السلطان مسعود[4].

3-2- مع الدولة البويهية (320-447هـ/932-1055م):

شكل العصر العباسي الثالث 334-447هـ/946-1055م رد فعل مناهض للنفوذ التركي بظهور بني بويه على مسرح الأحداث في أوائل القرن الرابع هجري ،وأسسوا دولا إنفصالية في فارس

[1]- عفاف سيد صبره، مرجع سابق، ص: 28.

[2]- هند طه حسين، مرجع سابق، ص: 42.

[3]- عفاف سيد صبره، مرجع سابق، ص: 29.

[4]- الفقي، الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، مرجع سابق، ص: 112، 113.

والأهواز وكرمان والري و أصفهان و همذان، وبسطوا هيمنتهم على العراق فشاركوا الخلافة العباسية في حكمها، وعظم نفوذ هذه الأسرة حتى سمي بإسمها أحد عصور الخلافة العباسية[1].

ويرجع أصل البويهيين إلى رجل فارسي يدعى بويه من إقليم الديلم[2] ،وفي جنوب غرب بحر قزوين وقد قامت دولتهم على أكتاف أولاد بويه الثلاثة[3] وهم:

- عماد الدولة علي: حكم فاس وله الإشراف والسلطان العام (320-338هـ/932-976م).
- ركن الدولة حسن: حكم الري و همذان وأصفهان وطبرستان (320-366هـ/932-976م).
- معز الدولة أحمد: حكم العراق والأهواز وكرمان وواسط (320-356هـ/932-966م).

تقاسم هؤلاء الكبار على هذا النحو، وهو نظام يحمل في طياته بذور الإنشقاق وهذا ما حصل[4].

إستطاع الأشقاء الثلاثة ببسالتهم وسخائهم وحسن حيلتهم أن يقودوا الجيوش وأن يجمعوا حولهم القلوب وأن ينشروا سلطانهم على بقعة كبيرة من الدولة الإسلامية، حتى كانت لهم دولة مزدهرة في تاريخ الإسلام حكمت مدة طويلة (320-447هـ/932-1055م)[5].

إلتحق الإخوة الثلاثة بخدمة مواطن لهم يدعى مرداويج بن زيار الديلمي الذي كان إستقل بمنطقة طبرستان والديلم، وتغلب على نفوذ الزيدية هناك، ومنح لعلي بن بويه حكم إقليم الكرج بين

[1]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص: 34.

[2]- الديلم، بأرض الجبال بقرب بحر قزوين وهي بلاد كلها جبال وفيها خلق كثير من الديلم ومنهم ملوك آل بويه. ينظر :القزويني، مصدر سابق، ص: 33.

[3]- إبراهيم أيوب، مرجع سابق، ص: 152.

[4]- أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم إلى العهد الحاضر، الدمام، 1996، ص: 230.

[5]- أبي علي يعقوب بن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد علي كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص: 30.

همذان وأصفهان غير أن علي بن بويه لم يكتف بحكم هذا الإقليم، إذ سرعان ما إحتل همذان وأصفهان وإستعان بإخوته على ضم مناطق جديدة في فارس[1].

إستقر الأمر لعلي بن بويه في فارس، ومنذ 322هـ/934م ،وكانت هذه المقاطعة خاضعة لسلطة البويهين وكان أول ما فعله علي بن بويه بعد سيطرته على فارس تثبيت هذه السيطرة بصورة رسمية شرعية، فكتب إلى الخليفة الراضي بالله، وكانت قد أقضت إليه الخلافة وإلى وزيره علي بن مقله يعرفهم أنه على الطاعة ويطلب أن يقاطع على ما بيده من البلاد وبذل في كل سنة بعد جميع النفقات 8 ملايين درهم، فأجيب إلى ذلك وأنفذ إليه الوزير بالخلع واللواء وشرط على الرسول أن لا يسلم على بن بويه اللواء والخلع إلا بعد أن يسلمه المال لكن علي أرغم الرسول على تسليمه الخلع واللواء و إمتنع عن دفع المال[2].

وساهم البويهيون في تقدم وإزدهار بلاد العراق وفارس التي خضعت لحكمهم خاصة في عهد عضد الدولة بن الحسين بن بويه، وقد وصلت الدولة البويهية في عهده إلى أوج مجدها ،كما وطد علاقته بالخليفة العباسي الطائع لله، وبالرغم من ذلك فقد حرص عضد الدولة البويهي على توثيق الروابط بينه وبين الخليفة العزيز بالله في مصر[3].

وبدأ وضع البويهيين يسير نحو الضعف بسبب قتال بعضهم بعضا، وبسبب نفوذ وقوة القادة الأتراك وضعف نفوذ الديلم الذين كانوا جند البويهيين والسيف الذي يضربون به ،ويعد بهاء الدولة من سعى لزيادة نفوذ الأتراك، وتوفي بهاء الدولة عام 403هـ/1013م، فتولى مكانه إبنه سلطان الدولة وبدأ الصراع مع إخوته و إلتجأ أخوه قوام الدولة إل محمود الغزنوي فأمده بالقوة[4].

[1]- أحمد مختار العبادي،مرجع سابق ، ص: 161، 162.

[2]- حسن منيمنة، مرجع سابق، ص: 124.

[3]- إبراهيم أيوب، مرجع سابق، ص: 154.

[4]- محمود شاكر،مرجع سابق، ص178.

و إلتجأ أبا الفوارس إلى محمود بن سبكتكين في خرسان، فأمده بجيش إستعاد به كرمان ثم تمكن من دخول شيراز مرة أخرى غير أنه ما لبث أن إنهزم وتملك سلطان دولة فارس وكرمان ثم أعاد كرمان إلى أخيه أبا الفوارس مرة أخرى[1].

وفي سنة 387هـ/997م مات فخر الدولة و ولي إبنه مجد الدولة، الذي كان صغيرا فإستولت أمه سيدة أرملة فخر الدولة على الملك، وتولت زمام حكم الدولة البويهية نيابة عن إبنها، وكانت حسنة التدبير وإزدهرت المملكة في عهدها[2].

وأرسل السلطان محمود الغزنوي يهددها، ويطلب منها الولاء والطاعة له و لدولته، فردت على ذلك بقولها "إن السلطان محمود رجل عاقل ولو أنه يأتي لمحاربتي ويقهرني فلن يكون له من ذلك شهرة كبيرة لأنه سوف يتغلب على أرملة"، فعدل السلطان محمود عن الحرب[3].

وقد سقطت إمارة البويهيين في الري على أيدي محمود بن سبكتكين الغزنوي سنة (420هـ/1029م) الذي إستولى عليها و إعتقل مجد الدولة بن فخر الدولة، و إضطر منوجهر بن قابوس صاحب جرجان وطبرستان إلى مصالحته، كذلك فعل علاء الدولة صاحب أصفهان لكن الغزنويين عادوا و إستولوا على أصفهان ومعظم إقليم الجبال[4]، وبذلك أسقط يمين الدولة السلطة البويهية في الري والجبال، بعد أن قبض على مجد الدولة آخر حكام البويهيين فيها[5].

ولم يكن الغزنويين وحدهم الذين أخذوا يتطلعون إلى إمتلاك الممالك البويهية والقضاء على هذه الدولة، بل كانت هناك قوة أخرى صاعدة تتطلع بدورها إلى القضاء على الإثنين معا، الغزنويين والبويهيين[6].

---

[1]- وفاء محمد علي، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1991، ص: 118.

[2]- الفقي، الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي،مرجع سابق، ص: 68.

[3]- نفسه، ص: 69.

[4]- حسن منيمنة، مرجع سابق، ص: 156.

[5]- خالد عزام، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص: 224.

[6]- حسن منيمنة، مرجع سابق، ص: 156.

كانت العلاقة بين الدولة البويهية والدولة الغزنوية مضطربة، كل منهما يسعى إلى توسيع نفوذه ونشر مذهبه في مختلف المناطق، فقام محمود الغزنوي بمحاربة البويهين الذين كانوا على المذهب الشيعي الزيدي، وبذلك أنهى وجودهم في بلاد الري والجبال.

3-3- مع الدولة السلجوقية (469-590هـ/1037-1193م):

ينحدر السلاجقة من قبيلة قنق الغزية وينتمون إلى جدهم سلجوق بن دقاق[1] ،والغز في الأصل بدو رحل لهم خيام يحلون ويرتحلون من مكان لآخر[2] نزحت مع غيرها من القبائل من موطنها الأصلي في تركستان، وسكنت قريبا من نهر سيجون، و إتخذت من مدينة "جند" قاعدة لها، ويبدو أن ظروفا قاهرة هي التي دفعت هذه القبائل إلى الهجرة من مواطنها بسبب سوء الحالة الإقتصادية في مناطقهم وحدوث قحط أثر على إستمرار الحياة هناك، وظهور قبائل قوية غلبتها وأجبرتها على ترك مواطنها[3].

يتألف الغز الذين دعوا أيضا التركمان بعد دخولهم في الإسلام من مجموعة العشائر الكبرى و إعتنق هؤلاء الإسلام و إنحازوا إلى السنة، التي كان محتوى معتقدها الواضح يتلاءم مع عقولهم، فأقبلوا عليها و إعتنقوها بكل ما في نفوسهم من قوة وحماس[4].

وقد أطلق على هذه القبائل الغزية إسم السلاجقة، نسبة إلى سلجوق بن دقاق هو الذي جمع شملها ووحدها تحت زعامته، ثم قادها وأنزل بها إلى أرض الإسلام، إذ جاور السمانيين والغزنويين، واعتنقوا الإسلام الذي كان سائدا وعملوا في جيوشها مقاتلين مرتزقة[5].

---

[1]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص: 76.

[2]- سماح محمد عواد محيسن، دولة الأتراك السلاجقة في عهد السلطان سنجر (511-555هـ /1117_1160م)،إشراف :سامية مصطفى مسعد، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة الزقازيق، د.ت ،ص :3

[3]- أحمد محمود عدوان، مرجع سابق، ص: 117..

[4]- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط5، دار العلم الملايين، بيروت، 1968، ص: 272.

[5]- خالد عزام، مرجع سابق، ص: 227.

وهؤلاء جميعا كانوا من المؤيدين للمذهب السني الذي تتولى زعامته الروحية الخلافة العباسية، لذا فقد جاء إعتناقهم للإسلام وفقا للمذهب السني، وقد أتاح لهم ذلك فرصة التدخل في المنازعات والحروب التي كانت تشب بين السامانيين والخانيين في البداية ثم بين الخانيين والغزنويين بعد ذلك[1].

وكان لدخول السلاجقة في الإسلام أثر كبير في التقريب بينهم وبين السمانيين، الذين عهدوا إليهم بالدفاع عن أراضيهم من غارات الأتراك غير المسلمين لقاء المراعي التي أعطيت لهم ،كما أعانوا السامانيين في صد غارات القراخانيين[2].

وبدأ السلاجقة يستقرون في بلاد ما وراء النهر، وبعد إنهيار الدولة السمانية عام 389هـ/ 999م ،توزعت أملاكها بين الخانيين والغزنويين وأخذ السلاجقة وقد كثرت أعدادهم ينتقلون في إقليم ما وراء النهر في شبه رحلتين فيجتمعون في الشتاء حول بخارى وفي الصيف حول سمرقند، وأحبهم الناس لما أظهروه من التمسك بأهداب الدين وقد أحس الخانيين بخطورتهم عليهم ولما كان هؤلاء يدركون أنهم لا يقوون على طرد السلاجقة من البلاد فقد راسلوا السلطان محمود الغزنوي الذي كان القوة الوحيدة البارزة في المشرق الإسلامي، وكانت تجمعه بالخانيين في ذلك الوقت روابط الصداقة والمصاهرة فأظهروه على قوة السلاجقة وصوروا له مقدار الخطورة الكبرى التي تكمن وراء وجود هذه القوة خلف ظهره[3].

ولما كان السلاجقة قد أخذوا فعلا يوسعون لتوسيع ممتلكاتهم بالإغارة على المناطق المجاورة لهم فقد أحس السلطان محمود بخطورتهم، لذلك إستمع إل نصائح الخانيين وأخذ يفكر في أنجع الوسائل للقضاء على قوة السلاجقة[4].

---

[1]- سماح محمد عواد محيسن، مرجع سابق، ص: 05.

[2]- محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2001، ص: 38.

[3]- حسن أحمد محمود أحمد إبراهيم الشريف، مرجع سابق ، ص: 545.

[4]-نفسه، ص: 546.

وقاد إسرائيل أكبر أبناء سلجوق هجرة السلاجقة بعد أبيه وبدأ صدام السلاجقة مع الغزنويين، لتبدأ ملحمة الصراع الغزنوي السلجوقي، حيث أن علي تكين حليف السلاجقة كان عدوا معارضا للسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي، الذي عبر نهر جيحون لملاقاة المتحالفان علي تكين وإسرائيل سلجوق، فهرب علي تكين من بخارى وإلتجأ إسرائيل وجماعته إلى الصحراء خوفا من محمود الغزنوي[1].

وقرر السلطان ألا يترك فرصة لهذه القوة الجديدة أن تتنامى وتستقر ،وأضمر توجيه ضربة لهم فأظهر صداقته إتجاههم وطلب منهم إرسال وفد للإجتماع به فوصل الوفد برئاسة إسرائيل بن سلجوق وهنا ألقى السلطان محمود القبض عليه وأودعه السجن حتى مات في سجنه[2].

آل أمر السلاجقة من بعده إلى أخيه ميكائيل وعلى عكس ما كان يظن السلطان محمود الغزنوي من أن هذا الفعل سيجعل السلاجقة أكثر سكينة وإذعانا لهم لأن زعيمهم قد قضى عليه، إلا أن رد فعلهم إزاء هذا الموقف كان مناقضا تماما فقد كان لتلك الحادثة أثرها السيء في نفوذ السلاجقة الذين صمموا على الثأر من الغزنويين[3].

نجح ميكائيل بن سلجوق في نقل السلاجقة إلى إقليم خرسان حيث كتب للسلطان محمود طالبا السماح له بعبور نهر جيحون إلى إقليم خرسان ليقيموا بين نسا وبارود لضيق أراضيهم وقلة مراعيها ،فسمح لهم السلطان محمود بالعبور بالرغم من تحذير أصحابه له من نتيجة ذلك[4].

وقد قال له أرسلان الحاجب: "إني أرى في أعين هؤلاء عين الهول وإنهم لمعروفون بالجرأة والقوة والرأي والحول، عندي أن تقطع إبهام كل من تعبره منهم ليؤمن ضره، ولا يخاف شره"، فما قبل خطابه في هذا الخطب، وقال له السلطان الغزنوي: "إنك لقاسي القلب"[5].

---

[1]- محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، مرجع سابق، ص: 40، 41.

[2]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 177.

[3]- سماح محمد عواد محيسن، مرجع سابق، ص: 07.

[4]- فتحي زغروت، مرجع سابق ،ص:85.

[5]- عماد الدين محمد بن حامد الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، شركة طبع الكتب العربية، مصر ،1900، ص: 5.

الواقع أن محمود الغزنوي أخطأ في تقدير قوة السلاجقة والموافقة لهم على السماح لجموعهم بعبور جيحون و الإنتشار في خرسان، فهذا العبور سير لهم حرية الحركة والإنتشار في مرج دانقان، وكانت بداية لمرحلة جديدة من حياتهم في سبيل إقامة دولة وسببا في إضعاف الدولة الغزنوية[1].

شرع ميكائيل في تدعيم قوته العسكرية، إستعدادا للإنقضاض على الدولة الغزنوية وإقتلاع جذورها من إقليم خرسان وبلاد ما وراء النهر ،ولم يلبث سكان بعض المدن في إقليم خرسان مثل نسا وبارود أن إشتكوا إلى السلطان محمود الغزنوي وطلبوا منه إبعاد السلاجقة من جوارهم[2].

إستجاب محمود الغزنوي لنداء الإستغاثة وخرج من غزنة عام 419هـ/1028م على رأس جيش كبير قاصدا طوس عن طريق بست ، وإجتمع بحاكم المدينة الذي شرح له حقيقة الموقف، فأمره محمود بأن يخرج على رأس الجيش، ويجلي السلاجقة عن المنطقة.

إلتقى الجيشان السلجوقي والغزنوي ودارت بينهما معركة طاحنة إنتصر فيها الجيش الغزنوي وقتل فيها أربعة آلاف من خيرة فرسان السلاجقة ووقع عدد كبير منهم في الأسر[3]، وتجمع السلاجقة بعد هزيمتهم تحت قيادة ميكائيل بن سلجوق و تم إختيار طغرل بك ليكون القائد، فضمهم على تحقيق أهداف السلاجقة التي ترمي إلى إنشاء دولة قوية تسع العالم الإسلامي كله.

وفي سنة 421هـ/1030م توفي السلطان محمود الغزنوي، فتجمع السلاجقة ووحدوا صفوفهم، ووسعوا رقعة نفوذهم وأصبح معظم إقليم خرسان خاضعا لنفوذهم التي إنتهت بالنصر الحاسم لطغرل بك[4].

[1]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص: 82.

[2]- خالد عزام، مرجع سابق، ص: 232.

[3]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص: 83.

[4]- محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، مرجع سابق، ص: 45، 46.

وسعى السلاجقة لزيادة رقعة أراضيهم تمهيدا لإنشاء دولتهم على حساب الدولة الغزنوية، فأرسل طغرل بك إلى حاكم مدينة نيسابور يطلب منه أن يأذن لهم بالإقامة في نواحيها إلا أنه رفض، وأرسل إلى السلطان مسعود بن محمود الغزنوي الذي آل إليه الأمر بعد وفاة والده يخبره بذلك.

وأرسل إليهم جيشا مزودا بكافة العدة والعتاد غير أن السلاجقة تمكنوا من إنزال الهزيمة بهذا الجيش الغزنوي والحصول على كثير من الغنائم كالأسلحة والأمتعة والدواب، بل و التوصل إلى صلح مع السلطان مسعود الغزنوي نفسه، وافق بمقتضاه على أن تمنح طغرل بك وأخويه ولايات ساو ،دهستان، وفراوة.

وبعد هذا الإنتصار وما تلاه من صلح إعترف السلطان محمود من خلاله بما تحت أيديهم وتمكن السلاجقة من الإستيلاء على مرو، مما دعا السلطان مسعود الغزنوي أن يرسل إليهم جيشا، وأمر والي نيسابور بتجهيز قواته وإلتقيا بالجيش السلجوقي في المعركة التي إنتهت بإنتصار ساحق للسلاجقة، وهزيمة نكراء للجيش الغزنوي، وتم تسليم نيسابور للسلاجقة، وقطع الخطبة باسم السلطان مسعود[1].

3-4- مع الدولة الغورية (401-616هـ/1010-1215م):

وهي بلاد في الجبال بخرسان قريبة من هراة، والغور مملكة كبيرة وغالبها جبال عامرة ذات عيوان وبساتين وأنهار، وهي بلاد حصينة منيعة ويحيط بالغور هراة ثم رباط كروان ثم غرشتان[2] واقعة بين ولايتي هراة وغرنة وكانت أعظم وأشهر مدن الغور، مدينة فيرزكوه التي كانت قصبة ملوك الغور الأصليين وقد سيطر الغور بالتدريج على ولاية طخارستان ثم إحتلوا باميان وهراة، ومن بعدها غزنة مجالا لعروشهم[3].

---

[1]- سماح عواد محيسن، مرجع سابق، ص: 10، 11.

[2]- محمد بن علي البروسوي، مرجع سابق، ص: 485.

[3]- عباس أقبال، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القجارية (205هـ-820م _ 1243هـ_1925م)،تر : محمد علاء الدين منصور ، مرا : السباعي محمد السباعي ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1989، ص: 209.

إن أصل الغوريين ونسبهم فليس معروفا على وجه الدقة، والمسلم به حتى الآن أنهم كانوا من الشعوب الجبلية في منطقة الغور، وكانوا مستقلين بصفة عامة بسبب الوضع الطبيعي لمساكنهم، كأكثر العشائر الجبلية ولم يتمكن الملوك الفاتحون والغزاة من السيطرة عليهم بسبب صعوبة الوصول إلى بلادهم.

أما الملوك الغوريين فهم يدعون أنهم من أبناء الضحاك وكان أحد أجدادهم و إسمه شنسب، قد إعتنق الإسلام على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولهذا سمى سلاطين الغور أحيانا آل شنسب[1].

إن أول أمير غوري حكم المنطقة هو فولاذ غوري أحد أبناء الملك شنسب بن خزنك الذي خضعت له بلاد الغور وأطرافها وأنه شارك في الثورة العباسية، وأعاد حكم الولاية من بعده إلى أبنائه، أتى بعدهم الأمير الذي حكم الغور سوري بن محمد الذي إستقر في قلعة العنقاء في جبال الغور.

والواقع أن أحوال ولاية الغور تبدوا أكثر وضوحا كلما إقتربنا من قيام الدولة الغزنوية في عهد سبكتكين الذي مد نفوذه إلى جبال الغور وسار ملك الغور مع الجيش الغزنوي سنة 384هـ/994م لنجدة الأمير الساماني نوح بن منصور ضد التمردات التي قامت في خرسان، وهنا نتأكد أن حكام الغور كانوا تابعين للغزنويين[2].

كان محمد بن سوري معاصر السلطان يمين الدولة محمود الغزنوي وإبنه سبكتكين وكان دائم الهجوم على أملاك هذا الأب وذلك الإبن في منطقة بست[3]، وكان محمد بن سوري على درجة من القوة جعلته يعتقد أنه في إستطاعته الخروج على الغزنويين والخلاص من سيطرتهم، إذ كان الغور آنذاك

[1]- عباس أقبال، مرجع سابق، ص: 210.

[2]- جعيزن معمر، "الإمارة الغورية ودورها في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية "، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع2، 2013، ص: 279.

[3]- عباس أقبال، مرجع سابق، ص: 210.

يؤدون خراجا سنويا للغزنويين، ويدينون لهم بالطاعة فمنع الخراج عن محمود، فجهز السلطان جيشا هاجم بلاده بغية تأديبه وردعه وتمكن من قتله[1].

إستغل الغوريون صعوبة بلادهم في شن حرب العصابات منها على بلاد الدولة الغزنوية، مما إضطر السلطان محمود الغزنوي إلى غزو بلادهم، ولقد أعد السلطان محمود جيشا كبيرا سنة 401هـ، سار على رأسه إلى بلاد الغور، وإلتقى هناك بقوات أميرهم أهنكران، ووقعت بين الطرفين معركة حامية إنتهت بتفوق جند الغور الأمر الذي جعل محمود الغزنوي، ينسحب بقواته إلى بلاده، وظن الغور أنها الهزيمة القاضية لجيش محمود الغزنوي.

فساروا في أثر جيشه بقواتهم بعد أن تركوا قلاعهم وإبتعدوا عن بلادهم، وكانت تلك خطة حربية من محمود الغزنوي، الذي تظاهر بالهزيمة والتقهقر والإنسحاب ليستدرج الغور خارج مواقعهم الحصينة ويوقع الهزيمة بهم، ووقع أمير الغور أهنكران أسيرا في يد الجيش الغزنوي، ودخلت بلاد الغور ضمن ممتلكات السلطان الغزنوي[2].

ويعد السلطان محمود الغزنوي من نشر الإسلام بين أهلها على نطاق واسع ولم يكتف بذلك بل إستخدم أبناء المنطقة في جيشه وكان خيرة جند محمود الغزنوي من الغوريين[3]، وإتبع السلطان الغزنوي سياسة طيبة مع البيت الغوري الحاكم إذ أبقاهم في الحكم في ظل السيادة الغزنوية ورفع السلطان محمود الغزنوي من شأنهم وربط بصلة النسب بينهم[4].

رغم ذلك لم يرض الغوريين بالتبعية طويلا للغزنويين، وأثروا الانفصال والإستقلال عنهم وجرت عدة محاولات منهم لتحقيق ذلك وأخذوا يتحينون الفرص المناسبة لتحقيق هدفهم، وقد واتتهم الفرصة،

[1]- كمال الدين حلمي، مرجع سابق، ص: 122.

[2]- عطية القوصي، مرجع سابق، ص:145، 146

[3]- طارق فتحي سلطان،" نشأة الإمارة الغورية (543هـ،1148م)"، أفاق الثقافة والتراث، جامعة الموصل ،العراق ،ص:119.

[4]- عطية القوصي، مرجع سابق، ص:146.

حين إنشغل الغزنويين في دفع خطر السلاجقة الزاحفين على ممتلكاتهم في إقليم خرسان، وعندما أنهك هذا الخطر قوة الغزنويين بإستيلائهم على جزء كبير من ممتلكاتهم[1].

وجلس السلطان "سوري" على العرش وإتخذ من قلعة "أستية" دار لملكه وقد قسم ولاية "باميان" بين إخوته، غير أن أحد الإخوة خاصم إخوته، فذهب إلى غزنين، وشك بهرام شاه في نواياه، فدس له السم وقضى عليه، وعندئذ ثار السلطان سوري، فسار جيشه إلى غزنين وتمكن من الإستلاء على غزنة و إنتقم بأن أحرقها ونهبها، وكان بهرام شاه أثناء هذه الحملة في بلاد الهند، فعاد إلى غزنين على رأس جيش جرار،وقد اصطحب معه عددا من الفيلة المدربة على القتال وإصطدم بسوري في معركة طاحنة، تمكن فيها من أسره، وأراد أن يذيقه طعم الهزيمة، فبالغ في السخرية منه بأن أركبه بقرة طافت به غزنين، ولم يكتف بهرام شاه بذلك بل قتله في آخر الأمر[2].

وبعد أن حقق بهرام شاه النصر على الغوريين، دخل غزنة ظافرا سنة 454هـ/1149م، وسط ترحيب كبير من أهلها، و تولى حكم الغوريين علاء الدين الحسين بن الحسين بعد مقتل أخيه سوري، الذي لم ينسى مقتل أخيه، فصمم على أخذ ثأره من الغزنويين، فجهز جيشا كبيرا سار به إلى غزنة و إستولى عليها، وهرب السلطان الغزنوي بهرام شاه منها إلى بعض البلدان المجاورة، حتى يستجمع قوته ويعود إلى حاضرة دولته[3].

وقام علاء الدين بإقرار الأمور في غزنة وعاد إلى بلاده بعد أن أناب عنه في حكمها أخاه سيف الدين الذي أحسن السيرة في أهل غزنة، ورغم ذلك فإن أهل غزنة ظلوا على ولائهم لبيت سبكتكين ولم يأمنوا لحكم الغور، وأعدوا العدة في الخفاء للخلاص منهم ومن حكمهم، ونادوا بسلطة بهرام شاه، وأرسلوا له يطلبون منه الحضور لتحريرهم من حكم الغور، وبالفعل قدم بهرام شاه إلى غزنة على رأس

[1]- عطية القوصي، مرجع سابق، ص: 146.
[2]- كمال الدين حلمي، مرجع سابق، ص: 124.
[3]- عطية القوصي، مرجع سابق، ص: 146.

جيشه، ولما إقترب منها، قبض أهل غزنة على سيف الدين الغوري و مهدوا لبهرام شاه دخول غزنة فدخلها وإسترد بذلك غزنة للمرة الثانية[1].

ثم تولى علاء الدين حسين و أقر لنفسه السلطنة على ممالك الغور وفيرزكوه، وشغل بالإستعداد لمهاجمة غزنين، وتوجه على رأس جيشه قاصدا بلاد الغزنويين وإلتقى مع جيش السلطان يمين الدولة بهرام شاه عام 543هـ/1149م ،وحاول الأخير تهديده وإرهابه لكنه صمم على الحرب، و إستطاع أن يهزمه هزيمة نكراء، وأخيرا فر من الميدان وترك البلاد تحت رحمة علاء الدين و إستولى على غزنة وأشعل فيها النيران سبعة أيام بلياليها إلى أن إحترقت تماما[2].

وحانت ساعة الإنتقام في عام 556هـ/1160م توجه علاء الدين نحو غزنة وهاجمها في عهد خسر وشاه وسلبها ونهبها طوال ثلاثة ايام و إنتقم حتى من النساء[3].

ومن أسباب ضعف الدولة الغزنوية إعتماد السلاطين على قوة السيف وحده في المحافظة على ملكها هذا إلى جانب أغلب الحكام ورجال الدولة يعيشون حياة الترف والبذخ بسبب ما أصابوه من ثروات الهند وكنوزها الطائلة حتى تمكن منهم الغوريون و ورثوهم[4].

وبعد أن كان حكام الغور وأمرائهم يعزلون ويسجنون من قبل السلاطين الغزنويين إنقلب الحال وأصبح الغزنويين تحت سيطرة الأطراف المتغلبين منهم الغوريون، وعلى الرغم من المصاهرات الموجودة بين الغزنويين والغوريين إلا أن هذه المصاهرات تمنع حكام الغور من التوجه إلى عاصمة الإمارة الغزنوية غزنة والسيطرة عليها[5].

[1]- عطية القوصي، مرجع سابق، ص: 148.

[2]-أحمد كمال الدين حلمي، مرجع سابق، ص: 124، 125.

[3]- نفسه، ص: 127.

[4]- أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ،مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت، ص: 110، 111.

[5]- طارق بن فتحي بن سلطان، مرجع سابق، ص: 255.

المبحث الرابع: الدور الجهادي لغزنة:

لم يكن فتح العرب للسند أواخر القرن الأول الهجري إلا لولاية واحدة في أقصى الغرب، وبدأ الغزو الإسلامي لهذه البلاد في أوسع مداه حيث شرع الغزنويون الأتراك أواخر القرن الرابع هجري يطوقون أبواب شبه القارة الهندية ويتوغلون فيها بعد أن أقاموا لهم بخارجها دولة واسعة ضمت غزنة وسجستان ولمغان وخرسان وأغلب ما وراء النهر[1].

وظل الهنود في مأمن من الغزو الإسلامي حتى قوي شأن الأتراك الغزنويين في أفغانستان وصار لهم جيش قوي فقد زاد النشاط الإسلامي في بلاد الهند[2]، وإستطاع سبكتكين بحسن سياسته وبعد همته إكتساب محبة الرعية وأمراء البلاد المجاورة ،ولم يلبث الخليفة العباسي أن إعترف بحكومته وبهذا الإعتراف أخذ حكمه الصيغة الشرعية[3].

وأدرك سبكتكين أنه لن يستطيع إقامة دولة عسكرية قوية ما لم يشرع في الحرب والفتوح فوجه نشاطه إلى الإتجاه الذي أوحى به ألبتكين أي شطر التخوم الهندية ،حيث يمكنه إستخدام الغزاة العاطلين عن العمل،[4] وكان سبكتكين شديد الميل إلى الفتح ومحاربة البلدان التي لم تقبل الإسلام فحول همه إلى بلاد الهند وعمل على فتحها وإخضاعها[5]،فلما تمكن و إستحكم شرع في الغزو و الإغارة على أطراف الهند فإفتتح قلاعا كثيرة منها[6].

---

[1]- أحمد محمود الساداتي، مرجع سابق، ص: 81.

[2]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق ،ص: 121.

[3]-نفسه ، ص: 102.

[4]- كلود كالفن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية، تر: بدر الدين قاسم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1973، ص: 291.

[5]- شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2003، ص: 111.

[6]- أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ،تح : محمد محي الدين عبد الحميد ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1949، ج 5،ص: 175.

ولم يكتف سبكتكين بحكم غزنة بل عمل على بسط نفوذه على البلاد المجاورة فبسط سيطرته على قصدار القريبة من غزنة كما سيطر على خرسان[1].

وأنشأ سبكتكين ينشر سلطانه عن طريق الفتوح في الهند ولقد وافق في بادئ الأمر على الإستيلاء على مدينة بست في سجستان وكان أميرها قد إستعداه على رجل إغتصب عرشه، فأعانه سبكتكين وقام بنصره وكان إبنه **"محمود"** هو ساعده الأيمن في هذه الحملات[2].

وفي سنة 366هـ/976م سار سبكتكين على رأس جيش كبير إلى بلاد الهند التي يحكمها جيبال وتقع مملكته شمال غرب الهند وفتح قلاعا حصينة على شواهق الجبال[3] ، فأخذ منه مدينة كابل وطارده إلى بلاد البنجاب، ثم عاد عنه ريثما أراح جنوده[4] وعاد إلى غزنة وسار خلفه جيبال في مائة ألف مقاتل فلقيه سبكتكين وألحق به هزيمة كبيرة وأسر منهم ما لا يعد ولا يحصى وغنم أموالهم[5]،فإضطر جيبال إلى طلب الصلح على أن يدفع إتاوة سنوية للغزنويين[6]، وأهداه التحف الثمينة على أن يبقيه حاكما في بلاده ورضى سبكتكين بذلك[7].

لكن جيبال لم يلبث أن نقض الصلح فهاجمه الغزنويون وهزموه وأسروه[8] ،وكان آنذاك يحكم كل المنطقة الواقعة بين غزنة وضفاف نهر السند وكان على إتصال وثيق بأمراء الدولة السامانية[9]، وكانت حملات سبكتكين أكثر نجاحا في الهند[10]، ولم يلبث أن إتسعت رقعة ولايته وعظم شأن جريدته، وآخر الأمر أنه وصل إلى مدينة بلخ من طوس فمرض بها فإشتاق إلى غزنة، فخرج إليها

[1]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق، ص: 103.
[2]- كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص: 268، 269.
[3]- الفقي، بلاد الهند في العصر الاسلامي، مرجع سابق، ص:16.
[4]- شاهين مكاريوس، مرجع سابق، ص: 111.
[5]- حسن أحمد محمود أحمد، أحمد إبراهيم الشريف، مرجع سابق، ص: 472.
[6]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 135.
[7]- شاهين مكاريوس، مرجع سابق، ص: 111.
[8]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 135.
[9]- فتحي زغروت، مرجع سابق، ص: 81.
[10]- كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص: 267.

فمات في الطريق قبل وصوله ونقل تابوته إلى غزنة[1] ،وعهد بالمملكة بعده إلى إبنه "إسماعيل" ولم يقدم يقدم "محمود" وهو كان الأسن[2].

فلما بلغه نعي أبيه كتب إلى أخيه ولاطفه على أن يكون بغزنة وأن يكون محمود بخرسان[3]،ثم أرسل له وهو بغزنة من نيسابور يعرفه أن أباه إنما عهد إليه لبعده عنه ويذكره ما يتعين من تقديم الكبير[4] ،ويطلب منه الوفاق و إنفاذ ما يخصه من تركة أبيه فلم يفعل وكان ذلك داعيا إلى أن محمودا قصده بغزنة[5] .

في جيش عظيم وحاصرها إلى أن إفتتحها ثم رجع إلى بلخ[6]، ولما إنتصر محمود على أخيه إسماعيل بعد شهور من وفاة أبيه إمتلك زمام الحكم بدأ يتجه إلى من حوله من أمراء المسلمين الذين يخشى منهم على مملكته، فقامت بينه وبينهم حروب إنتهت بإنتصاره حتى على الدولة السامانية التي كان يتبعها رسميا فتخلص من هذه التبعية وكتب للخليفة العباسي يلتمس منه الإعتراف به أميرا على غزنة فأرسل له الخليفة القادر يقره أميرا عليها[7].

ولقد قضى محمود الفترة الأولى من حكمه يحارب أمراء المسلمين ونجد هذا الإحساس واضحا حين أعلن أنه يريد أن يغزو الهند غزوة تكون كفارة ولما كان منه من قتال المسلمين[8] .

---

[1]- أحمد بن يوسف القرماني، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تح: أحمد حطيط فهي سعيد، عالم الكتب، م2، ص: 425، 426.

[2]- الذهبي، مرجع سابق، ص: 500.

[3]- السبكي تاج الدين ابو النصر، طبقات الشافعية الكبرى، تح :محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، د.ت ، ، ج5 ص: 316.

[4]- غريغوريوس أبي الفرج بن هارون الطبيب الملطي ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ط2، دار اللبناني، 1983، لبنان، ص: 310.

[5]- محمد الخضري بك، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، تح: الشيخ محمد العثماني، دار القلم، بيروت،1986،ص: بيروت،1986،ص: 457.

[6]- السبكي، مصدر سابق، ص: 317.

[7]- عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، 1981، ص: 113، 114.

[8]- نفسه، ص: 14.

وكانت فكرة الجهاد التي تسلطت على محمود ورجاله وتعلقت بها نفوسهم هي التي دفعت بهم إلى توالي غزوهم للهند ،هذا بالإضافة ما كان لكنوز هذه البلاد وتراثها الطائل من إغراء فقد كانت من العوامل البارزة التي ساعدت على إنتصارهم[1]، وهذه الأموال ساعدتهم على مواصلة الفتح وهناك عامل آخر هو الصراع الذي كان يحدث من وقت لآخر بين أمراء الهند وبعضهم ضد البعض الآخر وكذلك الأنانية التي كانت تسيطر على بعضهم إذ كانوا يؤثرون مصالحهم الشخصية على المصلحة العامة ويمكننا أن نضيف أن عامل تأمين الحدود والممتلكات الغزنوية أحد الدوافع المشجعة للغزنويين على مواصلة فتوحاتهم في بلاد الهند[2].

وقد دخل الإسلام الهند من طريقين، طريق الفتوح وطريق الرحلة والتجارة وفي الواقع أنهم لم ينشروا الإسلام بالسيف بل كان يفتح لهم باب البلد[3]،وبدأ السلطان محمود هجماته على الهند بعد جلوسه بخمس سنوات على كرسي السلطنة وأنهاها قبل وفاته بخمس أخرى لأنه إشتغل في الخمس الأولى بقمع أعدائه في الداخل و القادة السامانيين [4] .

أصبحت فتوحات الغزنويين في الهند أوسع تنظيما و أبهر في عهده و إليه يرجع الفضل في ترسيخ أقدام المسلمين في هذه البلاد وإتخذت غزوات محمود في الهند صفة الحوليات وكان كل عام تقريبا يشهد إحدى غزواته فيها[5]، وهو أول من دخل الهند من الفاتحين بطريق الجبال الشمالية الغربية الغربية وهو صاحب الحملات المتتابعة، وكانت جيوشه المتطوعة ممن دانوا بالإسلام حديثا و فيهم من الهنادكة والوثنيين عدد لا يستهان به، ولم يتوقفوا في ممتلكاتهم و رعاياهم العمل بالشرع الإسلامي و قوانين الإسلام الحربية[6].

---

[1]- أحمد محمود الساداتي، مرجع سابق، ص: 91.

[2]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 138.

[3]- عباس محمود العقاد، الإسلام والحضارة الإنسانية،ط2 ،شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2006، ص: 901.

[4]- عباس أقبال،مرجع سابق ، ص: 177.

[5]- محمد عبد الحميد الرفاعي،" إنتشار الإسلام في الهند حتى نهاية العصر الغزنوي "،د.ت ،ص: 42.

[6]- مسعود الندوي، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، نشر و توزيع دار العربية، د.ت ،ص: 06.

ومما ساعده في ذلك قرب غزنة من بلاد الهند الشمالية ووقوعها على قمة الهضبة التي تشرف على سهولها ورأى في بلاد الهند ميدان الجهاد الأكبر فغزاها[1].

هذا من المعروف أن الهند لم تكن غريبة على محمود فقد سبق له أن شارك أباه في غزواته لها من قبل، مما يسر له الإطلاع على أحوالها والوقوف على قدر غير قليل من أساليب القتال عند أهلها[2].

وغزا الهند أكثر من اثنتي عشرة مرة بدافع الجهاد الديني والرغبة في نشر الإسلام[3]، وإنحدرت جيوش محمود الغزنوي سنة 388هـ/ 998م وفتحت إقليم البنجاب حتى إستولت على دلهي ومعظم الأجزاء الشمالية من الهند[4]، وتعد أولى غزوات محمود الهندية ملكته بعض الحصون عند الحدود فولاها فولاها بعض رجاله ثم رجع إلى الهند من جديد على رأس عشرة آلاف مقاتل لاقى فيهم جيش عدو أبيه السابق جيبال راجا عند بيشاور وكان جيبال في إثنتي عشرة ألفا من الفرسان وثلاثين ألفا من المشاة معهما ثلاثمئة من الفيلة[5].

وكان محمود ينكر الإتفاق مع الكفار على شيء ما سوى الخضوع التام أو للإسلام ،ولام أباه على هذا التساهل ولهذا لما علم ملك الهند بذلك فأضمر الشر وعزم على الخيانة والغدر حتى جاءه الجباة للقبض الجزية المتفق عليها أمر بسجنهم وبعث إلى كل الأنحاء يطلب المعونة على سلطان غزنة، فإجتمع إليه الجيش وأعاد صاحب غزنة الكرة عليه فكسره شر كسرة وغنم منه الغنائم الوافرة وملك

[1]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق، ص: 123.

[2]- أحمد محمود الساداتي، مرجع سابق، ص: 87.

[3]- إبراهيم أيوب، مرجع سابق، ص: 150.

[4]-جمال الدين الشيال، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في المشرق الإسلامي الحديث، جامعة الدول العربية، القاهرة، القاهرة، 1957، ص: 17.

[5]- أحمد محمود الساداتي، مرجع سابق، ص: 88.

بلاد بيشاور[1] ،وإنهزمت الهنود وآسر ملكهم جيبال وأخذ من عنقه قلادة قيمتها ثلاثون ألف دينار وغنم المسلمون منهم أموالا عظيمة وفتحوا بلاد كبيرة[2].

وغزا محمود الهند الغربية سنة 392هـ وعاد بعد السيطرة على قسم من البلاد شرق بيشاور موقرا بالغنائم الموفورة[3]، وبعد إستيلائه عليها سافر إلى بهندا أو "ويهند" فحاصرها حتى إستسلمت ثم رجع من الهند في محرم سنة 393هـ/1002م .

في سنة 395هـ/1004م رجع محمود إلى الهند لغزوا بهاطية بجانب ملتان، وكانت مدينة محصنة يحيط بها خندق عميق وكان واليها معتزا بكثرة جنوده وأفياله ولما إلتقى الجمعان إنتهت بإنتصار محمود وفر الوالي بما بقي من جيوشه إلى داخل المدينة، فسبقهم المسلمون إلى مداخلها وإستولوا عليها[4]، ودخلت بهاطية في حوزة محمود بن سبكتكين وأقام بها حتى أصلح أمورها ورتب قواعدها ودعا أهلها إلى الإسلام وإستخلف بها من يعلم من أسلم من أهلها تعاليم الدين الحنيف[5].

وفي عام 396هـ قصد مدينة الملتان[6]، الذي كان واليها أبو الفتوح داوود ابن نصر الذي إشتهر بخبث اعتقاده،[7] الذي نسب إليه الإلحاد وأخذ يدعوا الناس إلى مذهبه فإشتكى بعضهم إلى السلطان محمود الذي قرر غزو الملتان، وإستأذن أنندبال في العبور إلى بلاده حتى يتمكن من الدخول إلى الملتان فقاتله محمود وإنتصر عليه وتمكن بعدها السلطان محمود من الوصول إلى الملتان بعد أن هزم

[1]- شاهين مكاريوس، مرجع سابق، ص: 112.

[2]- عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1998، ج15، ص: 496.

[3]- عباس أقبال، مرجع سابق، ص: 177.

[4]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص: 116.

[5]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي ،مرجع سابق، ص: 124، 125.

[6]- حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، مرجع سابق، ص: 476.

[7]- أميرة عمر المغربي، إنتشار الإسلام وأثره الحضاري في الهند (366-689هـ/796-1290م)، إشراف:بشير رمضان التليسي، رسالة مقدمة ضمن متطلبات درجة الإجازة العالية الماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ ،جامعة بنغازي،2014، ص: 67.

واليها إلى كشمير[1]، ولم ينجح أنندبال في محاربة محمود الغزنوي أكثر من أبيه فتقهقر أمام الفاتح و ترك له بلاد الملتان فضمت إلى مملكة غزنة[2].

إتجه السلطان محمود بعد ذلك إلى قلعة "كواكير" فإستولى عليها وأحرق أصنامهم وإعتصم وتحصن صاحبها في قلعة منيعة فحاصره السلطان الغزنوي ،وضيق عليه الحصار وما لبث أن صالحه وعاد إلى خرسان لإنقاذها من غارات الترك[3]،و بلغ محمود وهو بالهند أخبار مهاجمة أمير قشغر لأملاكه فأسرع بالعودة إلى بلاده الذي تعرفه الكتب بإسم نواسه شاه[4]،و إستخلف عليها بعض أصحابه وعاد إلى غزنة و إستراح هو وعساكره[5].

ثم أرسل قوته إلى قلعة "بهيم" وهي على سفوح جبال الهمالايا، فأسرع المسلمون إلى القلعة فحاصروها حصارا محكما ،فإضطر الهنود إلى التسليم وكان في هذه القلعة خزائن لصنمهم وإجتمع فيها من اللآلئ والياقوت وما لا يعد ولا يحصى وتمكن المسلمون من دخول هذه القرية وأمر السلطان محمود بنقل ما في هذه الخزائن إلى غزنة[6].

وفي عام 398هـ سار السلطان محمود إلى "نكركوت" وكان المشركون يعتزون بها حيث جعلوها خزانة لصنمهم الأعظم فينقلون إليها أنواع الذخائر قرنا بعد آخر[7] ،وإستولى عليها وقد إضطر إضطر الهندوس للتسليم لما رأوه من حرص المسلمين على القتال وإستبسالهم فيه و فتحوا باب القلعة[8] القلعة[8] ،و حملوا من الأموال و الذخائر ما لا يعد[9].

---

[1]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 135.

[2]- شاهين مكاريوس، مرجع سابق، ص: 113.

[3]- الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي، مرجع سابق ،ص: 145.

[4]- احمد محمود الساداتي، مرجع سابق،ص:89.

[5]-عبد الحي بن فخر الدين الحسني ،بلاد الهند في العهد الاسلامي ،مرا:ابو الحسن علي الحسني الندوي، دار عرفات، الهند ،2001،ص:145.

[6]- أميرة عمر المغربي، مرجع سابق، ص: 68.

[7]- عبد الحي بن فخر الدين الحسني، مرجع سابق، ص: 145.

[8]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص: 119.

[9]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 136

وفي هذه السنة 398هـ فتح حصونا كثيرة وأخذ أموالا جمة وجواهر نفيسة، وكان جملة ما وجد بيت طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشرة ذراعا مملوءا فضة، ولما رجع إلى غزنة بسط الحواصل في صحن داره وأذن الرسل والملوك فدخلوا عليه فرأوا ما أهالهم[1].

وبلغت فتوحات المسلمين آنذاك حدا لم تبلغه من قبل، فدخل الكثير من الهندوس في الدين الإسلامي ولم يتوقف السلطان محمود عن سياسته القاضية بضم المزيد من البلاد الهندية، فساروا سنة 402هـ على رأس جيش كبير إلى "ناردين" وتمكن المسلمون من فتحها ووجدوا فيها صنم زعموا أنه بني من أربعين ألف سنة ،فدمره السلطان وتوج هذا النصر ببناء جامع مكان الصنم لنشر الدعوة بين الهنود وعاد إلى غزنة[2].

وفي سنة 403هـ فتح غرجستان وأتى بملكها مقيدا وأرسله إلى مدينة مستنك[3]، وفي سنة 404هـ قصد السلطان محمود قلعة نندنه، ولما علم ترونجيبال ملك الهندوستان عين حراسا على القلعة، أما هو فقد ذهب إلى وادي كشمير وأخذ جيش الأمير محمود مكانا في نندنه وحفر الحفارون سردابا تحت الأرض، ومن حوائط القلعة رمي الترك السهام ولما رأى أهل القلعة هذه الحرب طلبوا الأمان في الحال ،وذهب الأمير محمود مع عدد من خاصته إلى القلعة، وحملوا ما فيها من مال وسلاح[4].

وفي سنة 405هـ توجه محمود لغزو تهانسير، لما سمعه أن الهندوس يتخذون فيها صنما يعتقدون قدم وجوده فأراد محمود أن يقضي على هذا الصنم وهدم المعبد وكسر ما فيه من أصنام إلا صنما كبيرا أرسله كما هو إلى غزنة حيث ألقاه في الطريق يمر عليه الناس ويطئونه بأقدامهم ،وقد صارت غزنة لكثرة ما فيها من الأسرى الهندوس كأنها مدينة هندية[5].

---

[1]- السبكي، مصدر سابق، ص: 323.

[2]- أميرة عمر المغربي، مرجع سابق، ص: 68.

[3]- أبي سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي، زين الأخبار، تر :عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،2006ص: 257.

[4]- نفسه، ص: 258.

[5]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص: 120، 121.

وفي سنة 406هـ غزا محمود بن سبكتكين بلاد الهند فسلك الأدلاء على بلاد غريبة فإنتهوا على أرض غمرها الماء من البحر فخاض بنفسه الماء أياما حتى خلصوا بعدما غرق كثير من جيشه وعاد إلى خرسان بعد جهد جهيد[1].

في سنة 407هـ إتجه السلطان محمود إلى كشمير و إستولى على القلاع التي في الوادي ودخل كثير من الكفار إلى الإسلام ،كما أمر بتشييد المساجد الجامعة في كل مكان فتحوه من بلاد الكفر و أرسل الفقهاء حتى يعلموا الهنود شرائع الإسلام.

ثم عاد سنة 408هـ وحاصر حصن "لوهكوت" وأنزل الجيش أمام هذا الحصن إلا أن حالة الطقس لم تكن ملائمة فكان الجو شديد البرودة فرجع إلى غزنة[2].

عاد وغزا سنة 408هـ و إفتتح بلاد كثيرة، ثم أعاد الغزو سنة 409هـ وجال في بلاد الكفار مسيرة ثلاثة أشهر عن غزنة و في هذه السنة إفتتح المدينتين العظيمتين مهرة وقنوج[3]،و كانت قنوج عبارة عن ولايات متعددة وعندما وصل إليها أطاعه حاكمها وطلب الأمان، ثم فتح مدينة "برنه" وهرب أميرها و إتجه السلطان بجيشه إلى قلعة "مهاون" وعندما علم حاكمها بمجيء الجيوش الإسلامية ضعفت روحه المعنوية وأدرك أنه مهزوم فإنتحر[4].

سار محمود إلى الشرق يتابع إنتصاراته وإخضاع الولاة في طريقه إلى قنوج[5]، وسلم له حاكمها وإعتنق أهلها الإسلام وفتح معبد موترا البالغ الشهرة الواقع في شاطئ الجانج وغنم جميع نفائسه ومن

[1]- ابن كثير، مصدر سابق، ص: 563، 564.
[2]- أميرة عمر المغربي، مرجع سابق، ص: 68.
[3]- السبكي، مصدر سابق، ص: 423، 424.
[4]- أميرة عمر المغربي، مرجع سابق، ص: 69، 70.
[5]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص: 122..

بينها صنما ذهبيا خالصا و عاد إلى غزنة في جلال وعظمة[1]،ثم أخذ بعد ذلك يوالي زحفه و إنتصاراته فإستولى على قلعة "ميرت" و "كلجند" و "متر"[2].

على أن أعظم غزوات السلطان محمود حدثت سنة 416هـ إذ فتح عدة حصون ومدن[3] فسار من غزنة في شعبان فإجتاز الصحراء في سلام حتى وصل إلى كجرات[4]، حيث أراد الإستحواذ على مبدأ سيفا وحينما بدأ تنفيذ خطته سلك طريق أجمير لتجنب صحراء السند[5]،فوصل إلى بلد فيه فيه الصنم المعروف سومنات و أن هذا الصنم عند الهنود يحي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويزعمون أن الأرواح إذا فارقت الأجساد إجتمعت لديه على مذهب أهل التناسخ فينشيها فيمن يشاء وأن مد البحر وجزره عبادة على قد طاعته، ولم يبق في بلاد السند و الهند أحد إلا و تقرب لهذا الصنم بما عز عليه[6].

لقد كان موقعه في أقصى جنوب الكجرات على شاطئ بحر العرب[7]، وكان بين المسلمين وبين هذه القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة الماء وصعوبة المسالك و إستيلاء الرمل على طرقها[8]، وقرر السلطان هدم هذا الصنم ظنا منه أن الهنود إذا فقدوه ورأوا ما حل به عرفوا كذب إدعائهم و عادوا إلى رشدهم و رجعوا عن عبادة الأصنام و دخلوا في الإسلام[9].

وكان الشوق كثيرا في صدره إلى تحطيمه و المناداة بالإسلام فتقدم له أعيان البلدة و كهنتها و قدموا له قدر طائلا من المال ليترك لهم صنمهم على حاله ،فطمع أعوان محمود بهذا المال الكثير و

[1]- عباس أقبال، مرجع سابق، ص: 178.
[2]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص: 122.
[3]- عطية القوصي، مرجع سابق، ص: 80.
[4]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص: 125.
[5]- محمد عبد المجيد العبد، الإسلام والدول الإسلامية في الهند، مطبعة الزغائب، 1936، ص: 6.
[6]- أحمد بن يوسف القرماني، مصدر سابق، ص: 426.
[7]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص: 124.
[8]- أحمد بن يوسف القرماني، مصدر سابق، ص: 427.
[9]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 136.

رجوه أن يقبل طلبهم ويوزع المال على الذين جاهدوا معه ،فقال إنه جاء المدينة ليكسر صنمها لا ليبيعه إلى أهلها[1].

ولما بلغ سومنات قاتل من به وأسرعوا إلى صنمهم ليقاتلوا عنه وتضرع الهنود إلى صنمهم لعله ينصرهم وحمل الجند الغزنوي عليهم حملة أفنت الكثير منهم[2] ،و جرد سيفه فضرب به ذلك التمثال وعثروا في جوفه على جواهر ول ألئ و أموال تزيد عن المبلغ الذي عرضه الكهنة ففهم عندئذ غايتهم من إبتياعه[3] ،و أحرق بعضه و أخذ بعضه معه إلى غزنة وجعله عتبة مسجد غزنة الجامع[4] فبإسم الله الله حطمت الأصنام وهدمت معابدها و بنيت مكانها مساجد في أغلب الأحيان وفي الحق أن الإسلام عرض في الغالب على الكفار من الهندوس قبل أن يفاجئهم المسلمين بالقتال[5].

ولكن حملاته على الهند وضعت في يده و يد جيشه ثروات طائلة إستعملت في تجميل غزنة ومدن الأقاليم المهمة وأمر ببناء مسجد من الغرانيت والرخام و ألحق به مدرسة ومكتبة[6]، وهو أول من من تلقب من أصحاب الدول المشرقية بالسلطان ،و إتخذ غزنة كرسي مملكته وأذاع في سائر الجهات الدين الإسلامي وأخذ الجزية مما فتحه في الهند وقصارى القول أن عهد محمود عهد إرتفاع وقوة فوسع أملاك الدولة السبكتكينية وبلغت في عهده أوج عزها[7].

[1]- شاهين مكاريوس، مرجع سابق، ص: 116.

[2]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق ، ص: 130.

[3]- شاهين مكاريوس، مرجع سابق، ص: 116.

[4]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق، ص: 130.

[5]- توماس آرتولد، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، تر: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971، ص: 288.

[6]- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ط2،تر: عبد النعيم محمد حسين، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1985، ص: 54.

[7]- عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ص: 136.

وقد إنتشر الإسلام في الهند نتيجة لإنتصار راياته فيها و لقي الإسلام ترحيبا كبيرا من الطوائف الفقيرة الذين كانوا حكامهم الأريون ينبذونهم و يحتقرونهم و ينقصون من شأنهم فأعلى الإسلام منزلتهم و رفع من شأنهم[1].

وقام السلطان محمود من خلال حكمه بغزوات منتظمة على بلاد الهند وأوغل في أراضيها وتمكن من فتح أقاليم كثيرة بها وأقام شعائر الإسلام ورتب فيها من يعلم من اسلم من أهلها[2] ،و إعتنق الهنود الإسلام على المذهب السني وكذلك وجد المتصوفون من الفرس والترك في بلاد الهند خير موئل يلجأون إليه، كذلك أثر الترك في الهنود والهنود في الترك وأخذ كل منهما عن الاخر[3].

وما تم على يد محمود الغزنوي من فتح فهو ذو طابع ديني سياسي، فهذا السلطان كان مسلما متين العقيدة تواقا إلى رفع الشريعة الإسلامية فأعلى في كل مكان أنه ناشر لدين العرب وحضارتهم[4]. ومن حينها أدركت الدولة الغزنوية أن المحافظة على تلك المكتبات السياسية ينبغي أن تخضع لضوابط دقيقة تحت رعاية وإشراف القادة العسكريين في التعامل مع قضايا الهند ومواجهة زعمائها المختلفة المنتشرة في أكثر من مقاطعة و إقليم[5].

وكان السلطان محمود قد شبع من الغزو و الفتح فإستراح في عاصمته و إهتم ببناء القصور والجوامع فشيد أضرحة فخمة وزين مدينة غزنة بأجمل البنايات[6]،و قد صرف حياته في الجهاد والتشييد والتشييد والتجديد ولم يطل عمره كثيرا بعد هذه الفتوحات[7].

حيث بدت على الأمير محمود أعراض مرض الربو وتغلب عليها فترة و لكن إشتدت العلة عليه، وكان السلطان محمود يزداد كل يوم ضعفا و لكنه كان يصطنع القوة بالحيلة و التكلف حتى يبدو

[1]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق، ص: 130.
[2]- فتحي زغروت، مرجع سابق، ص: 82.
[3]- الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي، مرجع سابق، ص: 30.
[4]- غوستاف لوبون، حضارة الهند، تر: عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، 2009، ص: 218.
[5]- أحمد محمد الجوارنة، الهند في ظل السيادة الإسلامية، مرجع سابق، ص: 52.
[6]- شاهين مكاريوس، مرجع سابق، ص: 114.
[7]- عبد المجيد العبد، مرجع سابق، ص: 07.

أمام الناس و ليس به مرض أو ألم وقدم على هذه الحال إلى خرسان، و ذهب إلى بلخ و أمضى الشتاء هناك وإتجه صوب غزنة وظل بضعة أيام فيها ووافاه الأجل حيث لم يستطع النوم مطلقا على الفراش، فكان يظل جالسا، وإستمر على تلك الحال حتى أسلم الروح و كانت وفاته الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة 421هـ وبموته إتجهت الدنيا صوب الخراب وعز الأخساء وذل العظماء[1].

واصل مسعود بن محمود (421-432هـ) مسيرة أبيه في الفتوحات الإسلامية في الهند وكان له من الصفات ما يؤهله للسير في طريق المجد الذي سلكه أبوه من قبل، فبدأ حكمه بأن أقر أحمد بن بنالتكين على ولاية الهند، حيث كان محنكا وصاحب خبرة وكفاءة عالية للنيابة عن السلطان في البلدان الهندية، فبعث السلطان مسعود الثاني أحمد بن بنالتكين وإستولى على بنارس وغنم منها كنوزا و أموالا كثيرة[2]، وفتح قلعة سرستي الجبلية جنوب كشمير، كما إستولى على قلاعها هانسي وسينات[3].

في سنة 425هـ قصد السلطان أمل وساري وتمكن من فتحها وتوجه منهما إلى غزنين[4]، ومن ومن هنا إتجهوا إلى قلعة "سونيبت" حيث كان يوجد "ديبال هريانة" وحين علم هرب وترك القلعة بما فيها من أموال و متاع حينما وصل جيش الإسلام هناك أغاروا على القلعة و أحرقوا المعابد[5]،و بعد وفاته فتح إبنه مودود عدة حصون في بلاد الهند و هزم من تعرض له من الملوك حتى هابوه و دانوا له بالطاعة، و غزا إبراهيم بن مسعود بلاد الهند فحاصر قلعة "أجود" و عدة قلاع أخرى و هكذا نرى إلى أي حد إمتد ملك الغزنويين في بلاد الهند[6].

ثم جلس على كرسي الحكم "أرسلان شاه بن مسعود بن إبراهيم" وقبض على جميع إخوته وسجنهم إلا بهرام شاه الذي فر، وتوجه إلى السلطان سنجر بخرسان وكلما كتب الرسائل وألح حول أمر بهرام شاه يرفض أرسلان شاه وأخيرا هجم السلطان سنجر بجيش على أرسلان شاه وبمجرد أن

[1]- الكرديزي، مصدر سابق، ص: 273.
[2]- أميرة عمر المغربي، مرجع سابق، ص: 73، 74.
[3]- حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، مرجع سابق، ص: 477.
[4]- الكرديزي، مصدر سابق، ص: 278، 279.
[5]- نفسه، ص: 282.
[6]- حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، مرجع سابق، ص: 477.

إقترب بمسافة فرسخ عن غزنة حتى خرج أرسلان شاه ووقعت معركة حامية، و وقعت الهزيمة على أرسلان شاه وتوجه إلى الهندوستان ودخل السلطان سنجر غزنين وسلم هذه الولاية لبهرام شاه نفسه ،ولم يجد بهرام شاه نفسه قادرا على المقاومة فترك غزنين وذهب إلى قلعة باميان، وعاد لمهاجمة غزنين بمساعدة جيش السلطان سنجر، فأخلى السلطان أرسلان شاه المدينة خوفا وإختفى وتعقبه السلطان سنجر وقبض عليه وسلمه إلى أخيه بهرام شاه و قتل بيد أخيه[1].

إستطاع بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم أن يسير الجيوش إلى بلاد الهند وترك أحد أمرائه لضبط ممالك الهندوستان وعاد إلى غزنين وأعلن العصيان وتوجه إليه بهرام شاه لدفع خطره سنة 547هـ، ثم تولى بعده خسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم وأخذ خطر الغور في الظهور وتوجه علاء الدين الغوري إلى غزنة وتوفي سنة 555هـ .

ثم تولى خسرو ملك بن خسرو شاه الذي جلس في لاهور بعد وفاة والده ،وعندما إتخذ السلطان معز الدين محمد سام غزنين حاضرة له وقاد الجيش إلى الهند و إستولى على ما حول لاهور وطلب خسرو ملك الأمان وتوجه إليه في سنة 583هـ وأرسله السلطان معز الدين إلى غزنين ،و كانت مدة حكومته ثمان وعشرين سنة و ولت دولة الغزنويين و إنتقل السلطان من أسرتهم وإنتقل السلطان من أسرتهم[2].

[1] – الهروي، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، تر: أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية للكتاب، 1995م، ج1،ص: 46.

[2] – نفسه، ص: 46، 47.

الفصل الثالث: أوضاع غزنة في العصر الغزنوي

المبحث الأول: الحياة المذهبية

المبحث الثاني: الحياة العلمية والثقافية

المبحث الثالث :الحياة الإجتماعية والإقتصادية

المبحث الأول: الحياة المذهبية:

ظهرت المذاهب الفقهية بعد عصر الصحابة وكبار التابعين يعدها بعضهم ثلاثة عشر مذهبا، وينسب جميع أصحابها إلى "أهل السنة" وبقى مذهب الجماهير المسلمين وعاصمتهم، لكن لم ينل حظ التدين سوى ثمانية أو تسعة من هؤلاء الأئمة وقد تباين ما دون من فقههم فحظي بعضهم بكتابة كل فقهه[1].

يعتبر ثاني مذهب هو الحنفي للإمام "أبو الحنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي" توفي سنة (150هـ) والمذهب الإمام "محمد بن إدريس الشافعي" الذي توفي سنة (204هـ) من المذاهب المنتشرة مناهجهم لأنه كونهم فقهاء حديث وأثر، فهم الذين تلقوا فقه أهل المدينة وحصّلوا علومهم والإمام أبو حنيفة فهو ورث فقه أهل الرأي ومقدم مدرستهم في عصره[2].

كان مذهب السلطان محمود الغزنوي هو المذهب السني الشافعي، وكان يتعصب للسنة ضد الشيعة، يذكر أن أمراء خوارزم يعتنقون المذهب الشيعي، فأراد السلطان محمود أن يتحين الفرصة لضم إمارة خوارزم الضعيفة إلى حاضرة ملكه.

أرسل إليهم عام (403هـ/1014م) طلبا يدعوهم فيه للخطبة له أيام الجمعة، والإعتراف بسلطانه عليهم وحمايته لهم، عرض الخوارزم شاه أبو العباس الأمر على أعيان الدولة ومستشاريه ومنهم أبو الريحان قائلا: "أن محمود الغزنوي ملك العام وهو صاحب جيش عظيم قد أخضع خرسان وهندوستان وهو قوي في ملك العراق وأنا لا أستطيع الخروج عن طاعته أو عصيان أمره" ، هذا وإن دل إنما يدل على قوة العلاقة في هذه الفترة بين أبو الريحان والسلطان محمود، و ثار قادة الجيش معظمهم من الإسماعلية وطلب أبو العباس من أبي الريحان إقناعهم فأمنهم وطمأنهم أن سيدهم الشاه لم يقصد بطلبه إلا تربتهم، وإن الخطبة ستبقى كما هي عليه بالثناء على آل البيت رسول الله[3].

---

[1]- طه جابر العلواني، أدب الاختلاف في الإسلام، المعهد للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1992، ص: 87.

[2]- نفسه، ص: 88، 89.

[3]- محمد عبد الحميد الحمد، حياة البيروني، دار الثقافة للنشر، سوريا، 2000، ص: 38.

تعد أهم أسباب إهتمام السلطان محمود لأهل السنة وتعقيبه لهم أن أهل السنة هم الذين اجتمعوا على الأخذ بكتاب الله تعالى وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم- باطنًا وظاهرًا في الإعتقادات والأقوال والأعمال، فلا معبد لهم لغير الكتاب والسنة ولا أصول لهم غيرها فإعتقاداتهم مستمدة من الكتاب والسنة.

والتعريف بأهل السنة بأحد الجامع المانع فيدخل فيه سلف الزمان وسلف الإعتقاد فهو تعريف بالوصف، ويقال لهم هم القرون الثلاث المفصلة الذي ذكرهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –[1].

يذكر إمام الحرمين أن السلطان محمود الغزنوي المعروف بصاحب غزنة وأمين الملة كان على مذهب أبي حنيفة وكان مولعًا بعلم الحديث، ويسمع الحديث من الشيوخ، ويستفسر الأحاديث، فوجد الأحاديث أكثرها موافقا لمذهب الشافعي.

قام بجمع الفقهاء من الفريقين في مرو، وإلتمس منهم الكلام في تجريح أحد المذهبين على الآخر، فوقع الإتفاق على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وعلى المذهب الحنفي لينظر فيه السلطان ويمكر فيه، ويختار ما هو أحسن وأفقه وأفضل مذهب.

فصل القحال المروزي من أصحاب الشافعي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من السترة وإستقبال القبلة، وأتى بالأركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجه الكمال والتمام، وكانت صلاة لا يجيز الشافعي غيرها، ثم صلى ركعتين على ما يجوزه أبو حنفية فليس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربع بالنجاسة وتوضأ بالنبيذ ثم إستقبل القبلة وأحرم بالصلاة عن غير النية وأتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ آية فقال السلطان: إن تكن هذه صلاته فتلك باطلة لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين عرض على السلطان من خلال كتب القرضين وجدو أنها صلاتهم، هكذا فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي –رضي الله عنه–[2].

---

[1]– وليد بن راشد السعيدان، شرح القواعد المذاعة في مذهب أهل السنة والجماعة، د.ن، د.ت ،ص: 3، 4.

[2]– الجوريني أبي المعالي عبد الملك إمام الحرمين ،مغيث الخلق في ترجيح القول الحق، د.ن،1934، ص: 57. ينظر : إبن خلكان، مصدر سابق، ج3،ص: 180.

ومن سبب تعصب السلطان محمود للمذهب السني على ما يشم فيه من رائحة الحكمة والحرية المفكر أن يكون طلاب الشعر والأدب و ناشد العلم والحكمة عن ميل قلبه أو تذوق طبيعة في أي وقت من الأوقات، وكان كل هذا التظاهر من محمود في غزنة بسبب وجود الشعراء والعلماء المعروفين في البلاد في ذلك الأيام كان يعد من أسباب عظمته وجلاله، وكان محمود الذي لم يطلق أن يتصور بلاط في عصره يفوق بلاطه في غزنة صيتا في أي ناحية علما وجد هؤلاء الشعراء والعلماء آثار إجتذابهم إلى غزنة بالوعد والوعيد، كما فعل بالغضائري إذ إستدعاه من بلاط مجد الدولة في الري بعثرة صلابته.

طلب السلطان محمود من ملك خوارزم أن يبعث له بأبي علي بن سينا وأبي الريحان البيروني وأبي سهل المسيحي وأبي نصر وأبي الخير بن الخمار وقد كانوا سبب إزدهار بلاط جرجانية فلاذ منهم أبو علي بن سينا وأبو سهل المسيحي وكان يخشيان تعصب محمود بآل زيار وآل بويه، ودخل بقيتهم الذين ظلوا بجرجانية في بلاط محمود إضطرار لما صحها.

وقد حث محمود تعصبه وجهله الأدب أن يعامل الفردوسي الذي يخالفه المذهب بوضاعة وقبح أن يؤذي هذا الشاعر العالي المقام فيبقى له تاريخ يذكر ذميما وحق لفردوس أن يقول فيه:

لم يكن للسلطان بلاط يقوم على العلم وإلا لكان وضعني موضعي[1].

ويذكر الشهرستاني أن هناك بعض الرجال الذي نصرهم محمود بن سبكتكين منهم رجل نبغ متنمس بالزهد من سجستان ويقال له أبو عبد الله محمد بن كرام وهو قليل العلم وقد إقتبس من كل مذهب وأثبته في كتابه و روجه في أغنام غزنة غوا وسواد بلاط خرسان، فإنتظم ما جمعه من العلم وصار مذهب كما ذكرت نصره سلطان محمود[2].

[1]- عباس أقبال، مرجع سابق، ص: 183.

[2]- أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا، علي حسن فاعود، دار المعرفة، بيروت، 1993، ص: 44، 45.

وصب البلاء على أصحاب الشيعة من جهتهم، وهو أقرب مذهب إلى مذهب الخوارج وهو مجسمة غير محمد بن الهيصم فإنه مقارب[1].

تعدد إنتشار المذاهب في غزنة لأن في بداية كان السائد عن السلطان محمود أهل السنة، وبعد ذلك أيد المذهب الحنفي والشافعي، كان هذا الأخير (السلطان) قد إنتقل إلى مذهب الشافعي بسبب الرواية التي سبق أن ذكرت وأيضا تبنى الأمير "ناصر الدين سبكتكين" فرقة الكرامية هنا بلغت الفرق الإسلامية أقصى نشاطها في الدول المستقلة في المشرق[2].

إزدادت قوة المدارس الشافعية في العهد الغزنوي حيث قام الأمير "نصر بن سبكتكين" ببناء مدرسة كوقف للقاضي الحنفي "أبي العلا" ماعدا لينافس هذه المدارس التي بنيت للمذهب الشافعي، ويذكر عن السلطان **"محمود"** أنه إتخذ بتعيين القاضي "أبو صالح القبابي" الذي كان على المذهب الحنفي إمامًا وواعظًا للجامع الكبير بغزنة، كما بنى له مدرسة في باب بستان بالعاصمة ليقوم بتدريس التلاميذ والوافدين إليها، وأخذ القاضي "أبو صالح" يزود هؤلاء الطلاب من علمه وفقهه، من تخرج من مدرسة علماء كثيرون منهم قاضي القضاة "أبو سليمان بن يونس" الذي كان من أبرز علماء مدينة غزنة في ذلك العصر[3].

وقد ظهرت وإنتشرت فرقة جديدة هي الكرامية في المشرق وسبب ظهور هذه الفرقة هو إلا الخلافات الدينية المذهبية وفي الواقع أنها بدأت دينيا ثم تطورت وأصبحت سياسيا يرجع ظهورها في غزنة منذ ولاية "سبكتكين" في خرسان ومنذ السامانيون.

[1]- الشهرستاني ،مصدر سابق،ص :45.

[2]- محمد حسن العمادي، خرسان في العصر الغزنوي، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن، 1997، ص: 261.

[3]- نفسه، ص: 266.

إذ أثرت مبادئ "محمد بن إسحاق عليه و تركت إنطباعًا عنيفا عنده وقد إعتنق "سبكتكين" مذهب الكرامية أو يمكن أن نقول الفرقة الكرامية ،كما كان "محمد ابن إسحاق" زاهدًا وقياديًا معروفًا في المجتمع النيسابوري[1].

ويعرف الشهرستاني الكرامية أنهم أصحاب "أبي عبد الله محمد بن كرام" يقول أنما عددناه من الصفاتية لأنه كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه، وهم طوائف بلغ عددهم إلى إثني عشرة فرقة وأصولها: "العابدية والتونية والزرينية والإسحاقية والواحدية" وأقربهم "الهيصية" ،لكل منهم رأي ويختلفوا فيما بينهم فقالت العابدية أن بين "محمد" في الهيصم والعرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولا بالجواهر لإتصلت به، وقال "محمد بن الهيصم" أن بينه والعرش بعدًا لا يتناهى، وأنه مباين للعلم بينونة أزلية ونفي التحيز والمحاذاة وأثبت الفوقية والمباينة ومن مذهبهم جواز قيام كثير من الحوادث بذات الباري تعالى، ومن أصلهم أن ما يحدث في ذاته فإنما يحدث بقدرته[2].

إن "ابن كرام" خاض في باب الإمامة فأجاز كون إمامين في وقت واحد مع إختلاف في الأحكام وأشار في بعض كتبه إلى أن معاوية كان إمامين في وقت واحد، وجب إتباع كل منهما لطاعة صاحبه وإن كان أحدهما عادلا والآخر باغيًا، وقال أتباعه أن علينا كان إمامًا على وقف السنة[3].

كانت الكرامية من الطوائف الدينية التي إكتسبت الشهرة كذلك إقليم خراسان الذي أصبح مراكز لقادتها من القرن الثالث إلى غاية القرن التاسع ميلادي[4].

كما سبق أن ذكرت سبب ظهور هذه الطائفة في غزنة وعلاقتها بالسلطان "محمود" ترجع عن طريق إسحاق، الذي كان ينتحل المذهب "ابي عبد الله محمد بن كرام" وهو رئيس الطائفة الكرامية

---

[1]- زكية حسن إبراهيم الدليمي، "دراسات المستشرق البريطاني كليفورد ادموند بوزوث للفرق والطوائف الدينية في الدولة الغزنوية"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ،ع66 ،2018،ص: 138، 158.

[2]- الشهرستاني، مصدر سابق، ص: 1.

[3]- عبد القاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995، ص: 223.

[4]- علي محمد فريد علي، مرجع سابق ، ص: 108.

وكان الأمير "ناصر الدين" من شدته في التزهد والتعفف أي الإتصاف بالعفة و التقشف، وهو إظهار القشوف وهو رئاثة الهيئة وسوء الحال[1]، لقوة العلاقة لسلاطين غزنة بطائفة الكرامية يذكر "أبو الفتح البستي" بالإنتماء لطائفة الكرامية أنه قد زكاهم في ديوانه نجد ما يؤيد قول "ابن الصلاح" قال "البستي":

الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام

إن الذين أراهم لم يؤمنوا بمحمد بن كرام غير كرام

وهذا النص صريح على أن "البستي" يعتقد عقيدة الكرامية بل فيه ذم لمن لم يؤمنوا[2].

ويذكر أن "البستي" بدأ حياته معلمًا للصبية في بست، ثم أصبح كاتبا في ديوان أميرها "باي توز" ولما تولى "سبكتكين" الحكم أرسله حاكما إلى ناحية تابعة لبست ثم إستدعاه ليبقى معه مقربًا إليه ويكتب عن فتوحاته ومقامته، وبعد موت "سبكتكين" إنتقل ليكتب لإبنه "محمود" فكتب له عدة فتوح[3].

لكن هناك بعض المراجع تؤكد أن "أبا الفتح البستي" لم تكن له علاقة بهذه الطائفة الكرامية، فضلا عن إيمانه القوي بأن هؤلاء القوم بعدوا أفكارهم عن مبادئ المذهب السني الذي كان ينتمي إليه وكذلك أول مذهب كان السلطان "محمود" متشدد له ومتعصب له ،وأن ما قاله فيهم من شعر ما هو إلا بسبب ما حظيت به هذه الفرقة من إحترام ورعاية وإجلال لسلاطين غزنة وقد إستمر السلطان "محمود" على وتيرته في ملاحظتهم بعين الاحترام، و إيثار طوائف الكرامية بمزيد من الرعاية والإجلال، وهذه الطائفة قد إكتسبت شهرة واسعة في كافة نواحي غزنة حتى وصل زعيمها إلى أهالي نيسابور،

[1]- العتبي، شرح اليمني، ج2، ص: 340.

[2]- قاسم نسيم حماد، الصورة الفتية في شعر ابي الفتح البستي، إشراف: فاروق الطيب، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2006، ص: 58.

[3]- ابو الفتح البستي ،ديوان ابي الفتح البستي، تح: وربة الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1989، ص: 4.

واصل زعيمها "أبو بكر اسحاق" في الصعود من مدينة غزنة إلى نيسابور وإرتفع مركزه عند السلطان "محمود" وعينه رئيس على مدينة نيسابور.

حيث إعتمد عليه في محاربة الملحدين من أجل الحفاظ على الدين الإسلامي لكنه بالغ في الأمر وأصبح يتهم العلماء وحاربهم في علمهم، وأتهمت الكرامية الناس بالباطل[1].

وهم أيضًا متصوفة ويقال أنهم منسوبون إلى أصحاب الصفة والنسبة لصفي إنتهى ، وهو حكم هذا القول بالضعف لمخالفته القواعد والصواب وهذه الصفات الخاصة "بأبي بكر" وأتباعه من الفرقة الكرامية فهم كذلك سوقا للأطماع بغية الإبتداع ،أي وجدو لأطماعهم مساغا ورأوا إيجابا خافتهم الناس بنسبتهم، وأكل أموالهم وعلى حرارة مصائبهم لابد الخلاص منهم ،حيث إتفق القاضي أبو علاء صاعد بن محمد الربحي البغدادي" سار في طريقه إلى حضرة السلطان "محمود" بغزنة فعرض ما صحبه من الكتب ومما ألقاه وإليه الخليفة "القادر بالله" أمير المؤمنين من الأمور المهمة التي يجب أن يوصلها إلى السلطان وأدى من حق الإمامة ما لزمه أدائه بها أي بغزنة وفيها الأستاذ "أبو بكر بن إسحاق" فجرى في مجلس السلطان ذكر الكرامية و إلحاقهم القول بالتجسيم لله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كثيرا وتعريض الله تعالى.

فبعدها إستكنف السلطان لهذه الكلمة الشنعاء عن مقالهم ودعا السلطان "أبا بكر" هو من الفرقة الكرامية سائلا عن ما نسب إليهم من المقالة الشنعاء أي سائل عن معتقده فأنكر "أبو بكر" إعتقاده ما نسب إليه، أي أن هذا غير صحيح ومجرد إدعاء عليه و أظهر البراءة ما أحيل عليه فسلم مع الإنكار فأما الباقون من الكرامية نفذ عليهم السلطان "محمود" الأحكام الشرعية في تقديم الإستقصاء عليهم فمن أظهر البراءة عن قوله الشنيع وإعتقاده الموجب للتبديع تركه وشأنه من عقد المجلس للتدريس، وتشرف السلطان على المنابر للتذكير ومن أمر على دعواه ولم يختر لنفسه سواه جعل مغناه عليه حصيرًا، وروى لسانه دون الفضول قصيرًا وخلع السلطان على القاضي "ابي العلاء" خلعته لأظن بجلاله قدرة ورعاية أمير المؤمنين لحقه وأعازه بتمهيد أمره وصرف كلا منهما على جملة التفخيم

[1]- علي محمد فريد علي، مرجع سابق، ص: 109، 110.

على أعين الناس ولم تزل عضة القول بالتجسيم بأشبه في صدر "ابي بكر" يصارع الأيام على نهزة المكافأة بها إلى أن إنتسب له الأمر في عقدة محضر على إنتحاله، وإنتهت هذه الطائفة بعد ما تبين للسلطان "محمود" نواياهم وحقيقتهم يعود الفضل إلى "أبو العلاء القاضي"[1]، وكذلك "القادر بالله" أمير المؤمنين[2].

المبحث الثاني: الحياة العلمية والثقافية:

برزت غزنة في أواخر القرن الرابع الهجري كمركز اشعاع ثقافي كبير في جنوب غرب آسيا وذلك بفضل تشجيع سلاطينها الذين إهتموا بالفنون في دولتهم وقربوا إلى مجالسهم كبار الأدباء والعلماء[3].

كانت غزنة تتميز بتنوع الثقافة حيث كان البلاط الغزنوي تتنازعه ثقافتان، الثقافة الفارسية كان يرعاها الوزير "أبو العباس"، "الفضل بن محمد" كان يؤثر الفارسية ويستخدمها في الدواوين والرسائل أما الثقافة العربية كان الوزير "أحمد بن حسن الميمندي" الذي أعاد كتابة الدواوين باللغة العربية، يعاضده في ذلك "أبو الريحان البيروني"، من أخصب فترات حياته الفكرية ما أنجزه من عمل وفكر في غزنة، فقد دمج فيها مؤلفاته التي زادت على 180 كتابا ورسالة[4].

كذلك شهدت المدينة نخبة من كبار العلماء في شتى ميادين العلوم والفنون، حيث كان للنبوغ العلمي دوره في مضمار الرقي والتقدم الحضاري والثقافي لهذه المدينة التي ضمت في طياتها العديد من العلماء من شتى الجنسيات المختلفة ،وهذا الإختلاف لم يشكل أي عائق يخص تحركهم ونشاطهم العلمي ولعل أبرز أسباب النهضة العلمية هو إهتمام الخلفاء والولاة بتشجيع العلم، وكذلك تفضيل العلماء وتقديرهم وإجلالهم إضافة إلى إنشاء المدارس العلمية والثقافية المتخصصة وفتح المجال للعلماء

[1]- القاضي ابو علاء الصاعد: ابن محمدان حج بيت الله الحرام سنة اثنين وأربعمائة وهو الإمام المرموق والزاهد الفاضل الجزل والبازل الفضل قضى أكثر عمره على الحظ النفيس من ثمرة الدرس والتدريس تتطفل عليه الأعمال فيأبها وتصب إليه الأعراض فيرى الخيار فيها عداها ومن حاز شرق العلم. ينظر: العتبي، مصدر سابق، ص: 313.

[2]- نفسه، ص 311، 314.

[3]- عطية القوصي، مرجع سابق، ص: 92.

[4]- محمد عبد الحميد أحمد، حياة البيروني، دار الثقفة للنشر، سوريا، 2000، ص 50، 51.

لإجراء المناظرات العلمية والأدبية ونجد أعداد هائلة من المدارس العلمية منها المدرسة العصرونية والحلوية، وبعض المدارس الأخرى التعليمية[1].

يذكر أن المدرسة العصرونية عندما جاء بها "نور الدين محمود" بين بها مساكن للمعنيين بها من الفقهاء و إستدعى "شرف الدين بن أبي عصرون" وهو الفقيه الذي أنشأ "لنور الدين" العديد من المدارس في أرجاء مملكته[2].

ذكرنا سابقا عن الشاعر أبي الفتح البستي أنه بدأ حياته معلما هذا ما ذكره بعض من المؤرخين، وكانت كاتب سبكتكين، جمع البستي بين صناعتي الشعر والنثر وكانت له بذلك طريقة خاصة تركت أثرها في مجتمعه ورجاله، وقد ترجمت له كتب الأدب المختلفة في عصر[3]،وقال بيتين في موت سبكتكين:

1. خـلت إذا مـات نـاصر الديـن والدنـ ـيا، وحـيّاه ربـه بالكرامـه
2. وتـداعـت جموعـه بافتـراقٍ هكـذا، هكـذا تقـوم القيامـه[4].

ومن بين الشعراء الكبار الذين كانوا في بلاط غزنة الشاعر غضائري (بوزيد محمد علي الرازي) المتوفي (426هـ/1035م)، قال في مدح السلطان محمود "حسب كل عدو في العالم شؤبوب مطر من سهامك ولو أن السموات طويت أنوارها في السجل طي السجل للكتاب، فحسبنا السماوات الخالدة من سقف إيوانك ولا فريد آخر سواك سلطانا، ولقد منحناك لقب السلطان وحسبنا أنت سلطانا ".

أما سيد شعراء الفرس أبو القاسم حسب بن أحمد عنصري المتوفي (440هـ/ 1050م)، حكى عنه محمد كوفي أنه حظي برعاية الأمير نصر بن ناصر الدين سبكتكين ،وعندما توفي سنة

[1]- محمود بن سعيد القرخوي، أصول الدين، تح عمر وفيق الدانوق، البشائر الإسلامية، بيروت، 1997م، ص: 20، 24.
[2]- أحمد أحمد بدوي، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، مكتبة نهضة مصر ، مصر،د.ت، ص: 708.
[3]- أبو الفتح البستي، مصدر سابق، ص: 4.
[4]- نفسه، ص: 167.

(412هـ/1021م) بخدمة إبنه السلطان محمود وهناك الشاعر الفرخي (أبو الحسن علي بن خلوع توفي 428هـ/1038م) .

كان من أهل سجستان شاعرا جيد الطبع يحسن الشعر وعزف الرباب، نال إستحسان السلطان محمود وبلغ من أمره أنه كان يركب خلفه عشرون غلاما بمناطق الفضة ،ويذكر أن عظيم شعراء الفرس في كافة العصور هو أبو القاسم الفردوسي (322هـ-481هـ) (934م-1021م) الذي قدم إلى يمين الدولة محمود الغزنوي ملحمته الخالدة الشاهنامة، التي بدأها بقوله إلى الملك الشجاع الأصيد الذي يغلب على العير براثن الأسد، ملك العالم، مسعر الهيجاء، وناثر رؤوس الأبطال على الغبراء، وكان السلطان محمود يحب الشعر العربي والفارسي والتركي، وكان بلاطه سوقا رائجة للأدب والشعر دون الفلسفة[1].

ويعتبر السلطان محمود من الشعراء المنشدين وهو في رأي أقرب إلى أن يوصف أنه من خاطفين لرجال الأدب والفنون، وكان يعاملهم معاملة تنطوي على كثير من الإزدراء والإمتهان[2] حيث كان للوزراء دور كبير في تطوير العلوم يذكر أن الوزير أبو العباس الإسفرائيني الذي برع في فنون السياسة من خلال تجاربه السابقة مع السمانيين أدت إلى النهوض في المؤسسة الوزارية بغزنة ، فقد إنتدب الإسفرائيني من قبل السلطان محمود لإقامة مأتم لأحد كبار العلماء، وكان يقول أحد تلاميذه الإمام التباني إذ كانت منزلته رفيعة عند السلطان بحيث قال عند وفاة ذلك العالم بسنة (400هـ/ 1010م) لوزيره الخواجة أبي العباس: إذهب إلى مدرسة هذا الإمام لإقامة مأتمه إذ ليس له ولد يقوم بذلك وكنت قد إعتزمت بنفسي لهذا الواجب إستجابة لضميري[3].

---

[1]- محمد عبد الحميد الحمد ، مرجع سابق ، ص: 45، 46.

[2]- إدوارد جرانفيل براون ، تاريخ الأدب في إيران من السعدي إلى الفردوسي، تر: إبراهيم الشواربي، مطبعة السعادة ،مصر،1954م، ص: 109-111.

[3]- أحمد الجورانة،" طبيعة الوزارة في عهد الدولة الغزنوية (388هـ/998م- 432هـ/1040م)"، مجلة جامعة اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية،مج10، ع3 ،الأردن، 1994، ص:50.

وعندما برزت غزنة في أواخر القرن الرابع كمركز من مراكز الثقافة ،هنا تم ضم العديد من رجال العلم والأدب الذين كانوا يحيطون بأمراء البلاد المجاورة يذكر أن السلطان محمود أرسل إلى الأمير مأمون بن مأمون أمير خوازم كتابا مع أحد إشراف دولته، وإسمه حسن بن علي بن ميكائيل يقول فيه: "قد علمت أن ببلاط خوارزم شاه جماعة من رجال العلم يقومون على خدمتك من الواجب عليك أن ترسلهم جميعهم إلى قصري و من يتشرفوا بلقائي، فنحن نرجو أن ننتفع بعلمهم ومنهم" ،ولما كان هذا الأمير يخشى بأس السلطان محمود فقد أمر رجال العلم في بلاده التوجه إلى غزنة وقد أجاب طلبه ثلاثة من العلماء، وهذا دليل على ما سبق أن ذكرنا أنه سلطان محمود معروف بخاطف لرجال العلم ، وكانت غزنة تحتوي على العديد من المراكز الثقافية ومكتبات متخصصة كانت موجودة في قصور الأمراء و من أسباب وجود مكاتب مخصصة لتكون مراجع للعلماء والأدباء حين الحاجة إليها[1].

وراج العلم والأدب في عصر غزنة رواجا كبيرا وكان الوزراء أنفسهم من مهرة الكتاب، وصارت غزنة مركزا جديدا للعلم والادب يؤمها العلماء والشعراء ويقصدها الأدباء من مختلف البقاع وتفوقت على غيرها من العواصم كبخارى وسمرقند وطبرستان والري وأصفهان، فيقال أنه كان في بلاد محمود السلطان نحو أربعمئة شاعر وقد مكنته تلك الثروة الهائلة الطائلة التي جمعها من أن يشجع الشعراء ويطرق عليهم الهبات، وقد إلتف حوله عدد كبير من الشعراء يمدحونه ويطاردون بطولته وشجاعته ويسبغون عليه ألقابه عظيمة ومن العلماء أمثال البيروني[2].

وبطبيعة الحال نتيجة التطور العلمي والثقافي في المراكز الثقافية خاصة فإن من المدارس المعروفة المدرسة السعدية، التي بناها الأمير نصر بن ناصر الدين سبكتكين عام 389هـ، وكان الإمام البيهقي من الذين سكنوا هذه المدرسة وشارك الوزير أبو العباس الفضل أحمد الأسفراني، وكان للمسجد دورا

[1]- محمد حسن العمادي، ص: 251-254.

[2]- نفسه، ص: 244.

هاما في الحياة الثقافية حيث كان يمثل مركزا للثقافة كما لعب دورا كبيرا في الحياة السياسية والإجتماعية للمسلمين كونه مكانا للصلاة، أقام المسلمون المساجد في كل مكان[1].

وأهم ما يميز غزنة هي نهضتها الثقافية وهذا يعني أن هذه الثقافة إزدهرت على أيدي أمرائها الذين قدروا رجال الأدب، والجدير بالذكر أن محمود بن سبكتكين كان مولعا بعلم الحديث أي أنه كان يستمع إلى العلماء ويستنصر لما يتلونه عليه من أحاديث كما ذكرنا سابقا أنه كان يقوم بإستدعاء كل من كان مولعا بالأدب والشعر إلى غزنة مثل بديع الزمان الهمذاني، كذلك يعتبر صاحب فن المقامات وويذكر أحد المؤرخين أنه معجزة همذان ،وعزة العصر كان ينشد القصيدة إذا سمعها مرة واحدة ويترجم ما يستمع إليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغربية إلى الشعر العربي، فيجمع فيها من الإبداع والإسراع ،ويذكر عن العالم البيروني الذي يعد من أعظم الرجال قد ترجمت كتبه إلى اللغات الأوروبية وسمت روسيا جامعة حديثة باسمه .

ونتيجة هذه النهضة الثقافية والعلمية في غزنة فقد كان تفوقها كبيرا، كادت أن تتفوق على "بغداد" مركز الإشعاع الثقافي العالمي[2] ،ونذكر أن البيروني ظهر في السنوات الأخيرة من حياة محمود السلطان أي كان في خدمته لأنه كان من أحد كبار العلماء في الدنيا الإسلامية برمتها[3].

[1]- أميرة عمر المغربي، مرجع سابق،ص: 93-95.

[2]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، محمد سعيد جمال الدين، المشرق الإسلامي بعد العباسي (676- 1343هـ) شركة سفير، القاهرة، 2008، ص89،88.

[3]- كارل بروكمان، مرجع سابق، ص268.

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية والاقتصادية

3-1- الحياة الاجتماعية:

يعتبر المجتمع الركيزة الأساسية لأي مدينة ،وكانت غزنة قد إتسعت رقعتها حتى تعددت أجناسها البشرية حيث كان لها دور كبير في تطوير الهيكل الإجتماعي وكذلك الثقافي خاصة في كل مجالات لاسيما مساهمة كل جنس وعنصر انظم لها بثقافته ومميزاته، أي حدث نوع من الإمتزاج وتنوع العناصر التي تبعت غزنة.

تتضمن أقاليم المشرق الإسلامي الكثير من المدن الرئيسية التي برزت ودورها كان واضحا في الحضارة الإسلامية وأهم هذه المدن بخارى وسمرقند ومدن أخرى[1]، وتقع غزنة كما سبق أن ذكرت هي الحد بين خراسان والهند وهي من قرى بلاد ما وراء النهر كذلك[2]،ومن مظاهر الحياة الإجتماعية لغزنة أنها ضمت العديد من السكان:

3-1-1-العرب:

هم الذين علموا أهل المشرق قواعد الإسلام، يصلون بالناس ويفقهونهم في الدين وقاموا بتعليم الناس اللغة العربية وبجهودهم وجهود غزنة إنتشر الإسلام وساعد على توسعه بنسبة كبيرة في المشرق الإسلامي والمدن المجاورة لها ،لكن حقيقة أن العرب عاملوا الفرس في عهد بني أمية على أنهم موالي وحرموهم من مناصب رفيعة حيث إستاء أهل مشرق من ذلك وعبروا على سخطهم، وناصرو الحركات المضادة لهم كالخوارج والشيعة، وأعاد العباسيون إلى الفرس حقوقهم المشروعة في المساواة، ولكن لم يؤثر العرب في المشرق بصفة كبيرة لأن أهل المشرق ظلوا متمسكين بلغتهم الفارسية وتقاليدهم[3].

---

[1]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق، ص: 252.

[2]- الحموي، مصدر سابق ، ج4، ص: 201.

[3]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق ،ص: 282،283.

ويذكر أن العرب خضعوا في السند للظواهر الإجتماعية التي خضعوا لها في جميع البلاد من أثر التوليد فيهم والإختلاط بالعناصر الأخرى،و تأثرهم بالتقاليد السندية وقد ظل العرب يفرضون وجودهم حتى مستهل القرن الرابع الهجري[1].

3-1-2-الفرس:

يعتبر هذا العنصر من أهم العناصر في المشرق الإسلامي حيث يذكر في بعض المصادر أن تأثرت غزنة بالثقافة، حيث إنتشرت بها الثقافة العربية و الفارسية وكان يرعاها الوزير أبو العباس الفضل بن محمد يقال ما ظفرت الملوك بمثله وزيرا حزما وجودا ورأيا كان فصيح اللسان، مخلص لله وللسلطان كان يستخدم الفارسية في الدواوين والرسائل بغزنة وأن العربية في عهده أهمل شأنها هكذا يقول بعض المؤرخين[2].

والفرس إعتزوا بقوتهم وحضارتهم وعبروا عن سخطهم على العرب بالشعوبية، وصنفوا الكتب التي تنظر إلى العرب على أنهم متخلفون وأقل منهم في مجال الفكر والحضارة وتمسكوا بلغتهم كما رأينا، وعبروا عن إستيائهم للعرب، وأبرز رجال العلم هم من الفرس، فقد إنتشرت اللغة الفارسية كما ذكرت بعد إنتشار ثقافتهم في كامل غزنة وأصبحت المدن الفارسية في المشرق مراكز حضارية كبيرة[3].

3-1-3-الترك:

كانت الأقوام التركية منتشرة في آسيا الوسطى وتمثل مستويات مختلفة من المدن وغزنة هي من المدن الواقعة شرق آسيا الوسطى وما يدل على قوة وجود الأتراك أنهم دخلوا الإسلام، ويذكر بعض المؤرخين "أن قوما كهؤلاء ليس بينهم صانع ولا حلاق ولا حائك، لن يعيشوا إلا إذا دخلوا في الإسلام ولزموا أوامره"[4].

---

[1]- حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي و التركي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973، ص: 231.

[2]- محمد عبد الحميد الحمد، مرجع سابق، ص: 50.

[3]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، مرجع سابق ، ص: 273.

[4]- توماس سير ،و. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تر، د.أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة، 1996، ص: 86.

فقد تدرج الأتراك حتى أقاموا قادة عسكريين أقوياء، إقامتهم كانت في غزنة مثل السلاجقة والخوارزميين، وفي الواقع أن ظهور الأتراك كان قبل القرن السادس لكن لم تظهر كلمة الترك إلا في القرن السادس،و إقامة الترك في بلاد ما وراء النهر، و إنتشر كذلك الإسلام بينهم بعد أن حكم السامانيون هذه البلاد[1] وتأثرت الحياة الاجتماعية بالترك وتجلى ذلك في إنتشار الحجاب بين النساء وتخلص من المنبوذين ومن قيود النظام الطبقي[2].

3-1-4-الرقيق:

من العناصر التي كثر عددها في المشرق الإسلامي الرقيق، وكانت بلاد ما وراء النهر تضم أسواقا عديدة للرقيق الأبيض، والغلمان يعتبرون من الرقيق الذين ظل الأمراء القادة يقدمون على شرائهم، لأنهم عناصر مناسبة جدا للجندية، ويعتبر الرقيق من العبيد الذين وصلوا إلى مكانة كبيرة في المشرق منهم البتكين الذي كان عبدا للسامانيين وتدرج إلى منصب حاجب، وقائد الجيش غضب عليه الأمير الساماني منصور بن نوح، فلجأ إلى غزنة وإستولى عليها وكون بها نواة للغزنويين و إشترى غلاما منهم هو سبكتكين، لأنه ذا مواصفات جيدة منها الذكاء والشجاعة، فإستثناه من مراسيم تدرج الغلمان الذي إنتشرت إليه وعينه قائدا للجيوش والملوك إذا أخلص يصبح أهم من الولد[3].

- **طبقات المجتمع:**

- الطبقة الممتازة: كانت لها كل المغانم، وكان البراهمة مثلا هم رجال الدين يتمتعون بإمتيازات ترفعهم إلى مصاف الآلهة، وهم الصفوة التي يغفر لها ما ترتكب من الذنوب كما كانوا يعفون من الضرائب.

[1]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق، ص: 274.

[2]- نفسه، ص35.

[3]- نفسه، ص: 276، 277.

- الطبقات الكادحة: وقعت عليهم كل المغارم، وهم المنبوذون "شودر" ومرتبتهم في نظر المجتمع مرتبة الحيوانات أو هم أقل شأنا، ومادامو كذلك فعليهم أن يقدموا بخدمة البراهمة[1]،الذين منح لهم قانون إمتيازات وحقوقا لحقتهم بالآلهة، إن البراهمة هم صفوة الله فهم ملوك الخلق، وأن ما في العالم هو ملك لهم، فإنهم فضل الخلائق وسادة الأرض، ولهم أن يأخذوا من عبيدهم شودر لأن العبد لا يملك شيئا وكل ما له لسيده[2].

والرقيق يعيشون حياتهم بلا أمل ويشاهدون سادتهم ينطلقون في مسيرة حياتهم بحرية أما هم فينتقلون من مالك إلى مالك، وقد تساء معاملتهم من البعض وقد يسخرون في أعمال فوق طاقتهم[3].

وكان الغلمان في القصور يدربون على الطاعة وتنفيذ الأوامر منهم صاحب الماء والساقي وصاحب السلاح[4].

- **العادات والتقاليد:**

كان في غزنة يحرصون على تقديم الهدايا في المناسبات المختلفة، ومن أنواع هذه الهدايا النثار[5] وقد عرف النثار طريقه بين الأوساط الخاصة والعامة في غزنة، حيث لم يكن غاية في حد ذاته بقدر ما كان وسيلة للفت الأنظار لحدث مهم بالرغم أنه مجموعة من "الدراهم والدنانير والمجوهرات والحلوى كالسكر"، تلقى أمام السلطان أو بين يديه، إلا أنه أخذ طرائق عدة لتقديمه وإرتبط بأحداث مهمة لدى سلاطين هذا العصر أي عصر غزنة وولاتها[6].

---

[1]- طه ندا، فصول من تاريخ الحضارة الاسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص: 195.

[2]- أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، منصورة، د.ت، ص: 51، 52.

[3]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق، ص: 276.

[4]- نفسه، ص: 277.

[5]- برز عبد الرحمان محمد، رسوم الغزنويون ونظمهم الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987، ص: 143.

[6]- إسماعيل عبد الغني،" النثار في الدولة الغزنوية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بني يوسف ،ع56، 2020، ص: 56، 57.

وقد قدم النثار لخليفة بغداد، فحينما ورد رسول القادر بالله معزيا مسعودا في وفاة أبيه محمود ومهنئا بسلطنته، إجتمع الناس والأعيان في المسجد بعد صلاة الجمعة وحضر غزنة السلطان، فوضعوا تحت المنبر عشرة آلاف دينار في خمسة أكياس من الحرير للخليفة وتتابع الأمراء وأنجال السلطان والوزراء والحجاب وغيرهم يقدمون هداياهم، كانوا يضعون كل هدية وينادي المنادي بإسم مهديها، فتجمع من ذلك مقادير كبيرة من الذهب والفضة[1].

ويذكر البيهقي في كتابه الكثير من الهدايا منها ما هو من قبل والي صغانيان ثم هدايا باكيجار والي جرجان[2]، وقد إهتم أهل المشرق بالإحتفالات وبالأعياد الدينية مثل عيد الفطر وعيد الأضحى وكذلك حفلات الزواج حيث كانت تتم بشكل يتجلى فيه الترف، والثراء فحين زفت ابنة أبي كاليجار والي طبرستان إلى السلطان مسعود الغزنوي في غزنة، زفت إليه بثلاث أشجار من الذهب وأوراقها من الزمرد والفيروز وثمارها من أنواع الياقوت، ويحيط بهذه الأشجار الثلاث عشرون من آنية النرجس وأصناف الورد والريحان، كلها ذهب والفضة مملوءة بالعنبر والكافور.

وكانت من مجالسهم الإجتماعية يستغلون أوقات فراغهم في جوانب هامة مثل الخروج للصيد والمبارزة وحمل الأحجار الثقيلة، حتى يتعودوا على النشاط ومواجهة الصعاب بخفة ويسر، وكان بعض الأمراء في المشرق يبارزون الأسود وكان مسعود الغزنوي يخرج للصيد على ظهر الفيل، وكان الصيد أحيانا بواسطة الفهود والكلاب ومن وسائل التسلية ركوب سفن في الأنهار[3].

وكان في مدن المشرق مطربات يذهب الناس إليهن لإستماع الغناء ومن أشهرهن غزنة تسمى زرين[4] ،ومن المظاهر الحياة في غزنة الخاصة نجد الملابس، حيث كان السلطان الغزنوي يرتدي قباء من الديباج المطرز بالذهب الذي يخفي أكثر قماش القباء ويعلوا رأس السلطان تاج ضخم، كان السلطان لا يستطيع أن يرتدي هذا التاج في تحركاته، لذلك صار يرتدي بصفة دائمة القلنسوة ذات الركنين

[1]- برز عبد الرحمان محمد، مرجع سابق، ص: 143.

[2]- أبو الفضل البيهقي، مصدر سابق ، ص: 541.

[3]- الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، مرجع سابق، ص: 283، 284.

[4]- نفسه، ص :285.

وكان البياض هو اللون الخاص بالوزراء، وقد منح السلطان مسعود الميمندي عن تقليده منصب الوزارة[1].

ويذكر أن بعض السلاطين كان لبسهم فضفاض يقال ثوب فضفاض أي واسع ويلبس الملك لباس مجازًا وعتي وإستغنى عن السواد أي من لبسه وإن كان عليه بياضا،ويعني أن الثياب السود تكون له زينة لإكتسابها الرونق من بهائها وبما له فالثياب التي يلبسها وإن كانت سودا لكنها حسنة ويلبس لباسًا اسود اللون حتى للحاجب حيث يذكر الطرقي فقال التونتاش عن لبس الأسود يقصدها إذا لباس الحاجب في ذلك الوقت السواد إنتهى وهذا هو الموقف لما ذكره المصنف في ذكر الأمير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن سبكتكين صاحب غزنة من إعادة لبس السواد فلما مات نصر كان لباس البياض حدادا عليه لمخالفته عادتهم كما يلبس غيرهم السواد عن الحداد ويذكر أنه إن كان بياضًا أي هذا السواد كأنه رخصًا لا لبراعته في الكتابة ولا يخفي على المتأمل أنه تكلف ولا حاجة إليه فالوجه ما ذهب له الطرقي وقد ذهب المترجم إلى ما ذهب إليه بقوله "وما أجمل الشارح السواد على الكتابة فليس بشيء لوجوه أحدهما" ،إنه قال لبس الملك وغنى عن السواد فجعل لبس الملك غناه عن السواد[2].

3-2-الحياة الاقتصادية:

إن الإقتصاد هو الركيزة الأساسية الذي تقوم عليه أي دولة و إستقراره شرطا ضروريا لتزايد النمو في جميع المجالات الأخرى.

3-2-1-الزراعة :

إهتمت غزنة بتنمية مواردها الزراعية عن طريق إصلاح الأراضي والإهتمام بوسائل الري وتسييرها لتصبح سهلة أمام الزراعة حتى يتمكنوا من إستغلال أكبر مساحة من الأرضي الزراعية ولقد تنوعت وسائل الري في غزنة، مكان يوجد في مرو ديوان لتيسر سبل الري وتسمى "ديوان الماء" ويشرف عليه أحد

[1]-برز عبد الرحمان محمد، مرجع سابق ،ص :144

[2]- اليميني، مصدر سابق، ج2، ص: 64.

كبار موظفي الدولة ،وكان هذا الديوان يضم حوالي عشرة آلاف عامل، ويتضمن الديوان دفاتر وسجلات يدون فيها مقادير خراج الأراضي على حسب نوع ريها.

وحرصت غزنة على إقامة العديد من السدود لإستغلال مياه الأمطار وزيادة رقعة الأراضي الزراعية التي أنتجت العديد من المحاصيل الزراعية كالفواكه بأنواعها والحبوب والبقول[1].

وقد وجه سلاطين غزنة عنايتهم إلى تنمية الثروة الزراعية في خراسان كذلك والتي بدورها إقليمها ينتمي إلى غزنة ،وحتى يتيسر لهم تعزيز كيان دولتهم فنشطوا في حفر الطرق والقنوات وإقامة السدود والقناطر في معظم أرجاء هذا الإقليم فكان نظام الري يختلف في منطقة عن الأخرى، أما الأقاليم الواقعة شرق فارس البعيدة عن مجاري المياه الكبرى فقد كانت تروى بطريقة متقنة الصنع، فكان في تلك المناطق انهار وجداول صغيرة تنحدر من المرتفعات بعد سقوط الأمطار فيتجمع هذا الماء في تلك الأنهار والجداول لتجري في طريقها عبر قنوات معقودة عليها قناطر إلى كل من مدينتي طوس ونيسابور[2].

بالنسبة للمدن التي إشتهرت بالزراعة القريبة من غزنة فقد ذكر الجغرافيون مرو ونيسابور كانت جيدة التربة والهواء عامرة وعلى درجة كبيرة من الخصوبة وقيل عنهم أنهم أحسن الأرض إستخراجا، وأن "نيسابور" أزكى أرض" وتقع نيسابور في سهل محاط شماله الغربي بمنطقة كوه جاه، ويذكر أن مدنها وريفها كان الأعيان يتخذونهم مصيفا للراحة والإستجمام، وكانت الأراضي الزراعية غنية بمحاصليها ويشترط للفلاح أن يكون في أرضه له خبرة بالفلاحة واللقاح والغرس والوصل والحصاد و هذا من أهم ما يجب أن يتصف به الفلاح ،لكن من جهة أخرى نذكر أن الزراعة تتعرض في بعض الأحيان للكوارث الطبيعية مثل البرد والثلوج وكذلك الجفاف نتيجة عدم سقوط الأمطار في موسمها وهذه العوامل قد تؤثر على القيمة الإنتاجية للأراضي الزراعية[3].

[1]- أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 143، 144.

[2]- محمد حسن العمادي، مرجع سابق، ص: 123، 124.

[3]- نفسه، ص: 126، 127.

3-2-2-الصناعة:

وقد إزدهرت الصناعة عند الغزنويين بأنواعها المختلفة فصناعة النسيج كانت من الصناعات المرموقة في المدن كمرو ونيسابور وخوزستان ،وأيضا بالإضافة إلى إستغلال الثروة المعدنية المستخرجة من أراضيها من أماكن متعددة و من أهم المعادن الذهب، الحديد والفضة، وكان من الطبيعي أيضا أن تهتم الدولة بالصناعات الحربية فأنتجت مصانعها السلاح بمختلف الأنواع والفعاليات، وكذلك أنتجت الأدوات الأخرى اللازمة لحياة الناس اليومية سواء من المصنوعات المعدنية أو الخشبية أو الزجاجية أو ما يتعلق بالمأكولات وغيرها.

3-2-3-التجارة:

وقد إنتعشت التجارة بشقيها الخارجي والداخلي، فكانت الأسواق تعقد في أماكن و أوقات مختلفة الأمر الذي يخلق حركة دائمة، حيث يتنقل الناس بتجارتهم وبضائعهم من مكان إلى آخر، حيث توفر الدولة وسائل النقل والإتصال وتؤمن طرق المواصلات وتقيم الأسواق المتخصصة،و من المدن التي إشتهرت بأسواقها الكبيرة أصفهان ونيسابور[1].

وكان للتجارة الخارجية دور كبير فقد إرتبطت غزنة بالعديد من الدول الإسلامية حيث كانت تصدر لها العديد من منتجاتها وبضائعها، كما كانت في نفس الوقت تستورد ما تحتاج إليه من هذه الدول، ويذكر أن السلطان "محمود الغزنوي" عرف بعدله و إنصافه للتجار الصادرين والواردين وقد علم بهذه العدالة التجار وتناقلوها فيما بينهم فقصدوا غزنة من أبواب الصين والخطأ وختن ومصر وعدن والبصرة يحمل كل منهم الطرائق والغرابل.

[1]- أحمد محمد عدوان، ، مرجع سابق، ص: 144.

وقد ترتب عن هذا أن إمتلأت خزينة غزنة بالأموال فهي تقوم بجهود كبيرة في سبيل نصر الدعوة الإسلامية في بلدان واسعة كما سبق الذكر في الفصل الثاني، وهذه الأمور تكلف الدولة الكثير، كما أنها إهتمت بالنواحي العمرانية[1].

[1]- نفسه، ص:144، 145.

خاتمة

خاتمة:

تتمثل هذه الخاتمة على أبرز وأهم نتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا الذي قمنا به ذلك عن طريق تسليط الضوء على أهم المعلومات التي يجب ذكرها يتبين لنا:

- تقع مدينة غزنة في آسيا الوسطى وجموع بلادها زابلستان كانت عاصمة أفغانستان في عهد محمود بن سبكتكين.
- كذلك من بين ما توصلنا له أن انتشار الإسلام في النواحي القريبة من غزنة بالتحديد بداية من عهد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–"العهد الراشدي" هذا أدى إلى وصول الإسلام وانتشاره في مدن غزنة، بداية من بلاد فارس إلى سجستان وكان لمحمود الغزنوي دور في نشر الإسلام في الهند بفضل مسلمين غزنة وجيوشها.
- تعرضت غزنة للسيطرة من قبل بعض الدول منها الصفارية التي استولت على سجستان و إنتقلت إلى غزنة وسيطرت عليها ودمرتها والمدن والنواحي المجاورة لها هذا ما أثر عليها خاصة أنها قريبة الحدود مع المناطق التي خضعت للصفاريين منها قصدار، هراة، بلخ الذي وصل إليهم الليث بن الصفار، وهو بدوره مؤسس هذه الدولة "الصفارية".
- كذلك من الدول التي سيطرت على غزنة الدولة السامانية كانت نشأتها الأولى من رحمها لكن في ظل بعض هجمات التي تعرض لها السامانيين استنجدوا بمؤسس غزنة، الذي قام بدوره في فض هذه الحروب ونجح في استغلال بعض المدن وضمهم الى مدينته.
- حكم القرخانيون أراضي آسيا الوسطى ذلك خلال القرن الرابع هجري التي كانت تطمع في غزنة وأملاك السامانيين.
- نتيجة هذه السيطرة إتفق القراخانيون على تقسيم أملاك السامانيين بينهم وبين غزنة فكل منهم ضم ما يريده إلى ممتلكاته.
- أصبحت غزنة عاصمة الدولة الغزنوية و أصبح لها كيان سياسي دولة مستقلة بفضل حكامها الذين تعاقبوا على حكمها الذين تمكنوا من تأسيس دولة قوية ذات نظام سياسي وعسكري.

- كانت غزنة محل تنافس وصراع معظم الدول التي قامت في نفس فترتها منها الدولة البويهية والسلجوقية والغورية.
- كما كانت محل أطماع لهم بسبب أملاكها مما أدى إلى اتساعها و هذا جعل كل دولة تريد بسط نفوذها على دولة أخرى.
- لغزنة أثر كبير في الفتوحات نظرا لما قام به محمود الغزنوي الذي تمكن من فتح العديد من المناطق المجاورة للمدينة منها نذكر الملتان، كابل، هراة، قصدار، ومدن أخرى كما قام بنشر الإسلام في كل منطقة مرّ بها ولكن الفتح الأكبر له هو إمتداده إلى بلاد الهند ومواصلة حكام غزنة في نشر الإسلام من بعده.
- إنتشرت مجموعة من المذاهب في غزنة و كان أهل السنة هم أول ما تعصب لهم محمود الغزنوي وكذلك المذهب الحنفي ثاني مذهب التي تأثر به أهل غزنة والمذهب الشافعي .
- ظهرت الفرقة الكرامية التي كانت في بداية مشجعة من معظم فقهاء الغزنويون حتى تبين أنها تظلم الناس ودورها إتهام الفقهاء بالباطل بعدها عمل السلطان محمود على نفي هذه الفرقة من غزنة.
- كانت الحياة العلمية والثقافية في غزنة مزدهرة بشكل كبير حيث كان السلاطين الغزنويين يشجعون العلم والعلماء وكانت لهم مكانة بارزة و قد لقب محمود الغزنوي بسارق العلماء، حيث أنه كان أينما سمع بوجود علماء أتى بهم إلى بلاطه ،و إمتلأت غزنة بالشعراء والعلماء والأدباء مما أدى إلى تنوع الثقافات منها الفارسية والعربية.
- ولأن المجتمع هو الوتيرة التي ترتكز عليها أي منطقة فقد تميزت الحياة الاجتماعية في غزنة بتعدد الأجناس المختلفة منها الفارسي والعربي والتركي وغيرها وكانت مقسمة إلى طبقات .
- الإقتصاد هو الركن الأول الذي يصنف أي دولة، فكان الإقتصاد في غزنة يتميز بالقوة والتنوع في شتى مجالات منها الزراعة والتجارة والصناعة.

ملاحق

ملحق رقم 01: خريطة توضح موقع مدينة غزنة

المصدر: محمود شاكر، مرجع سابق، ص: 01

ملحق رقم 02: خريطة تمثل توسعات مدينة غزنة

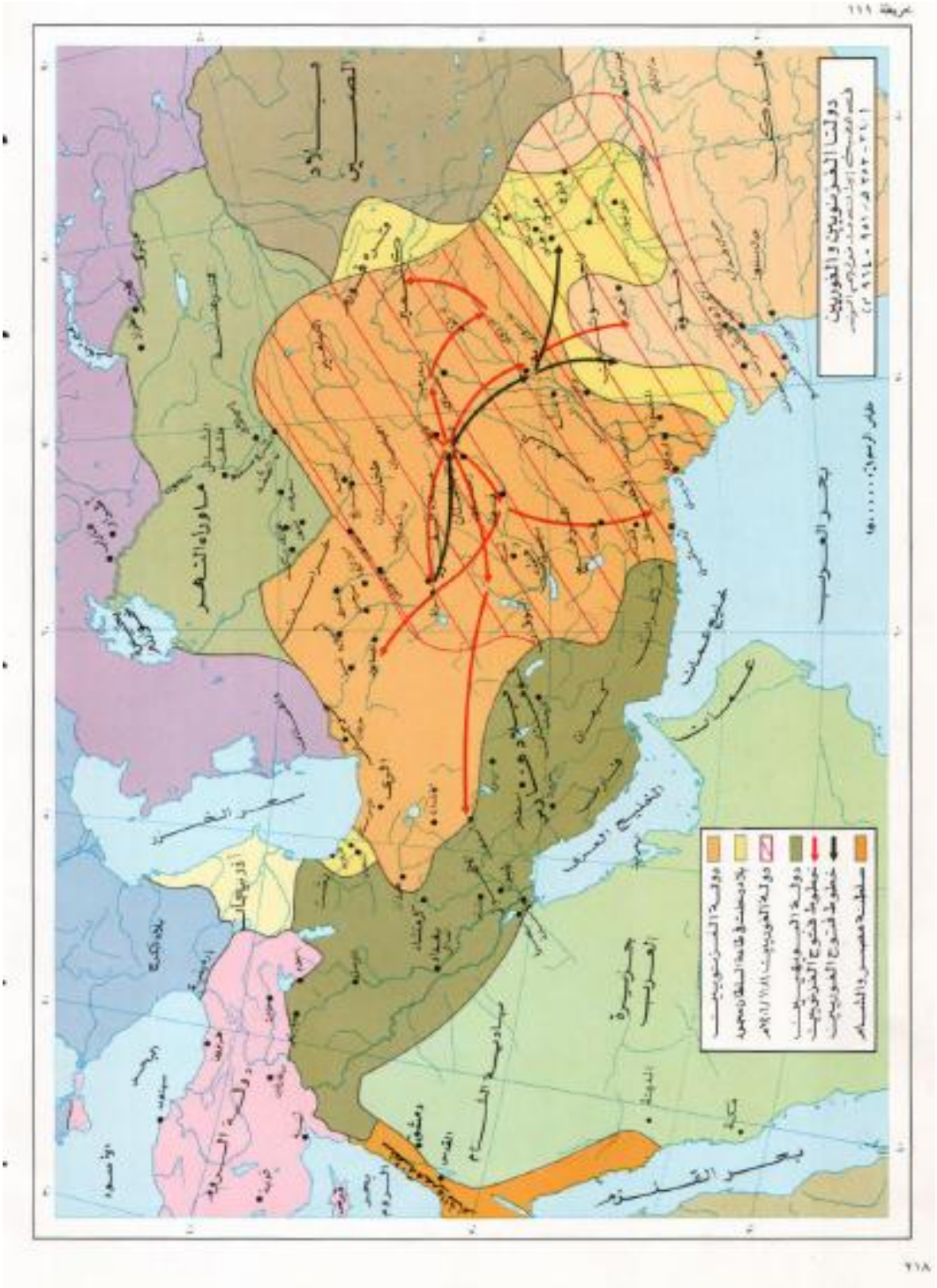

المصدر: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، 1987، ص:218.

ملحق رقم 03: مخطط يوضح حكام غزنة

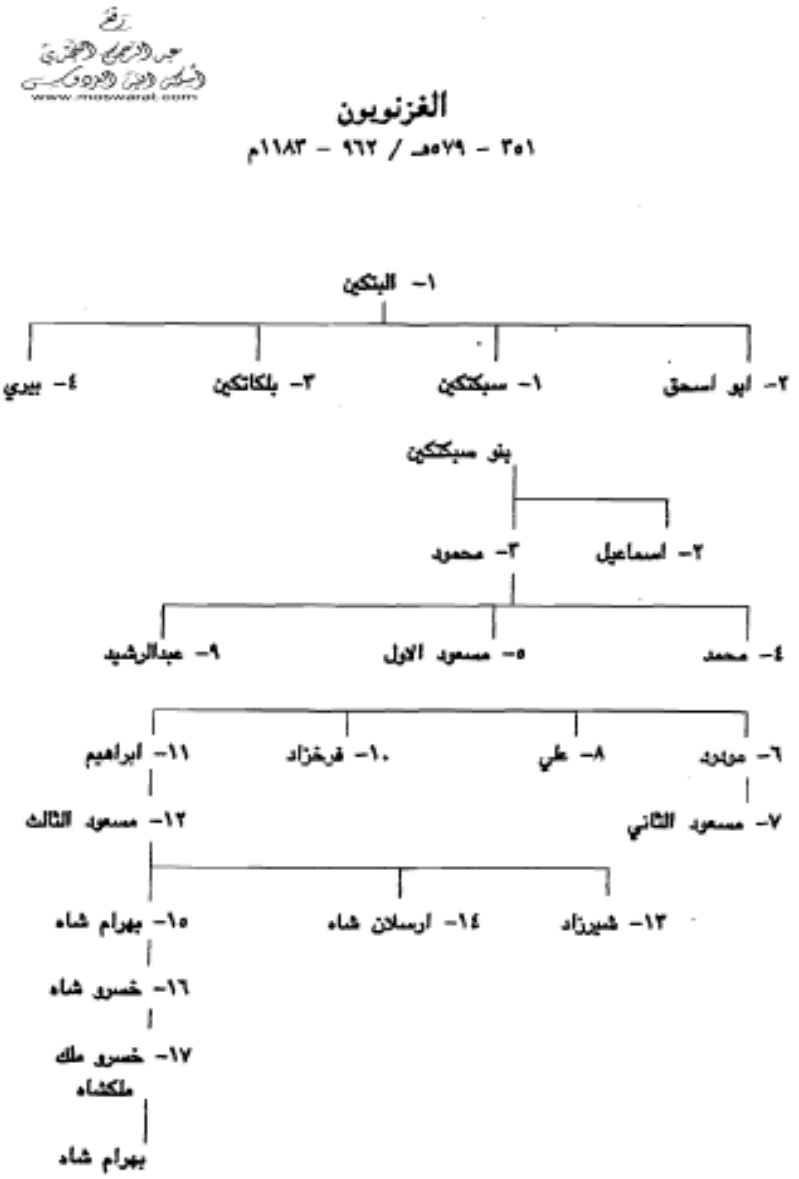

١٤٨

المصدر: أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 148.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1. الأصفهاني حمزة بن الحسن، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، د.ن، د.ت.
2. الأصفهاني عماد الدين محمد بن حامد، تاريخ دولة آل سلجوق، شركة طبع الكتب العربية، مصر، 1900.
3. البستي أبو الفتح، ديوان أبي الفتح البستي ،تح: ورية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1989.
4. البغدادي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (المتوفي سنة739) ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م.
5. البلاذري أحمد بن يحي بن جابر البغدادي، فتوح البلدان، شركة طبع الكتب العربية، القاهرة، 1901.
6. البيهقي أبو الفضل، تاريخ، تر: يحيى الخشاب، صادق نشأت، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999.
7. الجويني ابي المعالي عبد الملك (إمام الحرمين)، مغيث الخلق في ترجيح القول الحق،د.ن، 1934.
8. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج1.
9. ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (المتوفي سنة 681هـ)، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ،تر: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ، 1949، ج5.
10. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفي سنة 1374هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ج16.
11. السبكي تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(المتوفي سنة771هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، د.ت،ج5.

12. الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا و علي حسن فاعود، دار المعرفة، بيروت، 1993.
13. الطوسي نظام الملك(المتوفي سنة 485هـ)، سير الملوك أو سياسة نامة،ط3، تر: يوسف بكار، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2007.
14. عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن والأكبر تاريخ ابن خلدون، مرا: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م، ج4.
15. ابن العبري غريغريوس أبي الفرج بن هارون الطبيب الملطي، تاريخ مختصر الدول، ط2، تص :الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني ،لبنان ،1994.
16. العتبي أبو النصر، شرح اليمني، ج1، ج2.
17. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ،تح: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ،دار الحديث، القاهرة ،د.ت .
18. القرخوي محمود بن سعيد، اصول الدين، تح :عمر وفيق الدانوق، البشائر الإسلامية، بيروت، 1997.
19. القرماني أحمد بن يوسف(المتوفي سنة 1610هـ) ، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تح: أحمد حطيط فهي سعيد، م2، عالم الكتب، بيروت ،د.ت.
20. القزويني زكريا بن محمد بن محمود، اثار وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.
21. ابن كثير الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر(المتوفي سنة 774هـ) ، البداية والنهاية، تح :عبد الله بن محسن التركي ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع و الإعلان ،1998،ج 1
22. الكرديزي ابي سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (المتوفي سنة 443هـ)، زين الأخبار، تر: عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006.
23. ابن مسكويه ابي علي يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد علي كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت،2003 ،ج1.

المراجع:

1. أبو النصر محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2001.
2. أقبال عباس، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القجارية (605هـ-860م-1343هـ/1965م)، تر : محمد علاء الدين منصور ،مرا : السباعي محمد السباعي ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.
3. أيوب إبراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، دار الكتاب العالمي، بيروت، 1989.
4. بارتولد .و، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تر :أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996.
5. بدر فاروق حامد، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، المطبعة النموذجية، د.ت.
6. بدوي أحمد أحمد، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، مكتبة نهضة مصر ، مصر، د.ت.
7. براون إدوارد جرانفيل ، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، تر: إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة السعادة ،مصر ،1954م.
8. البروسوي محمد بن علي (ابن سباهي زاده)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تر: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.
9. بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: بثينة أمين فارس و منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1968.
10. البغدادي عبد القاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995.
11. بك الخضري محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، تح: محمد العثماني، دار القلم، بيروت،1986.

12. بك محمد الخضري ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، مرا: نجوى عباس، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، 2003.
13. توماس سير و أرنولد، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، تر: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971.
14. الجوارنة أحمد محمد ،الهند في ظل السيادة الإسلامية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر و التوزيع، اليرموك، د.ت.
15. حامد أحمد، هكذا دخل الإسلام 36 دولة، دار مكتبة الهلال، بيروت، د.ت.
16. الحسني عبد الحي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي، مرا: أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار عرفات، الهند، 2001.
17. حسين أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي،ط5،دار الفكر العربي، د.ت.
18. حلمي أحمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975.
19. الحمد محمد عبد الحميد، حياة البيروني، دار الثقافة للنشر، سوريا، 2000.
20. خطاب محمود شيت، قادة فتح السند وأفغانستان، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
21. درويش عبد الستار مطلك، السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خرسان وشبه القارة الهندية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2015.
22. زغروت فتحي، من ذخائر التراث الاسلامي النوازل الكبرى في التاريخ الاسلامي، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، 2006.
23. الساداتي أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت.
24. السعيدان وليد بن راشد، شرح القواعد المذاعة في مذهب أهل السنة والجماعة، د.ن، د.ت.

25. شاكر محمود، افغانستان، ط7، المكتب الإسلامي، بيروت، 1985.
26. شاكر محمود، التاريخ الإسلامي الدولة العباسية ، ط6 ،المكتب الإسلامي، بيروت، 2000.
27. الشيال جمال الدين، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في المشرق الإسلامي الحديث، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1957.
28. صبره عفاف سيد، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1987.
29. طقوش محمد سهيل، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام (471-511هـ/1078-1117م)، ط3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 2009.
30. طه هند حسين ، الأدب العربي في إقليم خوارزم، منشورات وزارة الإعلام، العراق، 1976.
31. العامري صلاح عبود، تاريخ أفغانستان و تطورها السياسي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.
32. العبادي أحمد مختار، في التاريخ العباسي و الفاطمي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
33. عبد العزيز محمد عادل ، الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، د.ت.
34. العبد محمد عبد المجيد، الإسلام والدول الإسلامية في الهند، مطبعة الزغائب، 1939.
35. عدوان أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1990.
36. عزام خالد، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
37. العسيري أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم إلى العهد الحاضر، الدمام، 1996.
38. العفيفي عبد الحكيم، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000.

39. العقاد عباس محمود، الإسلام والحضارة الإنسانية، ط2، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2006.

40. العلواني طه جابر، أدب الإختلاف في الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1992.

41. علي سيد أمير، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، نقل: رياض رأفت، د.ن، القاهرة، 1938.

42. علي وفاء محمد ، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، مكتبة المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، 1991.

43. العمادي محمد حسن عبد الكريم ، خراسان في العصر الغزنوي، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن، 1997.

44. غرايبة عبد الكريم، العرب والأتراك، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1961م.

45. فتحي عبد الفتاح، محمد أبو سيف، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين، مكتبة سعيد رأفت للطباعة والنشر، 1988.

46. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي منذ العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

47. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، عالم الكتب، القاهرة، 1980.

48. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، محمد سعيد جمال الدين، المشرق الإسلامي بعد العباسي (656- 1343هـ) شركة سفير، القاهرة،1996.

49. القوصي عطية، تاريخ الدولة المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، دار النهضة العربية، جامعة القاهرة، 1993.

50. كالفن كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية، تر: بدر الدين قاسم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1973.

51. كحالة عمر رضا ،العالم الإسلامي مختصر تاريخ الدولة الإسلامية،ط2،المطبعة الهاشمية، دمشق، 1958،ج2.

52. لوبون غوستاف ، حضارة الهند، تر: عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، 2009.

53. محمد بدر عبد الرحمان، رسوم الغزنويين ونظمهم الإجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987.

54. محمود حسن أحمد، الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي و التركي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.

55. مكاريوس شاهين، تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2003.

56. منيمنة حسن، تاريخ الدولة البويهية السياسي و الإقتصادي والإجتماعي والثقافي مقاطعة فارس، الدار الجامعية،1987.

57. مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،1987.

58. ندا طه، فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، بيروت،1975.

59. الندوي أبو الحسن ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، المنصورة، 1945.

60. الندوي مسعود، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، نشر و توزيع دار العربية، د.ت.

61. النمر عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، 1981.

62. الهروي نظام الدين أحمد بخشي، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، تر: أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية للكتاب، 1995م ،ج1.

63. ولبر دونالد، إيران ماضيها وحاضرها،، ط2 ، تر: عبد النعيم محمد حسين، دار الكتاب المصري، القاهرة ، 1985.

المذكرات:

1. حتاملة عبد الكريم عبده الطالب، العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية (351-582هـ/961-1186م)، إشراف: الأب بوزيه، أطروحة دكتوراه في الأدب والتاريخ، فرع الأدب العربي، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، 2006.
2. حماد قاسم نسيم ، الصورة الفتية في شعر ابي الفتح السبتي، إشراف: فاروق الطيب، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدب العربي، جامعة أم درمان الإسلامية،2006.
3. خيل أسامة مته ، أفغانستان في الماضي والحاضر، إشراف: الشيخ نظر الله القلندرزهي، قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة البكالوريوس العالية في السادس من المعهد في جامعة دار العلوم زهدان، إيران، 2022.
4. السنجري بان حسين حسن، القبلية القراخانية وأثرها في ظهور النظام السياسي والعقيدة الدينية (315هـ/918م- 609هـ/1212م)، إشراف: عبد الحسين مهدي الرحيم، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة بغداد، 2007.
5. عثامنة محمد سعيد صلاح ، الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية (351-582م/926-1189م)، إشراف: محمد ضيف الله بطانية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، 2006.
6. علي محمد فريد علي، السلطان محمود الغزنوي سياسته ودوره في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية (388-421هـ/998-1030م) ،دراسة لنيل درجة الماجستير من قسم التاريخ والحضارة، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2006.
7. محيسن سماح محمد عواد ، دولة الأتراك السلاجقة عصر السلطان سنجر (511-555هـ/1117-1160م)، إشراف: سامية مصطفى مسعد، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة الزقازيق، د.ت.

8. المغربي أميرة عمر، إنتشار الإسلام وأثره الحضاري في الهند (366-689هـ/796-1290م)، إشراف: بشير رمضان التليسي، رسالة مقدمة ضمن متطلبات درجة الإجازة العالية الماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة بنغازي، 2014.

المجلات:

1. أمين حسين،" الدولة السامانية"، مجلة المؤرخ العربي، ع15، بغداد، 1980.
2. الجوارنة أحمد محمد،" قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية (388-438هـ/989-1040م)"، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية الجامعة الأردنية، مج12، ع2، 1997.
3. الجورانة أحمد، طبيعة الوزارة في عهد الدولة الغزنوية (388هـ/998م-432هـ/1040م)، مجلة جامعة اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،مج10، ع 1994،3.
4. الحساني علي منفي شراد ،" الحركة الفكرية في مدينة غزنة الإسلامية حتى سنة 656هـ/1258م (الوافدون إختيار)"، مجلة أوروك ،مج11، ع2018،2.
5. الداهري صباح عبد الوهاب،" الدولة الغزنوية (351-582هـ/962-1186م) من خلال نقودها العربية" ،مجلة العلوم الإسلامية، ع 12، 2016.
6. الدليمي زكية حسن إبراهيم،" دراسات المستشرق البريطاني كليفورد إدموند بوزوث للفرق والطوائف الدينية في الدولة الغزنوية"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع66، 2018.
7. الرفاعي محمد عبد الحميد، "إنتشار الإسلام في الهند حتى نهاية العصر الغزنوي، د.ت.
8. بن سلطان طارق بن فتحي، "المجاهد شهاب الدين أبو المظهر محمد بن سام الغوري ودوره في فتوح شبه القارة الهندية (543-602هـ/1148-1205م) " ،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ،ع33،ج17، 2005.
9. سلطان طارق فتحي، "نشأة الإمارة الغورية (543 هـ،1148 م)"، أفاق الثقافة والتراث، جامعة الموصل، العراق، د.ت.

10. طه ياسر عبد الجليل بشير، "السجون والعقوبات في الدولة الغزنوية (366-579هـ/976-1182م)"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع39، ج1،د.ت.

11. عبد الغني إسماعيل حسام حسن، النثار في الدولة الغزنوية، مجلة كلية الآداب جامعة بني سويف، ع56 ،ج2، 2020.

12. عيساني شفيقة، "الفتح الإسلامي لتركستان الكبرى ما وراء النهر القرن الاول هجري السابع ميلاد" مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج5، ع2، 2012.

13. الغامدي مسفر بن سالم بن عريج ،" علاقات القراخانيين بتركستان وبلاد ما وراء النهر بالدول الإسلامية المجاورة ودورهم في نشر الإسلام (382-482هـ/992-1089م)"، مجلة جامعة أم القرى ، ع5 ،1991.

14. مسعد سامية مصطفى، دور سلاطين غزنة في نشر الإسلامي في الهند، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة الزقازيق ، ع15، 1995.

15. معمر جعيرن، "الإمارة الغورية ودورها في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية"، مج1، ع2، 2013.

ملخص بالعربية:

مدينة غزنة من أهم المدن الإسلامية، وأصبحت بحكم موقعها الجغرافي تحت سيطرة العديد من الدول ومحل أطماع لهم، وهي عاصمة للدولة الغزنوية المستقلة، وبفضل حكامها أصبحت تنافس أكبر الدول وتتصارع معها رغبة في توسيع رقعتها وبسط نفوذها. كما كان لها دور في نشر الإسلام في المدن القريبة منها حتى امتدت إلى بلاد الهند، ونتيجة لذلك انتشرت المذاهب والفرق فيها، وكذلك تطورت الأوضاع العلمية والثقافية حيث استقطبت العلماء والفقهاء من جميع المدن، كما أدى إلى تنوع الأجناس البشرية في المجتمع الغزنوي من عرب وأتراك وفرس، بالإضافة إلى تطور الجانب الاقتصادي حيث شهدت ازدهار في جميع المجالات.

الكلمات المفتاحية: الاسلام، غزنة، الدولة الغزنوية،

Resume :

La ville de Ghazna est l'une des villes islamiques les plus importantes, et elle est devenue en raison de sa situation géographique sous le contrôle de nombreux pays et un lieu d'ambitions pour eux, et c'est la capitale de l'État indépendant de Ghaznawiya, et merci Pour ses dirigeants, il est devenu en concurrence avec les plus grands pays et lutte avec eux dans le désir d'élargir leur population et d'étendre leur influence. Il a également joué un rôle dans la propagation de l'islam dans les villes à proximité jusqu'à ce qu'elle s'étende aux pays de l'Inde, et en conséquence les doctrines et les différences en eux se propagent, ainsi que les conditions scientifiques et culturelles se sont développées en tant que savants et juristes de tous Les villes ont été attirées, ainsi qu'en plus du développement de la partie économique, où elle a été témoin de la prospérité dans tous les domaines.

Mots-clés: Islam, Ghazna, État de Gazanan,

Summarize:

The city of Ghazna is one of the most important Islamic cities, and it has become by virtue of its geographical location under the control of many countries and a place of ambitions for them, and it is the capital of the independent Ghaznawiya state, and thanks to its rulers it has become competing with the largest countries and struggles with them in a desire to expand their population and extend their influence. It also had a role in spreading Islam in the cities near it until it extended to the countries of India, and as a result the doctrines and the differences in them spread, as well as the scientific and cultural conditions developed as scholars and jurists from all cities were attracted, as well In addition to the development of the economic side, where it witnessed prosperity in all fields. Keywords: Islam, Ghazna, Gazanan state,

البسملة

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة..... 1-05

الفصل الأول: الموقع والأسلمة..... 6-15

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لغزنة..... 7-10

1-2- تحديد الجغرافي لغزنة بالنسبة للإقليم..... 07

1-3- بالنسبة للمدن المجاورة والنواحي التابعة لها 08

المبحث الثاني: إنتشار الإسلام 10-15

2-1- إنتشار الإسلام في بلاد فارس 10

2-2- خرسان 12

الفصل الثاني: غزنة عاصمة للدولة الغزنوية..... 16-59

المبحث الأول: الإنتماء السياسي لغزنة 17-23

1-4- غزنة و الدولة الصفارية(247_296هـ /861_909م 17

1-5- غزنة والدولة السامانية(261_389هـ /874_999م) 18

1-6- غزنة و الدولة القراخانية (225_608هـ /840_1212م)..... 21

المبحث الثاني: مقومات العاصمة الغزنوية 23-30

2-1- أصل الغزنويون 23

2-2- نشأة الدولة..... 23

2-3-الدين واللغة 25

2-4-حكام الدولة..... 26

2-5-نظام الحكم 27

2-6-النظام العسكري 28

المبحث الثالث: التنافس السياسي مع الدول الأخرى 30–45

3-1-مع خوارزم..... 30

3-2-مع الدولة البويهية (320-447هـ/932-1055م)..... 33

3-3-مع الدولة السلجوقية (469-590هـ/1037-1193م) 37

3-4-مع الدولة الغورية (401-616هـ/1010-1215م)..... 41

المبحث الرابع: الدور الجهادي لغزنة 46–59

الفصل الثالث: غزنة في العصر الغزنوي 60–81

المبحث الأول: الحياة المذهبية 61–68

المبحث الثاني: الحياة العلمية والثقافية 68–72

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية والاقتصادية 73–81

3-1-الحياة الاجتماعية 73

3-2-الحياة الاقتصادية 78

خاتمة 83

ملاحق 86

قائمة المصادر والمراجع 90

فهرس المحتويات 101